

الكتاب: مصباح البلاغة (مستدرك نهج البلاغة)

المؤلف: الميرجهاني

الجزء: ٣

الوفاة: ١٣٨٨

المجموعة: مصادر الحديث الشيعية . قسم الفقه

تحقيق:

الطبعة:

سنة الطبع: ١٣٨٨

المطبعة:

الناشر:

ردمك:

ملاحظات: مستدرك نهج البلاغة الموسوم بمصباح البلاغة في مشكوة الصياغة

/ نسخة مخطوطة

الجزء الثالث
من مستدرك نهج البلاغة
الموسوم
بمصباح البلاغة في مشكاة الصياغة
من مؤلفات الاثم الفاني حسن الميرجهاني الطباطبائي
المحمد ابادي الجرقوبي الأصبهاني نزيل عاصمة طهران
صانها الله عن طوارق الحدثن إلى ظهور
محور الكوز ومصدر
الامكان العدل المؤمل والامام المنتظر والحجة
الثاني عشر
محمد بن الحسن العسكري صاحب العصر
والزمان عجل الله تعالى فرجه بمنه ولطفه
حق الطبع محفوظ للمؤلف
سنة ١٣٨٨ هـ

هذا

هو الجزء الثالث

من كتاب مصباح البلاغة

في مشكاة الصياغة

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان من دانت له السماوات والأرض بالعبودية وشهدت له بالربوبية

واعترفت له بالإلهية وأقرت له بالوحدانية والصلاة والسلام على سيد البرية

وأفضل سلالة الهاشمية أول بحر تشعب فيه الهوية وأول نارا وقدت من مصباح القدمية

في مشكاة الواحدة في زجاجة الأحذية النور المضئ المشرق المسجد أبي القاسم

محمد

صلى الله عليه وآله وسلم سيما ابن عمه ووصيه ونفسه وسره الذي شرفه الله بالولاية

الكلية والخلافة الرحمانية على المرتضى الحادي مدائحه أسفار ثورته بل آيات قرآن

قرين

البتول وصنو الرسول وخليفة بلا فصله صلوات الله وسلامه عليه ولعنة الله على أعداءهم

أجمعين إلى قيام يوم الدين أما بعد فهذا هو الجزء الثالث من كتاب مصباح البلاغة

في مشكاة الصياغة تأليف أفقر عباد الله وأحوجهم الحسن الميرجهاني الطباطبائي ابن

علي بن

القاسم محمد آبادي الجرقوثي الأصفهاني نزيل عاصمة طهران غفر الله ذنوبه وستر

عيوبه نفعني

الله به وإخواني المؤمنين في ذكر خطب مولانا أمير المؤمنين وكلماته الصادرة عنه

والله ولي التوفيق

٢٢١ / ١ ومن خطبه عليه السلام

نقلها سليم بن قيس الهلالي في كتابه وأوردها أيضا شيخنا المفيد محمد بن محمد بن

النعمان

العكبري البغدادي ره في المجالس والسيد الشريف رضي الله عنه في نهج البلاغة

والديلمي

في الجزء الثاني من الارشاد الا انهم اختصروها رأيت أن أكتب تمامها كما نقلها أبان

عن سليم

في كتابه ص ١٢٥ قال كنا جلوسا حول أمير المؤمنين عليه السلام وحوله جماعة من أصحابه فقال

له قائل لو استنفرت الناس فقام وخطب فقال عليه السلام
أما أنا قد استنفرتكم فلم تنفروا ودعوتكم فلم تسمعوا فأنتم شهود
كغياب وأحياء كأموات وصم ذو واسماع اتلوا عليكم
الحكمة واعظكم بالموعظة الشافية الكافية وأحثكم على
جهاد أهل الجور فما أتى على آخر كلامي حتى أراكم متفرقين
حلقا شتى تتناشدون الاشعار وتضربون الأمثال و
تسئلون عن سعر التمر واللبن تبت أيديكم لقد سئمت الحرب
والاستعداد لها وأصحبت قلوبكم فارغة من ذكرها شغلتموها
بالأباطيل والأضاليل ويحكم اغزوهم قبل أن يغزوكم فوالله
ما غزى قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا وأيم الله ما أظن أن تفعلوا
حتى يفعلوا ثم وددت اني قد رأيتهم فلقيت الله على بصيرتي و
يقيني واسترحت من مقاساتكم وممارساتكم فما أنتم الا كابل جمعة
ضل راعيها فكلما ضمت من جانب انتشرت من جانب كأني بكم

والله فيما أرى لو قد حمس الوغى واستحر الموت قد انفرجت عن
علي بن أبي طالب انفراج الرأس وانفراج المرأة عن قبلها لا
تمنع يد لأمس قال الأشعث بن قيس فهلا فعلت كما فعل ابن عفان فقال (ع)
أو كما فعل ابن عفان رأيتموني فعلت أنا عائذ بالله من شر ما تقول يا ابن قيس والله ان
التي فعل ابن عفان لمخزاة لمن
لا دين له فكيف افعل ذلك وأنا على بينة من ربي والحجة
في يدي والحق معي والله ان امرء مكن عدوه من نفسه يجر لحمه ويفرى جلده
ويهشم عظمه ويسفك دمه وهو يقدر
على أن يمنعه لعظيم وزره ضعف ما ضمت عليه جوانح صدره
فكن أنت ذاك يا ابن قيس فأما أنا فدون أن أعطى بيدي ضرب
بالمشرفي تطير له فراش الهام وتطيح من الأكف والمعاصم ويفعل
بعد ما يشاء ويملك يا ابن قيس ان المؤمن يموت بكل ميتة غير أنه
لا يقتل نفسه يا ابن قيس ان هذه الأمة تفترق فمن قدر على

حقن دمه ثم خلى عمن يقتله فهو قاتل نفسه يا ابن قيس ان هذه الأمة تفترق على ثلاث وسبعين فرقة فرقة واحدة

في الجنة واثنان وسبعون في النار وشرها وأبغضها إلى الله وأبعدها منه السامرة الذين يقولون لا قتال وكذبوا قد أمر الله بقتال الباغين في كتابه وسنة نبيه وكذلك المارقة فقال ابن قيش وغضب من قوله فما يمنعك يا ابن أبي طالب

حين بويع أبو بكر أخو بني تيم وأخو بني عدي بن كعب وأخو بني أمية بعدهم أن تقاتل

وتضرب بسيفك وأنت لا تخطبنا خطبة منذ كنت قدمت العراق لا قلت فيها قبل ان تنزل عن المنبر (والله إني لا ولي الناس بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض محمد صلى الله عليه وآله وسلم فما منعك أن تضرب بسيفك دون مظلمتك قال ابن قيس اسمع الجواب لم يمنعني من ذلك الجبن ولا كراهية للقاء ربي وأن لا أكون أعلم أن ما عند الله خير لي من الدنيا والبقاء فيها قوله في عقر دارهم أي وسط دارهم قوله جملة بمعنى الكثير قوله استحر الموت بالراء المهملة المشددة

أي اشتد وكثر وهو استفعل من الحر أي الشدة حمس الوغى أي اشتد القتال والامر قوله انفراج

الرأس أي تتفرقون عني أشد تفرق وهو مثل من الأمثال قيل أول من تكلم به اكتم بن صيفي في وصيته

فقال يا بني لا تتفرقوا في الشدائد انفراج الرأس فإنكم بعد ذلك لا تجتمعون على عسر وقوله انفراج

المرأة قبلها قيل معناه انفراج المرأة البغية وتسليمها لقبها وقيل انفراجها وقت الولادة وقيل

وقت الطعان والأوسط أظهر.

ولكن منعني من ذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعهده إلى أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما الأمة صانعة بعده فلم أك بما صنعوا حين عايته بأعلم ولا أشد استيقانا مني به قبل ذلك بل أنا بقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أشد يقينا مني بما عاينت و شهدت فقلت يا رسول الله تعهد إلى إذا كان ذلك قال إن وجدت أعوانا فانبذ إليهم وجاهدهم وإن لم تجد أعوانا فاكفف يدك وأحق دمك حتى تجد على إقامة الدين وكتاب الله وسنتي أعوانا وأخبرني صلى الله عليه وآله وسلم إن الأمة ستخذلني وتبايع غيري وتتبع غيري وأخبرني صلى الله عليه وآله وسلم أنه بمنزلة هارون من موسى وأن الأمة سيصيرون بعده بمنزلة هارون ومن تبعه إذ قال له موسى يا هارون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعني أف عصيت أمري قال يا ابن

أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأي اني خشيت أن تقول فرقت بين
بني إسرائيل ولم ترقب قولي وانما يعني ان موسى أمر هارون
حين استخلفه عليهم إن ضلوا فوجد أعوانا أن يجاهدهم وإن
لم يجد أعوانا أن يكف يده ويحقن دمه ولا يفرق بينهم وإني
خشيت أن يقول ذلك أخي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فرقت بين الأمة ولم ترقب قولي وقد عهدت إليك إنك إن
لم تجد أعوانا أن تكف يدك وتحقن دمك ودم أهلك وشيعتك
فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مال الناس إلى
أبي فبايعوه وأنا مشغول برسول الله صلى الله عليه وآله و
سلم بغسله ودفنه ثم شغلت بالقرآن فأليت يمينا أن لا ارتدى
الا للصلاة حتى أجمعه في كتاب ففعلت ثم حملت فاطمة وأخذت
بيدي الحسن والحسين فلم أدع أحدا من أهل بدر وأهل السابقة
من المهاجرين والأنصار الا ناشدتهم الله وحقني ودعوتهم إلى

نصرتي فلم يستجب لي من جميع الناس إلا أربعة رهط الزبير و
سلمان وأبو ذر والمقداد ولم يكن معي أحد من أهل بيتي أصول
به ولا أقوى به إما حمزة فقتل يوم أحد وأما جعفر فقتل يوم مؤتة
وبقيت بين جلفين جافين ذليلين حقيرين العباس وعقيل و
كانا قريبي العهد بكفر فاكروهوني وقهروني فقلت كما قال هارون
لأخيه يا ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلي بهارون أسوة حسنة ولي
بعهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
إلي حجة قوية قال الأشعث كذلك صنع عثمان استغاث بالناس ودعاهم إلى نصرته
فلم يجد أعوانا فكف يده حتى قتل مظلوما قال ويلك يا ابن قيس ان القوم حين قهروني
واستضعفوني وكادوا يقتلونني لو قالوا لي نقتلك البتة
لامتنعت من قتلهم إياي ولو لم أجد غير نفسي وحدي ولكن قالوا إن
بايعت كففنا عنك وأكرمناك وقربناك وفضلناك وان لم تفعل
قتلناك فلما لم أجد أحدا بايعتهم وبيعتي إياهم لا تحق لهم باطلا

ولا توجب لهم حقا فلو كان عثمان حين قال له الناس
اخلعها ونكف عنك خلعها لم يقتلوه ولكنه قال لا اخلعها
قالوا فانا قاتلوك فكف يده عنهم حتى قتلوه ولعمري لخلعه
إياها كان خيرا له لأنه أخذها بغير حق ولم يكن له فيها
نصيب وادعى ما ليس له وتناول حق غيره ويملك يا ابن قيس
ان عثمان لا يعد وأن يكون أحد رجلين إما أن يكون دعا
الناس إلى نصرته فلم ينصروه وإما أن يكون القوم دعوه إلى
أن ينصروه فنهاهم عن نصرته فلم يكن له أن ينهى المسلمين عن
أن ينصروا إماما هاديا مهتديا لم يحدث حدثا ولم يؤوا محدثا
وبئس ما صنع حين نهاهم وبئس ما صنعوا حين أطاعوه واما
أن يكونوا لم يروه أهلا لنصرته لجوره وحكمه بخلاف الكتاب و
السنة وقد كان مع عثمان من أهل بيته ومواليه وأصحابه
أكثر من أربعة آلاف رجل ولو شاء أن يمتنع بهم لفعل فلم نهاهم

عن نصرته ولو كنت وجدت يوم بويح أبو بكر أربعين رجلا
مطيعين لجاهدتهم وأما يوم بويح عمر وعثمان فلا لاني كنت
بايعت ومثلي لا ينكث بيعته ويملك يا ابن قيس كيف رأيتني صنعت
حين قتل عثمان ووجدت أعوانا هل رأيت مني فشلا أو جبنا
أو تقصيرا في وقعتي يوم البصرة وهم حول جملهم الملعون ومن
معه الملعون من قتل حوله الملعون من رجع بعده لا تائبا و
لا مستغفرا فإنهم قتلوا انصارى ونكثوا بيعتي ومثلوا بعاملي و
بغوا على وسرت إليهم في اثني عشر ألفا وفي رواية أخرى أقل من
عشرة آلاف وهم ينف على عشرين ومائة ألف وفي رواية زيادة على
خمسين ألفا فنصرني الله عليهم وقتلهم بأيدينا وشفى صدور
قوم مؤمنين وكيف رأيت يا ابن قيس وقعتنا بصفين وما قتل
الله منهم بأيدينا خمس ألفا في صعيد واحد إلى النار وفي رواية
أخرى زيادة على سبعين ألفا وكيف رأيتنا يوم النهروان إذ لقيت

المارقين وهم مستبصرون متدينون قد ضل سعيهم في
في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا فقتلهم الله
في صعيد واحد إلى النار لم يبق منهم عشرة ولم يقتلوا من
المؤمنين عشرة ويملك يا ابن قيس هل رأيت لي لواء رد أو راية
ردت إياي تعير يا ابن قيس وأنا صاحب رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم في جميع موطنه ومشاهده والمتقدم إلى
الشدائد بين يديه لا أفر ولا ألوذ ولا اعتل ولا انحاز ولا
امنح العدو دبري إنه لا ينبغي للنبي ولا للوصي إذا ليس لامته
وقصد لعدوه أن يرجع أو ينثنى حتى يقتل أو يفتح الله له يا ابن
قيس هل سمعت لي بفرار قط أو نبوة يا ابن قيس أما والذي فلق الجنة
وبرء النسمة لو وجدت يوم بويح أبو بكر الذي غيرتني بدخولي
في بيعته أربعين رجلا كلهم على مثل بصيرة الأربعة الذين وجدت
لما كفت يدي ولنا هضت القوم ولكن لم أجد خامسا قال الأشعث

ومن الأربعة يا أمير المؤمنين قال عليه السلام سلمان وأبو ذر والمقداد
والزبير بن صفية قبل نكته بيعتي فإنه بايعني مرتين أما بيعته
الأولى التي وفي بها فإنه لما بويع أبو بكر أتاني أربعون رجلا من
المهاجرين والأنصار فبايعوني وفيهم الزبير فأمرتهم أن يصبخوا
عندنا بابي محلقيين رؤوسهم عليهم السلاح فما وفي منهم أحد
ولا صبخني منهم غير أربعة سلمان وأبو ذر والمقداد والزبير و
إما بيعته الأخرى فإنه أتاني هو وصاحبه طلحة بعد قتل عثمان
فبايعاني طائعين غير مكرهين ثم رجعا عن دينهما مرتدين
ناكثين مكابرين معاندين حاسدين فقتلهما الله إلى النار واما
الثلاثة سلمان وأبا ذر والمقداد فثبتوا على دين محمد صلى الله
عليه وآله وسلم وملة إبراهيم حتى لقوا الله يرحمهم الله يا ابن
قيس فوالله لو أن أولئك الأربعة الذين بايعوني وفوا لي وأصبخوا
على بابي محلقيين قبل ان تجب لعتيق في عنقي بيعته لناهضته و

حاكمته إلى الله عز وجل ولو وجدت قبل بيعة عمر أعوانا
لناهضتهم وحاكمتهم إلى الله فإن ابن عوف جعلها لعثمان
واشترط عليه فيما بينه وبينه أن يردها عليه عند موته
فاما بعد بيعتي إياهم فليس إلى مجاهدتهم سبيل فقال الأشعث
والله لئن كان الامر كذلك (كما تقول) لقد هلكت الأمة غيرك وغير شيعتك فقال إن
الحق

والله معي يا ابن قيس كما أقول وما هلك من الأمة إلا الناصبين
والمكابرين والجاحدين والمعاندين فاما من تمسك بالتوحيد
والاقرار بمحمد والاسلام ولم يخرج من الملة ولم يظاهر علينا
الظلمة ولم ينصب لنا العداوة وشك في الخلافة ولم يعرف أهلها
وولاتها ولم يعرف لنا ولاية ولم ينصب لنا عداوة فإن ذلك
مسلم مستضعف يرجى له رحمة الله ويتخوف عليه ذنوبه قال ابان
قال سليم بن قيس فلم يبق يومئذ من شيعة علي عليه السلام أحد الا تهلل وجهه وفرج
بمقالته إذ

شرح أمير المؤمنين عليه السلام الامر وباح به وكشف الغطاء وترك التقية ولم يبق أحد
من القراء
فمن كان يشك في الماضين ويكف عنهم ويدع البراءة منهم ورعا دون تائما الا
استيقن واستبصر وحسن
وترك الشك والوقوف ولم يبق حوله ممن أبى بيعته على وجه ما بويع عثمان والماضون
قبله إلا رأى

ذلك في وجهه وضاف به أمره وكره مقالته ثم إنه استبصر عاداتهم وذهب شكهم قال
أبان

عن سليم ما شهدت يوما قط على رؤوس العامة كان أقر لا عيننا من ذلك اليوم لما
كشف

الناس من الغطاء وأظهر فيه من الحق وشرح فيه من الامر وألقى فيه من التقية وكرت
الشيعة

بعد ذلك المجلس من ذلك اليوم وتكلموا وقد كانوا اقل عسكره وصار الناس يقاتلون
معه على

علم بمكانه من الله ورسوله وصارت الشيعة بعد ذلك المجلس أجل الناس وأعظمهم
٢٢٢ / ٢ ومن كلامه عليه السلام

كتاب سليم بن قيس ص ١٣٤ قال أبان عن سليم قال انتهيت إلى حلقة في مسجد
رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم ليس فيها إلا هاشمي غير سلمان وأبي ذر والمقداد ومحمد
بن أبي بكر و

عمر بن أبي سلمة وقيس بن سعد بن أبي عباد فقال العباس لعلي صلوات الله عليه ما
ترى عمر

منعه من أن يغرم قنفذا كما عزم جميع عماله فنظر علي عليه السلام إلى من حوله ثم
أغر ورقت عيناه

ثم قال

نشكو له ضربة ضربها فاطمة بالسوط فماتت وفي عضدها اثره
كأنه الدمليج ثم قال عليه السلام العجب مما أشربت قلوب هذه الأمة
من حب هذا الرجل وصاحبه من قبله والتسليم قلوب هذه الأمة
من حب هذا الرجل وصاحبه من قبله والتسليم له في كل شئ
أحدثه لئن كان عماله خونة وكان هذا المال في أيديهم خيانة
ما كان حل له تركه وكان له أن يأخذه كله فإنه فيئ للمسلمين
فما له يأخذ نصفه ويترك نصفه ولئن كانوا غير خونة فما حل
له أن يأخذ أموالهم ولا شيئا منه قليلا ولا كثير وإنما أخذ

انصافها ولو كانت في أيديهم خيانة ثم لم يقرؤا بها ولم تقم
عليهم البينة ما حل له أن يأخذ منهم قليلا ولا كثيرا واعجب من
ذلك اعادته إياهم إلى أعمالهم لئن كانوا خونة ما حل له
أن يستعملهم ولئن كانوا غير خونة ما حلت له أموالهم ثم أقبل
عليه السلام إلى القوم فقال العجب لقوم يرون سنة نبيهم تتبدل و
تتغير شيئا شيئا وبابا وبابا ثم يرضون ولا ينكرون بل يغضبون له
ويعتبون على من عاب عليه وأنكره ثم يجيء قوم بعدنا فيتبعون
بدعته وجوره واحداثه ويتخذون احداثه سنة وديننا يتقربون
بها إلى الله في مثل تحويله مقام إبراهيم عليه السلام من الموضع
الذي وضعه فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى
الموضع الذي كان فيه في الجاهلية الذي حول منه رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وفي تغييره صاع رسول الله صلى الله
عليه وآله ومده وفيهما فريضة وسنة فما كان زيادته إلا سوء

لان المساكين في كفارة اليمين والظهار بهما يغطون ما يجب من
الزرع وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم
بارك لنا في مدنا وصاعنا لا يحولون بينه وبين ذلك لكنهم
رضوا وقبلوا ما صنع وقبضه وصاحبه فدك وهي في يد
فاطمة عليها السلام مقبوضة قد أكلت غلتها على عهد النبي
صلى الله عليه وآله وسلم فسألها البيهة على ما في يدها
ولم يصدقها ولا صدق أم أيمن وهو يعلم يقينا كما نعلم أنها في
يدها ولم يكن يحل له أن يسئله البيهة على ما في يدها ولا أن
يتهمها ثم استحسنت الناس ذلك وحمده وقالوا إنما حملة على
ذلك الورع والفضل ثم حسن قبح فعلهما ان عدلا عنها فقالا
نظن أن فاطمة لا تقول الا حقا وان عليا لم يشهد إلا بحق ولو كانت مع
أم أيمن امرأة أخرى أمضينا لها فحظيا بذلك عند الجهال وما هما و
من أمرهما أن يكونا حاكمين فيعطيان أو يمنعان ولكن الأمة ابتلوا

بهما فادخلا أنفسهما فيما لاحق لهما فيه ولا علم لهما به
وقد قالت فاطمة عليها السلام حين أراد انتزاعها وهي في يدها
أليست في يدي وفيها وكيلى وقد أكلت علتها ورسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم حي قالوا بلى قالت فلم تسئلاني
في البينة على ما في يدي قالوا لأنها فيئ المسلمين فان قامت
بينة والا لم نمضها قالت لهما والناس حولهما يسمعون أفتريدان
أن تردا ما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتحكما
فينا خاصة بما لم تحكما في ساير المسلمين أيها الناس اسمعوا ما
ركباها (ما ركب هؤلاء من الاثم خ ل) قالت أرأيتما ان ادعيت ما
في أيدي المسلمين من أموالهم تسألونني البينة أم تسألونهم قالوا
لا بل نسئلك قالت فإن ادعى جميع المسلمين ما في يدي تسألونهم
البينة أم تسألونني فغضب عمر وقال إن هذا فيئ المسلمين وأرضهم
وهي في يدي فاطمة تأكل غلتها فإن أقامت بينة على ما ادعت

ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهبها لها من بين المسلمين
وهي فيئهم وحقهم نظرنا في ذلك فقالت حسبي أنشدكم بالله
أيها الناس إما سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول إن ابنتي فاطمة سيدة نساء أهل الجنة قالوا اللهم نعم
قد سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت
أفسيدة نساء الجنة تدعى الباطل وتأخذ ما ليس لها أرأيتم
لو أن أربعة شهدوا علي بفاحشة أو رجلان بسرقة كنتم
مصدقين علي فأما أبو بكر فسكت واما عمر فقال نعم ونوقع
عليك الحد فقالت كذبت ولؤمت الا ان تقر انك لست على دين
محمد صلى الله عليه وآله وسلم إن الذي يجيز علي سيدة نساء
أهل الجنة شهادة أو يقيم عليها حدا لملعون كافر بما أنزل الله
علي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ان من اذهب الله عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا لا تجوز عليهم شهادة لانهم معصومون

من كل سوء مطهرون من كل فاحشة حدثني يا عمر من أهل
هذه الأمة لو أن قوما شهدوا عليهم أو على أحد منهم بشرك أو
كفر أو فاحشة كان المسلمون يتبرؤون منهم ويحدونهم قال نعم
وما هم وسائر الناس في ذلك الا سواء قالت كذبت وكفرت ما هم
وسائر الناس في ذلك الا سواء قالت كذبت وكفرت ما هم
وسائر الناس في ذلك سواء لان الله عصمهم وأنزل عصمتهم
وتطهيرهم وأذهب عنهم الرجس فمن صدق عليهم فإنما يكذب
الله ورسوله فقال أبو بكر أقسمت عليك يا عمر لما سكت فلما أن
كان الليل ارسلا إلى خالد بن الوليد فقالا انا نريد أن نسر إليك
أمرا ونحملكه لثقتنا بك فقال احملاني عليه ما شئتما فإنني طوع أيديكما
فقالا له إنه لا ينفعنا ما نحن من الملك والسلطان ما دام على حيا
أما سمعت ما قال لنا وما استقبلنا به ونحن لأننا منه أن يدعو في
السر فيستجيب له قوم فينا هضنا فإنه أشجع العرب وقد ارتكبا منه ما
رأيت وغلبناه على ملك ابن عمه ولاحق لنا فيه وانتزعنا فذك من

امرأته فإذا صليت بالناس صلاة الغداة فقم إلى جنبه وليكن
سيفك معك فإذا صليت وسلمت فاضرب عنقه قال علي عليه السلام
فصلى خالد بن الوليد بجنبي متقلدا السيف فقام أبو بكر في الصلاة
وجعل يؤامر نفسه وندم وأسقط في يده حتى كادت الشمس أن
تطلع ثم قال قبل أن يسلم لا تفعل ما أمرتك ثم سلم فقلت لخالد
وما ذاك قال كان قد أمرني إذا سلم أن أضرب عنقك قلت أو
كنت فاعلا قال أي وربي إذا لفعلت
٢٢٣ / ٣ ومن كلامه عليه السلام

رواه أيضا أبان عن كتاب سليم بن قيس ص ١٦١ ونقل السيد ره في النهج بعض فقراته
وإني

ناقل تمامه عن كتاب سليم لما فيه من البسط مزيدا للفائدة قال سليم بن قيس سمعت
أبا الحسن عليه السلام
يحدثني ويقول

إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال منهومان لا يشبعان
منهومان في الدنيا لا يشبع منها ومنهومان في العلم لا يشبع منه فمن
اقتصر من الدنيا على ما أحل الله له سلم ومن تناولها من غير
حلها هلك إلا أن يتوب ويراجع ومن أخذ العلم من أهله وعمل

به نجا ومن أراد به الدنيا هلك وهو حظه والعلماء عالمان
عالم عمل بعلمه فهو ناج وعالم تارك لعلمه فهو هالك إن
أهل النار ليتأذون من نتن ريح العالم التارك لعلمه ولن أشد
أهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبدا إلى الله فاستجاب له و
أطاع الله فدخل الجنة وعصى الله الداعي فدخل النار بتركه
علمه واتباعه هو اه وعصيانه الله إنما هما اثنان اتباع الهوى
وطول الأمل فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الأمل
فينسى الآخرة ان الدنيا قد ترحلت مقبلة وان الآخرة قد ترحلت
مقبلة ولكل منهما بنون فكونوا من أبناء الآخرة إن استطعتم ولا
تكونوا من أبناء الدنيا فإنما اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا
عمل وانما ابتداء وقوع الفتن من أهواء تتبع وأحكام تبتدع يخالف
فيها كتاب الله (حكم الله) يتولى فيها رجال رجالا ونبرء رجال من
رجال الا ان الحق لو خلص لم يكن فيه اختلاف وان الباطل لو خلص

لم يخف على ذي حجي ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا
ضغث فيمزجان فيحسبان (فينتجان معا خ ل) فهنا لك استولى الشيطان
على أوليائه ونجا الذين سبقت لهم منا الحسنى إني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
على أوليائه ونجا الذين سبقت لهم من الحسنى إني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول كيف بكم إذا
لبستكم فتنة (وفي رواية أخرى فتن) يربو فيها الوليد ويزيد
(ويهرم خ ل) فيها الكبير يجرى الناس عليها فيتخذونها سنة
فإذا غير منها شيء قيل إن الناس قد أتوا منكرا (وفي رواية قيل
غيرت السنة خ ل) ثم يشتد البلاء (تشتد البلية خ ل) وتسبى
الذرية وتدقهم الفتن كما تدق النار الحطب وكما تدق
الرحا بثفالها يتفقه الناس لغير الدين ويتعلمون لغير العمل
ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة (بالدين خ ل) ثم اقبل بوجهه على ناس من
أهل بيته وشيعته فقال لقد عملت الأئمة قبلي بأمر عزيمة خالفت
فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متعمد بن لو حملت

الناس على تركها وتحويلها عن موضعها إلى ما كانت تجرى عليه على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لتفرق عني جندي حتى لا يبقى في عسكري غيري وقليل من شيعتي الذين انما عرفوا فضلى وإمامتي من كتاب الله وسنة نبيه لا من غيرهما أرأيتم لو أمرت بمقام إبراهيم عليه السلام فرددته إلى المكان الذي وضعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورددت فدك إلى ورثة فاطمة عليها السلام ورددت صاع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومدته إلى ما كان وأمضيت قطائع أقطعها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأهلها (وفي رواية أخرى أقطعها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أقواما لم يوف لهم خ ل) ورددت دار جعفر بن أبي طالب إلى ورثته وهدمتها من المسجد ورددت قضايا من قضى من كان قبلي بجور ورددت ما قسم من أرض خيبر ومحوت ديوان الأغطية وأعطيت كما كان يعطى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ولم أجعله دولة بين الأغنياء وسبيت ذراري بني تغلب وأمرت
الناس أن لا يجمعوا في شهر رمضان الا في فريضة لنادى بعض
الناس من أهل العسكر ممن يقاتل معي يا أهل الاسلام وقالوا
غيرت سنة عمر نهينا (ينهانا خ ل) أن نصلى في شهر رمضان
تطوعا حتى خفت أن يثوروا في ناحية عسكري بؤسي لما لقيت
من هذه الأمة بعد نبيها من الفرقة وطاعة أئمة الضلال
والدعاة إلى النار ولم أعط سهم ذوي القربى إلا من أمر الله
بإعطائه الذين قال الله إن كنتم أمنتم بالله وما أنزل على عبدنا
يوم الفرقان يوم التقى الجمعان فنحن الذين عنى الله بذى القربى
واليتامى والمساكين وابن السبيل (وفي كتاب الشافي في الإمامة للسيد المرتضى
ص ٢٥٥ من طبع إيران) فنحن الذين عنى الله بذى القربى واليتامى الذين
قرنهم الله بنفسه ونبيه صلى الله عليه وآله وسلم فقال وما
أفأء الله على رسوله من أهل القرى فله وللرسول ولذو القربى و

اليتامى والمساكين كل هؤلاء منا خاصة خ ل) لأنه لم يجعل لنا
في سهم الصدقة نصيبا وكرم الله نبيه صلى الله عليه وآله
وسلم وأكرمنا أن لا يطعمنا أو ساخ الناس
٢٢٤ / ٤ ومن كلامه عليه السلام
لما بلغه ان عمرو بن العاص خطب الناس بالشام فقال بعثني رسول الله صلى الله عليه
وآله و
سلم على جيشه فيه أبو بكر وعمر فظننت انه انما بعثني لكرامتي عليه فلما قدمت قلت
يا رسول الله
أي الناس أحب إليك فقال عايشة قلت من الرجال قال أبوها وهذا على يطعن على أبي
بكر وعمر وعثمان وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إن الله
ضرب بالحق
على لسان عمر وقلبه وقال في عثمان إن الملائكة لتستحي من عثمان وقد سمعت عليا
والا
فصمنا (يعنى أذني) ويروى على عهد عمر أن نبي الله نظر إلى بكر وعمر مقبلين فقال
يا علي هذان
سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين ما خلا النبيين منهم والمرسلين ولا
تحدثهما
بذلك فيهلكا قال سليم في كتاب ص ١٧٢ فقام علي عليه السلام فقال العجب الطغاة
أهل الشام حيث يقبلون قول عمر ويصدقونه وقد بلغ من
حديثه وكذبه وقلة ورعه أن يكذب على رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وقد لعنه سبعين لعنة ولعن صاحبه الذي
يدعو إليه في غير موطن وذلك إن هجا رسول الله صلى الله عليه
وآله بقصيدة سبعين بيتا فقال رسول الله صلى الله عليه و

آله اللهم إني لا أقول الشعر ولا أحله فالعنه أنت وملائكتك
بكل بيت لعنة تترى على عقبه إلى يوم القيامة ثم لما مات
إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قام فقال إن
محمدا قد صار أبترا لا عقب له وإني لا شئنا الناس له وأقولهم
فيه سوء فأنزل الله فيه إن شائك هو الأبتري يعني أبتري من
الايمان ومن كل خير ما لقيت من هذه الأمة من كذابها و
منافقها لكأني بالقراء الضعفة المجتهدين قد رووا حديثه و
صدقوه فيه واحتجوا علينا أهل البيت بكذبه أنا نقول خير هذه
الأمة أبو بكر وعمر ولو شئت لسميت الثالث والله ما أراد بقوله
في عايشة وأبيها إلا رضا معاوية ولقد استرضاه بسخط الله
وأما حديثه الذي يزعم أنه سمعه مني فلا والذي فلق الحبة
وبرء النسمة ليعلم أنه كذب علي يقينا وان الله لم يسمعه مني سرا
ولا جهرا اللهم العن عمروا وألعن معاوية بصددهما عن سبيك

وكذبهما على كتابك واستخفافهما بنبيك صلى الله عليه وآله
وسلم وكذبهما عليه وعلي
٢٢٥ / ٥ ومن كلامه عليه السلام
قال سليم بن قيس في كتابه ص ١٨٢ بعد نقل كتاب أرسله معاوية إليه عليه السلام
وبلغه أبو
الدرداء وأبو هريرة رسالته ومقالته قال علي عليه السلام لأبي الدراء قد بلغتماني
ما أرسلكما به معاوية فاسمعا مني ثم أبلغاه عني وقولا له إن
عثمان بن عفان لا يعدوان يكون أحد رجلين إما امام هدى حرام
الدم واجب النصره لا تحل معصيته ولا يسع الأمة خذلانه أو امام
ضلالة حلال الدم لا تحل ولايته ولا نصرته فلا يخلو من إحدى
الخصلتين والواجب في حكم الله وحكم الاسلام على المسلمين بعد ما
يموت امامهم أو يقتل ضالا كان أو مهتديا مظلوما كان أو ظالما
حلال الدم أو حرام الدم أن لا يعملوا عملا ولا يحدثوا حدثا ولا يقدموا
يدا ولا رجلا ولا يبدءوا بشئ قبل أن يختاروا لأنفسهم إماما عفيفا
عالما ورعا عارفا بالقضاء والسنة يجمع أمرهم ويحكم بينهم ويأخذ

للمظلوم من الظالم حقه ويحفظ أطرافهم ويحبنى فيئهم ويقيم
حجتهم ويجبي صدقاتهم ثم يحتكمون إليه في امامهم المقتول
ظلما ليحكم بينهم بالحق فإن كان امامهم قتل مظلوما حكم لأوليائه
بدمه وإن كان قتل ظالما نظر كيف الحكم في ذلك هذا أول
ما ينبغي أن يفعلوه أن يختاروا إماما يجمع أمرهم إن كانت الخيرة لهم
فيتابعوه ويطيعوه وإن ك أنت الخيرة إلى الله عز وجل وإلى رسوله
فإن الله قد كفاهم النظر في ذلك والاختيار ورسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قد رضي لهم إماما وأمرهم بطاعته واتباعه
وقد بايعني الناس بعد قتل عثمان وبايعني المهاجرون والأنصار
بعد ما تشاوروا في ثلاثة أيام وهم الذين بايعوا أبا بكر وعمر
وعثمان وعقدوا إمامتهم ولى ذلك أهل بدر والسابقة
من المهاجرين والأنصار غير أنهم بايعوهم قبلي على غير مشورة من
العامة وان بيعتي كانت بمشورة من العامة فإن كان الله جل اسمه

جعل الاختيار إلى الأمة وهم الذين يختارون وينظرون لأنفسهم
واختيارهم لأنفسهم لها ونظرهم خير لهم من اختيار الله ورسوله
لهم وكان من اختاروه وبايعون بيعة وبيعة هدى وكان إماما
واجبا على الناس طاعته ونصرته فقد تشاوروا في واختاروني
باجماع منهم وإن كان عز وجل الذي يختار له الخيرة فقد
اختارني للأمة واستخلفني عليهم وأمرهم بطاعتي ونصرتي في كتابه
المنزل وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فذلك أقوى لحجتي
وأوجب لحقي ولو أن عثمان قتل علي عهد أبي بكر وعمر كان لمعاوية
قتالهما والخروج عليهما للطلب قال أبو هريرة وأبو الدرداء لا قال علي عليه السلام
فكذلك أنا فان قال معاوية نعم فقولوا إذا يجوز لكل من ظلم بمظلمة
أو قتل له قتيل أن يشق عصا المسلمين ويفرق جماعتهم ويدعو إلى
نفسه مع أن ولد عثمان أولى بطلب دم أبيهم من معاوية قال فسكت
أبو الدرداء وأبو هريرة قالوا لقد أنصفت من نفسك قال علي عليه السلام ولعمري لقد

انصفني معاوية ان تم على قوله وصدق ما أعطاني فهؤلاء بنو
عثمان قد أدركوا ليسوا بأطفال ولا مولى عليهم فليأتوا أجمع بينهم
وبين قتلة أبيهم فان عجزوا عن حجتهم فليشهدوا لمعاوية بأنه وليهم
ووكيلهم وحربهم في خصومتهم وليقعدوا وخصمائهم بين يدي
مقعد الخصوم إلى الامام والوالي الذين يقرون بحكمه وينفذون
قضائه وانظر في حجتهم وحجة خصمائهم فإن كان أبوهم قتل ظلما
وكان حلال الدم أبطلت دمه (وفي رواية أخرى أهدرت دمه) وإن
كان مظلوما حرام الدم أفدتهم من قاتل أبيهم فان شاءوا قتلوه وإن
شاءوا عافوا وإن شاءوا قبلوا الدية وهؤلاء قتلة عثمان في عسكرى
يقرون بقتله ويرضون بحكمي عليهم فليأتيني ولد عثمان ومعاوية
إن كان وليهم ووكيلهم فليتخاصموا قتلته وليحاكموهم حتى أحكم
بينكم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وإن كان
معاوية إنما يتجنى ويطلب الأعاليل والأباطيل فليتجن ما بدا له

فسوف يعين الله عليه
قال أبو الدرداء وأبو هريرة قد والله أنصفت من نفسك وزدت على النصفه وأزحت
علته وقطعت حجته وجئت بحجة قوية صادقة ما عليها لوم
٢٢٦ / ٦ ومن كلامه عليه السلام
في كتاب سليم ص ١٩٤

ولعمري يا معاوية لو ترحمت عليك وعلى طلحة والزبير ما كان
ترحمي عليكم واستغفاري لكم ليحق باطلا بل يجعل الله ترحمي
عليكم واستغفاري لكم لعنة عليكم وعذابا وما أنت وطلحة
والزبير بأحق جرمًا ولا أصغر ذنبًا ولا أهون بدعة وضلالة ممن
استنالك ولصاحبك الذي تطلب بدمه ووطنًا لكم ظلمنا أهل
البيت وحملاكم على رقابنا قال الله تبارك وتعالى ألم تر إلى الذين
أوتوا نصيبًا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين
كفروا هؤلاء اهتدوا من الذين آمنوا سبيلا أولئك الذين لعنهم الله
ومن يلعن الله فلن تجد لهم نصيرًا أم لهم نصيب من الملك فإذا
لا يؤتون الناس نقيرًا أم يحسدون الناس على ما أتاهم الله من

فضله فنحن الناس ونحن المحسودون قال الله عز وجل فقد
آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فالملك
العظيم ان جعل فيهم أئمة من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم
عصى الله والكتاب والحكمة والنبوة فلم يقرون بذلك في آل
إبراهيم وينكرونه في آل محمد يا معاوية فإن تكفر بها أنت وصاحبك
ومن قبلك من طغاة أهل الشام واليمن والاعراب أعراب ربيعة
ومضر جفاة الأمة فقد وكل الله بها قوما ليسوا بها بكافرين يا
معاوية فان تكفر بها أنت وصاحبك ان القرآن حق ونور وهدى
ورحمة وشفاء للمؤمنين والذين لا يؤمنون في أذانهم وقر وهو
عليهم عمى يا معاوية إن الله لم يدع صنفا من أصناف الضلالة
والدعاة إلى النار الا وقد رد عليهم واحتج عليهم في القرآن ونهى
عن اتباعهم وأنزل فيهم قرآنا ناطقا علمه من علمه وجهله من
جهله اني سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول

ليس من القرآن أية الا ولها ظهر وبطن وما من حرف الا وله
تأويل وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم (وفي رواية
أخرى وما منه حرف الا له حد مطلع على ظهر القرآن وبطنه و
تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم) الراسخون
نحن آل محمد وأمر الله سائر الأمة أن يقولوا أمنا به كل من
عند ربنا وما يذكر الا أولوا الأبواب وأن يسلموا إلينا وقد
قال الله ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين
يستنبطونه منهم هم الذين يسئلون عنه ويطلبونه ولعمري لو
أن الناس حين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سلموا
لنا واتبعونا وقلدوا أمورهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم
ولما طمعت أنت يا معاوية فما فاتهم منا أكثر ما فاتنا منهم ولقد
أنزل الله في وفيك سورة خاصة الأمة يؤولونها على الظاهر
ولا يعلمون ما الباطن وهي في سورة الحاقة فأما من أوتى كتابه

بيمينه واما من أوتى كتابه بشماله وذلك أنه يدعى بكل امام ضلالة وامام هدى ومع كل واحد منهما أصحابه الذين بايعوه فيدعى بي وبك يا معاوية وأنت صاحب السلسلة الذي يقول يا ليتني لم أوت كتابيه ولم أدر ما حساييه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ذلك وكذلك كل امام ضلالة كان قبلك أو يكون بعدك له مثل ذلك من خزي الله وعذابه ونزل فيكم قول الله عز وجل وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن وذلك إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى اثني عشر إماما من أئمة الضلالة على منبره يردون الناس على أدبارهم القهقري رجلا من قريش وعشرة من بني أمية أول العشرة صاحبك الذي تطلب بدمه وأنت وابنك وسبعة من ولد الحكم بن أبي العاص أولهم مروان وقد لعنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وطرده وما ولد

حين استمع لنساء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (حين
اسمع نبينا رسول الله خ ل) يا معاوية إنا أهل بيت اختار الله لنا
الآخرة على الدنيا ثوابا وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم أنت ووزيرك وصويحك يقول إذا بلغ بنو أبي العاص
ثلاثين رجلا اتخذوا كتاب الله دخلا وعباد الله خولا ومال الله
دولا يا معاوية آن نبي الله زكريا نشر بالمنشار ويحيى ذبح وقتله
قومه وهو يدعوهم إلى الله عز وجل وذلك لهوان الدنيا على الله
ان أولياء الشيطان قد حاربوا أولياء الرحمن قال الله ان الذين
يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين
يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب أليم يا معاوية إن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أخبرني ان بني أمية سيخضبون
لحيتي من دم رأسي واني مستشهد وستلي الأمة من بعدي وانك
ستقتل ابني الحسن غ درا بالسم وان ابنك يزيد لعنه الله سيقتل ابني

الحسين بلى ذلك منه ابن زانية وان الأمة سيليها من بعدك
سبعة من ولد أبي العاص وولد مروان بن الحكم وخمسة من ولده
تكملة اثني عشر إماما قد رآهم رسول الله صلى الله عليه وآله و
سلم يتواثبون على منبره تواب القردة يردون أمتة عن دين
الله على أدبارهم القهقري وانهم أشد الناس عذابا يوم القيمة
وان الله سيخرج الخلافة منهم برايات سود تقبل من الشرق
يدلهم الله بهم ويقتلهم تحت كل حجر وان رجلا من ولدك
مشوم ملعون جلف جاف منكوس القلب فظ غليظ قد نزع الله
من قلبه الرأفة والرحمة أخواله من كلب كان انظر إليه ولو
شئت لسميته ووصفته وأين كم هو فيبعث جيشا إلى المدينة
فيدخلونها فيسرفون فيها في القتل والفواحش ويهرب منهم
رجل من ولدي زكى نقي الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما
ملئت ظلما وجورا واني لأعرف اسمه أين كم هو يومئذ وعلامته

وهو من ولد ابني الحسين الذي يقتله ابنك يزيد وهو الثائر
بدم أبيه فيهرب إلى مكة ويقتل صاحب ذلك الجيش رجلا
من ولدى زكيا بريا عند احجاز الزيت ثم يسير ذلك الجيش إلى
مكة واني لاعلم اسم أميرهم وأسماءهم وسمات خيولهم
فإذا دخلوا البيداء واستوت بهم الأرض خسف الله بهم قال
الله عز وجل ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان
قريب قال من تحت أقدامهم فلا يبقى من ذلك الجيش أحد غير
رجل واحد يقلب الله وجهه من قبل قفاه ويبعث الله للمهدي
أقواما يجمعون من الأرض قزع كقزع الخريف والله اني لأعرف
أسماءهم واسم أميرهم ومناخ ركابهم فيدخل المهدي الكعبة
ويكي ويتضرع قال جل وعز أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف
السوء ويجعلكم خلفاء الأرض هذا لنا خاصة أهل البيت إما
والله يا معاوية لقد كتبت إليك هذا الكتاب واني لاعلم انك

لا تنفع به وانك ستفرح إذا أخبرتك انك ستلي الامر وابنك
بعدك لان الآخرة ليست من بالك وانك بالآخرة لمن الكافرين
وستندم كما ندم من أسس هذا الامر لك وحملك على رقابنا
حين لم تنفعه الندامة ومما دعاني إلى الكتاب بما كتبت به إني
أمرت كاتبتي أن ينسخ ذلك لشيعتي ورؤوس أصحابي لعل الله
أن ينفعهم بذلك أو يقرءه واحد من قبلك فيخرجه الله
به وبنا من الضلالة إلى الهدى ومن ظلم وظلم أصحابك و
وفتنهم وأحببت أن احتج عليك

فكتب إليه معاوية هنيئا لك يا أبا الحسن تملك الآخرة وهنيئا لنا تملك الدنيا
٢٢٧ / ٧ ومن وصاياه عليه السلام

كتاب سليم بن قيس ص ١٦ قال سليم شهدت وصية علي بن أبي طالب عليه السلام
حين أوصى إلى ابنه الحسن عليه السلام وأشهد علي وصيته الحسين عليه السلام
ومحمد أو جميع

ولده ورؤساء أهل بيته وشيعته (أقول وأنا المؤلف الحقير حسن الميرجاهني الطباطبائي
ان هذه الوصية مما أوصى بها عليه السلام بعد ما ضربه ابن ملجم المرادي عليه لعائن
الله ولقد

نقلها الشريف الرضي رضي الله عنه وارضاه في نهج البلاغة الا انه مع ما في كتاب
سليم فيه اختلاف

من حيث زيادة العبارات ونقصانها فرأيت نقلها هنا عن سليم كما نقلها تنبيها لمن أراد
الاطلاع

عليها) قال ثم دفع إليه (أي إلى الحسن عليهما السلام) الكتاب والسلاح ثم قال يا بني

أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان أوصى إليك
وان ادفع إليك كتبي وسلاحي كما أوصى إلى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ودفعت إلى كتبه وسلاحه وأمرني أن أمرك
إذا حضرك الموت ان تدفعها إلى أخيك الحسين قال ثم أقبل إلى
ابنه الحسين عليه السلام وقال له وأمرك رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم أن تدفعها إلى ابنك علي بن الحسين ثم أقبل
إلى علي بن الحسين عليهما السلام فقال له وأمرك رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم أن تدفعها إلى ابنك محمد بن علي فاقراءه
من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومني السلام ثم أقبل
على ابنه الحسن عليه السلام وقال له يا بني أنت ولي الأمر وولي
الدم فان عفوت فلك وان قتلت فضربه مكان ضربة ولا تأثم
ثم قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب
أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا

عبدہ ورسولہ أرسلہ بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ثم إن صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين ثم اني أوصيك يا حسن وجميع ولدي وأهل بيتي ومن بلغه كتابي من المؤمنين بتقوى الله ربكم ولا تموتن الا وأنتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام وإن البغضة خالعة الدين وفساد ذات البين ولا قوة إلا بالله انظروا ذوي أرحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب والله الله في الأيتام فلا تغبوا أفواههم ولا يضيعوا بحضرتكم فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من عال يتيما حتى يستغنى أوجب الله له الجنة كما أوجب الأكل مال اليتيم النار والله الله في القرآن فلا يسبقنكم

إلى العمل به غيركم والله الله في جيرانكم فإن الله ورسوله أوصى
بهم والله الله في بيت ربكم فلا يخلون منكم ما بقيتم فإنه إن
يترك لم تناظروا فإن أدنى ما يرجع به من أمه أن يغفر له ما سلف
من ذنبه فالله الله في الصلاة فإنها خير العمل وإنها عمود دينكم
والله الله في الزكاة فإنها تطفئ غضب ربكم والله الله في شهر رمضان
فإن صيامه جنة من النار والله الله في الفقراء والمساكين فشاركوهم
في معيشتكم والله الله في الجهاد في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم
فإنما يجاهد في سبيل الله رجالان امام هدى ومطيع له مقتد
بهدها والله الله في ذرية نبيكم فلا يظلمن بين أظهركم وأنتم تقدرون
على الدفع عنهم والله الله في أصحاب نبيكم الذين لم يحدثوا حدثا ولم
يأووا محدثا فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوصى بهم
ولعن المحدث منهم ومن غيرهم والمؤوى للمحدث والله الله
في النساء وما ملكت أيمانكم لا تخافن في الله لومة لائم يكفيكم

الله من أرادكم بغى عليكم قولوا للناس حسنا كما أمركم الله لا تتركن
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى الله الامر شراركم ثم تدعون
فلا يستجاب لكم عليكم يا بني بالتواصل والتبار وإياكم
والتقاطع والتدابير والتفرق تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا
على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب حفظكم
الله من أهل بيت وحفظ فيكم نبيكم واستودعكم الله واقرء عليكم السلام
٢٢٨ / ٨ ومن خطبه عليه السلام

كتاب التوحيد للمحدث الفقيه البارع محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق
أعلى الله مقامه

رواها في باب التوحيد ونفي التشبيه منه ص ٥٤ قال حدثنا محمد بن محمد بن عصام
الكليني (ره)

قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا محمد بن علي بن معز قال حدثنا
محمد بن علي

بن عاتكة عن الحسين بن النضر الفهري عن عمرو الأوزاعي عن عمر بن شمر عن جابر
بن يزيد الجعفي

عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن أبيه عن جده عليهم السلام قال قال أمير
المؤمنين عليه السلام

في خطبة خطبها بعد موت النبي صلى الله عليه وآله بسبعة أيام وذلك حين فراغ من
جمع

القرآن فقال

الحمد لله الذي أعجز الأوهام أن تنال الا وجوده وحجب العقول
عن أن تتخيل ذاته في امتناعها من الشبه والشكل بل هو الذي
لم يتفاوت في ذاته ولم يتبعض بتجزية العدد في كماله فارق

الأشياء على اختلاف الأماكن وتمكن منها لا على الممازجة وعلمها
لا بأداة لا يكون العلم إلا بها وليس بينه وبين معلومه علم غيره
ان قيل كان فعلى تأويل أزلية الوجود وان قيل لم يزل فعلى
تأويل نفى العدم فسبحانه وتعالى عن قول من عبد سواه واتخذ
الها غيره علوا كبيرا نحمده بالحمد الذي ارتضاه لخلقه وأوجب قبوله
على نفسه واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد
أن محمدا عبده ورسوله شهادتان ترفعان القول وتضاعفان
العمل خف ميزان ترفعان عنه وثقل ميزان توضعان فيه وبهما
الفوز بالجنة والنجاة من النار والجواز على الصراط والشهادتين
يدخلون الجنة وبالصلاة ينالون الرحمة فأكثرُوا من الصلاة على
نبيكم واله ان الناس وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما أيها الناس انه لا شرف أعلى من الاسلام
ولا كرم أعز من التقى ولا معقل أحرز من الورع ولا شفيع أنجح من

التوبة ولا كنزا نفع من العلم ولا عز أرفع من الحلم ولا حسب أبلغ من
الأدب ولا نصب أوضع من الغضب ولا جمال أزين من العقل ولا سوء
أسوء من الكذب ولا حافظ أحفظ من الصمت ولا لباس أجمل من العافية
ولا غائب أقرب من الموت أيها الناس انه من مشى على وجه الأرض
فإنه يصير إلى بطنها والليل والنهار مسرعان في هدم الأعمار ولكل
ذي رفق قوت ولكل حبة أكل وأنتم قوت الموت وان من عرف الأيام
لم يغفل عن الاستعداد لم ينجو من الموت لا غني بماله ولا فقير باقلاله
أيها الناس من خاف ربه كف ظلمه ومن لم يرع في كلامه ظهر
هجره ولم يعرف الخير من الشر فهو بمنزلة البهم ما أصغر المصيبة
مع عظم الفاقة هيئات هيئات وما تناكرتم الا لما فيكم من المعاصي
والذنوب فما أقرب الراحة من التعب والبؤس من النعيم وما شر بشر
بعده الجنة وما خير بخير بعده النار وكل نعيم دون الجنة محقور و
كل بلاء دون النار عافية

٢٢٩ / ٩ ومن كلامه عليه السلام

وفي كتاب التوحيد ص ٦٦ قال حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال

حدثنا محمد بن سعيد بن يحيى البزوري قال حدثنا إبراهيم بن الهيثم البلدي قال حدثنا أبي عن

المعافي بن عمران عن إسرائيل عن المقدم بن شريح بن هاني عن أبيه قال إن أعرابيا قام يوم

الجملة إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين أتقول ان الله واحد قال فحمل الناس

عليه قالوا يا اعرابي إما ترى ما فيه أمير المؤمنين من تقسيم القلب فقال أمير المؤمنين دعوه فان

الذي يريد الأعرابي هو الذي نريده من القوم ثم قال (عليه السلام) يا أعرابي إن القول في أن الله واحد على أربعة أقسام فوجهان منها لا يجوزان على

الله عز وجل ووجهان يثبتان فيه فاما الذان لا يجوزان عليه

فقول القائل واحد يقصد به باب الاعداد فهذا ما لا يجوز لان ما لا

ثاني له لا يدخل في باب الاعداد إما ترى انه كفر من قال ثالث ثلاثة

وقول القائل هو واحد من الناس يريد به النوع من الجنس فهذا ما

لا يجوز عليه لأنه تشبيه وجل ربنا عن ذلك وتعالى وأما الوجهان

الذان يثبتان فيه فقول القائل هو واحد ليس له في الأشياء شبه

كذلك ربنا وقول القائل انه عز وجل إحدى المعنى يعنى به أنه لا

ينقسم في وجود لا عقل ولا وهم كذلك ربنا عز وجل قال الصدوق

رحمه الله سمعت من أثق بدينه ومعرفته باللغة والكلام يقول إن قول القائل واحد واثنين
و
ثلاثة إلى اخره انما وضع في أصل اللغة للإبانة عن كمية ما يقال عليه لا لان له مسمى
يتسمى به بعينه
أو لان له معنى سوى ما يتعلمه الانسان لمعرفة الحساب ويدور عليه عقد الأصابع عند
ضبط
الاعداد والعشرات والمئات والألوف ولذلك متى أراد مريدان يخبر غيره عن كمية شئ
بعينه سماه
باسمه الأخص ثم قرن لفظ الواحد به وعلقه عليه يدل به على كمية لا على ما عدا ذلك
من أوصافه
ومن أجله يقول القائل درهم واحد وانما يعنى به انه درهم فقط وقد يكون الدرهم
درهما بالوزن
ودرهما بالضرب فإذا أراد المخبران يخبر عن وزنه قال درهم واحد بالوزن وإذا أراد أن
يخبر عن ضربه
قال درهم واحد بالعدد ودرهم واحد بالضرب وعلى هذا الأصل يقول القائل هو رجل
واحد
وقد يكون الرجل واحدا بمعنى انه انسان وليس بانسانين ورجل ليس برجلين وشخص
ليس بشخصين
ويكون واحدا في الفضل واحدا في العلم واحدا في السخاء واحدا في الشجاعة وإذا
أراد القائل أن يخبر
عن كمية قال هو رجل واحد فدل ذلك على أنه لا ثاني له في الفضل فإذا أراد أن يدل
على علمه
قال إنه واحد في علمه فلو دل قوله على واحد بمجرد العلم والفضل والفضل والفضل كما دل
بمجرده على الكمية
لكان كل من أطلق عليه لفظ واحد أراد فاضلا لا ثاني له في فضله وعالما لا ثاني له في
علمه وجوادا
لا ثاني له في جوده فلما لم يكن كذلك صح انه بمجرد لا يدل الا على كمية الشئ
دون غيره ولم يكن لما
أضيف إليه من قول القائل واحد عصره ودهره معنى ولا كان لتقييده بالعلم والشجاعة
معنى لأنه كان
يدل بغير تلك الزيادة وبغير ذلك التقييد على غاية الفضل وغاية العلم والشجاعة فلما
احتيج معه إلى زيادة
لفظ واحتيج على التقييد بشئ صح ما قلناه فقد تقرر ان لفظة القائل واحد إذا قيل على

الشيء دل بمجردة
على كميته في اسمه الأخص ويدل بما يقترن به على فضل المقول عليه وعلى كماله
وعلى توحيده بفضله
وعلمه وجوده وتبين ان الدرهم الواحد قد يكون درهما واحدا بالوزن ودرهما واحدا
بالعدد و
درهما واحدا بالضرب وقد يكون بالوزن درهمين وبالضرب درهما واحدا وقد يكون
بالدوايق
سنة وبالفلوس ستين فلسا ويكون بالاجزاء كثيرا وكذلك يكون العبد عبدا واحدا ولا
يكون
عبدين بوجه وشخصا واحدا ولا يكون شخصين بوجه ويكون أجزاء كثيرة وابعاضا
كثيرة وكل بعض
من أبعاضها يكون جواهر كثيرة متحدة اتحد بعضها ببعض وتركب بعضها مع بعض
ولا يكون العبد
واحدا وإن كان كل واحد منه في نفسه هو عبد واحد وانما لم يكن العبد واحد لأنه ما
من عبد الا وله

مثل في الوجود أو في المقدار وانما صح أن يكون للعبد مثل لأنه لم يتوحد بأوصاف التي من أجلها صار عبدا مملوكا ووجب لذلك أن يكون الله عز وجل متوحدا باوصافه العلى وأسمائه الحسنى ليكون إلهها واحدا ولا يكون له مثل ويكون واحدا لا شريك له ولا اله غيره فالله تبارك وتعالى واحد لا اله الا هو وقديم واحد لا قديم الا هو وموجود واحد ليس بحال ولا محل ولا موجود كذلك الا هو وشئ واحد لا يجانسه شئ ولا يشاكله شئ ولا يشبهه شئ ولا شئ كذلك الا هو فهو كذلك موجود غير منقسم في الوجود ولا في الوهم وشئ لا يشبهه شئ بوجه واله لا اله غيره بوجه وصار قولنا يا واحد يا أحد في الشريعة أسماءا خاصا له دون غيره لا يسمى به الا هو عز وجل كما أن قولنا الله اسم لا يسمى به غيره وفصل اخر في ذلك وهو أن الشئ قد يعد مع ما جانسه وشاكله ومائله فقال هذا رجل وهذان رجلان وثلاثة رجال وهذا عبد وهذا سواد وهذان عبدان وهذان سوادان ولا يجوز على هذا الأصل أن يقال هذان إلهان إذ لا إله إلا الله واحد فالله لا يعد على هذا الوجه ولا يدخل في العدد من هذا الوجه بوجه وقد يعد الشئ مع ما لا يجانسه ولا يشاكله يقال هذا بياض وهذان بياض وسواد وهذا محدث وهذان محدثان وهذان ليسا بمحدثين ولا بمخلوقين بل أحدهما قديم والاخر محدث واحد هما رب والاخر مربوب فعلى هذا الوجه يصح دخوله في العدد وعلى هذا النحو قال الله تعالى وتبارك ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم أينما كانوا الآية وكما أن قولنا فلان فلان اما هو رجل واحد لا يدل على فضله بمجرد ذلك قولنا فلان ثاني فلان لا يدل بمجرد الا على كونه وانما يدل على فضله متى قيل إنه ثانيه في الفضل وفي الكمال أو العلم فاما توحيد الله

تعالى ذكره فهو توحيده
بصفاته العلى وأسمائه الحسنى كان كذلك الها واحدا لا شريك له ولا شبيهه والموحد
من أقربه على ما هو
عليه عز وجل من أوصافه العلى وأسمائه الحسنى على بصيرة منه ومعرفة وايقان
واخلاص وإذا كان ذلك
كذلك فمن لم يعرف الله عز وجل متوحدا بأوصافه العلى وأسمائه الحسنى ولم يقر
بتوحيده بأوصافه العلى
فهو غير موحد وربما قال جاهل من الناس ان من وحد الله واقرانه واحد فهو موحد
وان لم يصفه
بصفاته التى توحد بها لان من وحد الشئ فهو موحد فى أصل اللغة فيقال له أنكرنا
ذلك لان من زعم أن
ربه اله واحد وشئ واحد ثم أثبت معه موصوفا اخر بصفاته التى توحد بها فهو عند
جميع الأمة وسائر
أهل الملل ثنوي غير موحد ومشارك مشبه غير مسلم وان زعم أن ربه اله واحد وشئ
واحد وموجود واحد
وإذا كان كذلك وجب أن يكون الله تبارك وتعالى متوحدا بصفاته التى تفرد بالهيئة من
أجلها وتوحد

بالوحدانية لتوحده بها ليستحيل أن يكون اله آخر ويكون الله واحدا والاله واحدا لا شريك له ولا شبيه لأنه لم يتوحد بها كان له شريك وشبيه كما أن العبد لما لم يتوحد بأوصافه التي من أجلها كان عبدا كان له شبيه ولم يكن العبد واحدا وإن كان كل واحد منا عبدا واحدا وإذا كان كذلك فمن عرفه متوحدا بصفاته وأقر بما عرفه وأعتقد ذلك كان موحدا وبتوحيد ربه عارفا والأوصاف التي توحد الله عز وجل بها وتوحد بربوبيته لتفرد به هي الأوصاف التي تقتضى كل واحد منها أن لا يكون الموصوف بها الا واحدا لا يشاركه فيه غيره ولا يوصف به الا هو وتلك الأوصاف هي كوصفنا له بأنه موجود واحد لا يصح أن يكون حالا في شئ ولا يجوز أن يحلله شئ ولا يجوز عليه العدم والفناء والزوال مستحق للوصوف بذلك بأنه أول الأولين وآخر الآخرين قادر يفعل ما يشاء ولا يجوز عليه ضعف ولا عجز مستحق للوصف بذلك بأنه أقدر القادرين وأقهر القاهرين عالم لا يخفى عليه شئ ولا يعزب عنه شئ ولا يجوز عليه الجهل ولا سهو ولا شك ولا نسيان مستحق للوصف بذلك بأنه أعلم العالمين حي لا يجوز عليه الموت ولا نوم ولا ترجع إليه منفعة ولا تناله مضرة مستحق للوصف بذلك بأنه أبقى الباقين وأكمل الكاملين فاعل لا يشغله شئ ولا يعجزه شئ ولا يفوته شئ مستحق للوصف بذلك أنه إله الأولين والآخرين وأحسن الخالقين وأسرع الحاسبين غنى لا يكون له قلة مستغن لا يكون له حاجة عدل لا تلحقه مذمة ولا يرجع إليه منقصة حكيم لا تقع منه سفاهة رحيم لا يكون له رقة فيكون في رحمته سعة حلیم لا تلحقه موجدة ولا تقع منه عجلة مستحق للوصف بذلك بأنه أعدل العادلين وأحكم الحاكمين وأسرع الحاسبين وذلك لان أول الأولين لا يكون إلا واحدا وكذلك أقدر القادرين وأعلم العالمين وأحكم الحاكمين وأحسن الخالقين وكلما جاء

على هذا الوزن
فصح بذلك ما قلناه وبالله التوفيق ومنه العصمة والتسديد انتهى كلامه أعلى الله مقامه
الشريف
٢٣٠ / ١٠ ومن كلامه عليه السلام
كتاب التوحيد أيضا ص ٣١٢ قال حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسن
بن علي السكري قال
حدثنا محمد بن زكريا عن جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه عن جعفر بن محمد عن
أبيه علي بن الحسين
عن أبيه الحسين عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إن للجسم ستة أحوال
الصحة والمرض والموت والحياة والنوم واليقظة كذلك الروح

فحياتها علمها وموتها جهلها ومرضها شكها وصحتها يقينها ونومها غفلتها ويقظتها حفظها ومن الدليل على أن الأجسام محدثة أن الأجسام لا تخلو من أن تكون مجتمعة أو متفرقة أو ساكنة والاجتماع والافتراق والحركة والسكون محدثه فعلمنا أن الجسم محدث لحدوث ما لا ينفك منه ولا يتقدمه فان قال قائل ولم قلت أن الاجتماع و الافتراق معينان وكذلك الحركة والسكون حتى زعمتم أن الجسم لا يخلو منها قيل له الدليل على ذلك إنا نجد الجسم يجتمع بعد أن كان متفرقا وقد كان يجوز أن يبقى متفرقا فلو لم يكن قد حدث معنى كان لا يكون بأن يصير مجتمعا أولى من أن يبقى متفرقا على ما كان عليه لأنه لم يحدث نفسه في هذا الوقت فيكون بحدوث نفسه ما صار مجتمعا ولا بطل في هذا الوقت فيكون لبطلانها ولا يجوز أن يكون لبطلان معنى ما صار مجتمعا الا ترى أنه لو كان انما يصير مجتمعا لبطلان معنى ومفترقا لبطلان معنى لوجب أن يصير مجتمعا ومفترقا في حالة واحدة لبطلان

المعينين جميعا وأن يكون كل شئ خلا من أن يكون فيه معنى مجتمعا
مفترقا حتى كان يجب أن يكون الاعراض مجتمعة متفرقة لأنها قد خلت
من المعاني وقد تبين بطلان ذلك وفي بطلان ذلك دليل على أنه
انما كان مجتمعا لحدوث معنى ومفترقا لحدوث معنى وكذلك القول
في الحركة والسكون وسائر الاعراض فان قال قائل فإذا قلت ان
المجتمع انما يصير مجتمعا لوجود الاجتماع ومفترقا لوجود الافتراق فما
أنكرتم من أن يصير مجتمعا مفترقا لوجودهما فيه كما ألزمتكم ذلك من
يقول أن المجتمع انما يصير مجتمعا لا انتفاء الافتراق أو مفترقا لانتفاء
الاجتماع قيل له أن الاجتماع والافتراق هما ضدان والأضداد تتضاد
في الوجود فليس يجوز وجودهما في حال لتضادهما وليس هذا حكمهما
في النفي لأنه لا ينكر انتفاء الأضداد في حالة واحدة كما ينكر وجودهما
فلهذا ما قلنا أن الجسم لو كان مجتمعا لانتفاء الافتراق ومفترقا لانتفاء
الاجتماع لوجب أن يصير مجتمعا مفترقا لانتفاءهما الا ترى أنه قد ينتفى

عن الأحمر السواد والبياض مع تضادهما وانه لا يجوز وجودهما و اجتماعهما في حال واحد فيثبت أن انتفاء الأضداد لا ينكر في حالة واحدة كما ينكر وجودهما وأيضا فان القائل بهذا القول قد أثبت الاجتماع والافتراق والحركة والسكون وأوجب أن لا يجوز خلو الجسم منها لأنه إذا خلا منها يجب أن يكون مجتمعا مفترقا ومتحركا ساكنا إذ كان لخلوه منها ما يوصف بهذا الحكم وإذا كان ذلك كذلك وكان الجسم لا يخلو (لم يخل خ ل) من هذه الحوادث يجب أن يكون محدثا ويدل على ذلك أيضا ان الانسان قد يؤمر بالاجتماع والافتراق والحركة و السكون ويفعل ذلك ويحمد به ويشكر عليه ويذم عليه إذا كان قبيحا وقد علمنا أنه لا يجوز أن يؤمر بالجسم ولا أن ينهى عنه ولا أن يمدح به من أجله ولا يذم له فواجب أن يكون الذي أمر به ونهى عنه واستحق من أجله المدح والذم غير الذي لا يجوز أن يؤمر به ولا أن ينهى عنه ولا أن يستحق المدح والذم به فوجب بذلك اثبات الاعراض فان قالوا فلم

قلتتم أن الجسم لا يخلو من الاجتماع والافتراق والحركة والسكون ولم أنكرتم أن يكون قد خلا فيما لم يزل من ذلك فلا يدل ذلك على حدوثه قيل له لو جاز أن يكون قد خلا فيما لم يزل مضى من الاجتماع والافتراق والحركة والسكون لجاز أن يخلو منها الان ونحن نشاهده فلما لم يجز أن يوجد أجسام غير مجتمعة ولا مفترقة علمنا أنها لم تخل من ذلك فيما مضى فان قيل ولم أنكرتم أن يكون قد خلا من ذلك فيما مضى وإن كان لا يجوز أن يخلو الان منه قيل له ان الأزمنة والأمكنة لا يؤثران في هذا الباب ألا ترى ان قائلا لو قال كنت أدخلو من ذلك عام أول أو منذ عشرين سنة وان ذلك سيمكنني أو يمكنني بالشام دون العراق أو بالعراق دون الحجاز لكان عند أهل العقل منخبلا جاهلا و المصدق له جاهل فعلمنا أن الأزمنة والأمكنة لا يؤثران في ذلك وإذا لم يكن لها حكم ولا تأثير في هذا الباب فواجب أن يكون حكم الجسم فيما مضى وفيما يستقبل حكمه الان وإذا كان لا يجوز أن يخلو الجسم

في هذا الوقت من الاجتماع والافتراق والحركة والسكوت علمنا أنه لم يخل من ذلك قط وانه لو خلا من ذلك فيما مضى كان لا ينكران يبقى على ما كان عليه إلى هذا الوقت فكان لو أخبرنا مخبر عن بعض البلدان النائبة فيها أجساما غير مجتمعة ولا مفترقة ولا متحركة ولا ساكنة أن نشك في ذلك ولا نأمن أن يكون صادقا وفي بطلان ذلك دليل على بطلان هذا القول وأيضا فان من أثبت الأجسام غير مجتمعة و لا متفرقة فقد أثبتها غير متقاربة بعضها عن بعض ولا متباعدة بعضها عن بعض وهذه صفة لا تعقل لان الجسمين لا بد أن يكون بينهما مسافة وبعد أولا يكون بينهما مسافة ولا بعد ولا سبيل إلى ثالث فلو كان بينهما مسافة وبعد لكانا مفترقين ولو كان لا مسافة بينهما ولا بعد لوجب أن يكونا مجتمعين لان هذا هو حد الاجتماع والافتراق وإذا كان ذلك فممن أثبت الأجسام غير مجتمعة ولا مفترقة فقد أثبتها على صفة لا يعقل ومن خرج بقوله عن المعقول كان مبطلا

فان قال قائل ولم قلت ان هذه الاعراض محدثة ولم أنكرتم أن تكون
قديمة مع الجسم لم تزل قيل له لأننا وجدنا المجتمع إذا فرق بطل منه
الاجتماع وحدث له الافتراق وكذلك المفترق إذا جمع بطل منه
الافتراق وحدث له الاجتماع والقديم هو قديم لنفسه فلا يجوز
عليه الحدوث والبطلان فثبت ان الاجتماع والافتراق محدثان و
كذلك القول في سائر الاعراض ألا ترى انها تبطل بأضدادها ثم
يحدث بعد ذلك وما جاز عليه الحدوث والبطلان لا يكون الا محدثا
وأیضا فان الموجود القديم الذي لم يزل لا يحتاج في وجوده إلى
موجد فعلم أن الوجود أولى به من العدم لأنه لو لم يكن الوجود أولى
به من العدم لم يوجد الا بموجد وإذا كان ذلك كذلك علمنا أن القديم
لا يجوز عليه البطلان إذ كان الوجود أولى به من العدم وان ما جاز
عليه أن يبطل لا يكون قديما فان قال قائل ولم قلت ان ما لم يتقدم
المحدث هو ما كان بعد ان لم يكن والقديم هو الموجود لم يزل والموجود

لم يزل يجب أن يكون متقدما لما قد كان بعد ان لم يكن وما لم يتقدم المحدث فحظه في الوجود حظ المحدث لأنه ليس له من التقدم الا ما للمحدث وإذا كان ذلك كذلك وكان المحدث بما له من الحظ في الوجود والتقدم لا يكون قديما بل يكون محدثا فكذلك ما شاركه في علته وساواه في الوجود ولم يتقدمه فواجب أن يكون محدثا فان قال أوليس الجسم لا يخلو من الاعراض ولا يجب أن يكون عرضا فما أنكرتم أن لا يخلو من الحوادث ولا يجب أن يكون محدثا قيل له أن وصفنا العرض بأنه عرض ليس هو من صفات التقدم والتأخر انما هو اخبار عن أجناسها والجسم إذا لم يتقدمها فليس يجب أن يصير من جنسها فلهذا لا يجب أن يكون الجسم وان لم يتقدم الاعراض عرضا إذا لم يشاركها فيما له كانت الاعراض اعراضا ووصفنا القديم انه قديم هو اخبار عن تقدمه ووجوده لا إلى أول ووصفنا المحدث بأنه محدث هو اخبار عن كونه إلى غاية ونهاية وابتداء وأول وإذا كان ذلك كذلك

فما لم يتقدمه من الأجسام فواجب أن يكون موجودا إلى غاية و
نهاية لأنه لا يجوز أن يكون الموجود لا إلى أول لم يتقدم الموجود
إلى أول وابتداء وإذا كان ذلك كذلك فقد شارك المحدث فيما
كان له محدثا وهو وجوده إلى غاية فلذلك وجب أن يكون محدثا
لوجوده إلى غاية ونهاية وكذلك الجواب في سائر ما يسئل في
هذا الباب من هذه المسألة فان قال قائل فإذا ثبت أن الجسم
محدث فما الدليل على أن له محدثا قيل له لأننا وجدنا الحوادث
كلها متعلقة بالمحدث فان قال ولم قلت ان المحدثات انما كانت
متعلقة بالمحدث من حيث كانت محدثة قيل له لأنها لو لم تكن
محدثة لم تحتج إلى محدث ألا ترى انها لو كانت موجودة غير محدثة
أو ك أنت معدودة لم يجز أن تكون متعلقة بالمحدث وإذا كان
ذلك كذلك فقد ثبت أن تعلقها بالمحدث انما هو من حيث كانت
محدثة فوجب أن يكون حكم كل محدث حكمها في أنه يجب أن

يكون له محدث، قال الصدوق (ره) هذه أدلة أهل التوحيد الموافقة للكتاب والآثار
الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام
٢٣١ / ١١ ومن كلامه عليه السلام
كتاب التوحيد ص ٣٩١ قال الصدوق (ره) حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (ره)
قال حدثنا علي بن
الحسن السعدآبادي قال حدثنا أحمد بن عبد الله البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان
عن زياد بن المنذر
عن سعد بن طريق عن الأصبع بن نباته قال قال أمير المؤمنين عليه السلام في القدر
الا ان القدر سر من سر الله وستر من ستر الله وحرز من حرز
الله مرفوع في حجاب الله مطوى عن خلق الله مختوم بخاتم الله
سابق في علم الله وضع الله العباد من علمه ورفعهم فوق شهاداتهم
ومبلغ عقولهم لانهم لا ينالونه بحقيقة الربانية ولا بقدره
الصمدية ولا بعظم النورانية ولا بعزة الوحدانية لأنه بخر
زاخر خالص لله تعالى عمقه ما بين السماء والأرض عرضه ما
بين المشرق والمغرب أسود كالليل الدامس كثير الحيات والحيتان
يعلو مرة ويسفل أخرى في قعره شمس تضيء لا ينبغي أن يطلع إليها
إلا الله الواحد الفرد فمن تطلع إليها فقد ضاد الله عز وجل في
حكمه ونازعه في سلطانه وكشف عن ستره وسره وباء بغضب

من الله ومأواه جهنم وبئس المصير
٢٣٢ / ١٢ ومن كلامه عليه السلام
كتاب التوحيد ص ٣٧٦ قال الصدوق (ره) حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا
أحمد بن يحيى بن
زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا علي بن زياد قال حدثنا
مروان
بن معاوية عن الأعمش عن أبي حيان التيمي (التميمي خ ل) عن أبيه وكان مع علي
عليه السلام
يوم صفين وفيما بعد ذلك قال بينا علي بن أبي طالب عليه السلام يعبى الكتائب يوم
صفين
ومعاوية مستقبلة على فرس له يتأكل تحته تاكلا وعلي عليه السلام على فرس رسول الله
صلى الله عليه وآله المرتجز ويده خربة رسول الله صلى الله عليه وآله وهو متقلد سيفه
ذو الفقار
فقال رجل من أصحابه احترس يا أمير المؤمنين فانا نخشى أن يقاتلك (يعتالك خ ل)
هذا الملعون
فقال عليه السلام لان قلت ذاك انه غير مأمون على دينه وانه
لاشقى القاسطين وألعن الخارجين على الأئمة المهتدين و
لكن كفى بالأجل حارسا ليس أحد من الناس الا ومعه ملائكة
حفظة يحفظونه من أن يتردى في بئر أو يقع عليه حائط أو يصيبه
سوء فإذا حان أجله خلوا بينه وبين ما يصيبه ولذلك انا إذا
حان أجلى انبعث أشقاها فحضب هذه من هذا وأشار إلى لحيته
ورأسه عهدا معهودا ووعدا غير مكذوب قال الصدوق (ره) والحديث
طويل أخذنا منه موضع الحاجة وقد أخرجه بتمامه في كتاب الدلائل والمعجزات انتهى
كلامه أعلى الله مقامه
٢٣٣ / ١٣ ومن كلامه عليه السلام

كتاب التوحيد ص ٢٥٩ في باب الرد على الثنوية والزنادقة في جواب رجل أتى أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين اني قد شككت في كتاب الله أمنزل قال الصدوق (ره) حدثنا أحمد بن الحسن القطان (ره) قال حدثنا محمد بن الحسن بن عبد العزيز الأحذب الجند بنيسابور قال وجدت في كتاب أبي بخطه حدثنا طلحة بن يزيد عن عبيد الله بن عبيد عن أبي معمر السعداني ان رجلا أتى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين اني قد شككت في كتاب الله المنزل قال له عليه السلام ثكلتك أمك وكيف شككت في كتاب الله المنزل، قال لاني وجدت الكتاب يكذب بعضه بعضا فكيف لا أشك فيه فقال علي بن أبي طالب عليه السلام ان كتاب الله ليصدق بعضه بعضا ولا يكذب بعضه بعضا ولكنك لم ترزق عقلا تنتفع به فهات ما شككت فيه من كتاب الله عز وجل قال له الرجل اني وجدت الله يقول فاليوم ننسأهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وقال أيضا نسو الله فسيهم وقال وما كان ربك نسيا فمرة يخبر انه ينسى ومرة يخبر انه لا ينسى فاني ذلك يا أمير المؤمنين قال هات ما شككت فيه أيضا قال واجد الله يقول يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن ورضى له قولا قال صوابا وقال واستنطقوا فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين وقال ويوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقال إن ذلك لحق تخاصم أهل النار وقال لا تختصموا لدي وقد قدمت إليكم بالوعيد وقال اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون فمرة يخبرانهم يتكلمون مرة يخبر انهم لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ومرة يخبر أن الخلق لا ينطقون ويقول عن مقاتلهم والله ربنا ما كنا مشركين ومرة يخبرانهم يختصمون فاني ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لا أشك فيما نسمع قال هات ويحك ما شككت فيه

قال واجد الله
عز وجل يقول وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ويقول لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار
وهو اللطيف الخبير ويقول لقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى ويقول يومئذ لا تنفع
الشفاعة إلا
من أذن له الرحمن ورضى له قولا يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما
ومن أدركه
الابصار فقد أحاط به العلم فاني ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لا أشك فيما تسمع قال
هات أيضا
ويحك ما شككت فيه قال واجد الله تبارك وتعالى يقول وما كان لبشر أن يكلمه الله
الا وحيا
أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء وقال وكلم الله موسى تكليما
وقال و
ناداهما ربهما وقال يا أيها النبي قل لازواجك وقال يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من
ربك

فإني ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لا أشك فيما تسمع قال هات ويحك ما شككت فيه قال

واجدد الله جل ثنائه يقول هل تعلم له سميا وقد يسمى الانسان سميعا بصيرا وملكا وربا فمرة يخبر بأن له أسامي كثيرة ومشتركة ومرة يقول هل تعلم له سميا فإني ذلك يا أمير المؤمنين

وكيف لا أشك فيما تسمع قال هات ويحك ما شككت فيه قال وجدت الله تبارك وتعالى

يقول وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ويقول ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ويقول كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون كيف ينظر إليهم من يحجب عنهم فإني ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لا أشك فيما تسمع قال هات

أيضا ويحك ما شككت فيه قال واجد الله عز وجل يقول آمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور وقال الرحمن على العرش استوى وقال وهو الله في السماوات

والأرض يعلم سركم وجهركم وقال إنه هو الظاهر والباطن وقال وهو معكم أينما كنتم وقال

ونحن أقرب إليه من حبل الوريد فإني ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لا أشك فيما تسمع قال هات

أيضا ويحك ما شككت فيه قال واجد الله جل ثنائه يقول وجاء ربك والملك صفا صفا

وقال ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وقال هل ينظرون أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام

والملائكة وقال هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي

بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا فمرة يقول يأتي

ربك ومرة يقول يوم يأتي بعض آيات ربك فإني ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لا أشك فيما تسمع

قال هات ويحك ما شككت فيه قال واجد الله جل جلاله يقول بل هم بلقاء ربهم كافرون وذكر

المؤمنين فقال الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم وانهم إليه راجعون وقال تحيتهم يوم يلقونه

سلام وقال من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت وقال فمن كان يرجو لقاء ربه

فليعمل
عملا صالحا فمرة يخبرانهم يلقونه ومرة انه لا تدركه الابصار ومرة يقول لا يحيطون به
علما
فاني ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لا أشك فيما تسمع قال هات ويحك ما شككت فيه
قال واجد
الله تبارك وتعالى يقول ورأى المحرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها وقال يومئذ يوفيههم
الله
دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين وقال وتظنون بالله الظنونا فمرة يخبرانهم
يظنون
ومرة يخبرانهم يعلمون والظن شك فإني ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لا أشك فيما
تسمع قال
هات ويحك ما شككت فيه قال واجد الله تعالى يقول قل يتوفاكم ملك الموت الذي
وكل بكم

ثم إلى ربكم ترجعون وقال الله يتوقى الأنفس حين موتها وقال توفته رسلنا وهم لا
يفرطون
وقال الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم فإني ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لا أشك
فيما
تسمع وقد هلكت ان لم ترحمني وتشرح لي صدري فيما عسى أن يجري ذلك علي
يديك فإن
كان الرب تبارك وتعالى حقا والكتاب حقا والرسول حقا فقد هلكت وخسرت وان تكن
الرسول
باطلا فما علي باس وقد نجوت فقال علي عليه السلام قدوس ربنا قدوس
تبارك وتعالى علوا كبيرا نشهد أنه هو الدائم الذي لا يزول و
لا نشك فيه وليس كمثل شئ وهو السميع البصير وأن الكتاب حق
والرسول حق وان الثواب والعقاب حق فإن رزقت زيادة
ايمان أو حرمته فإن ذلك بيد الله إن شاء رزقك وإن شاء
حرملك ذلك ولكن سأعلمك ما شككت فيه ولا حول ولا
قوة إلا بالله فإن أراد الله بك خيرا أعلمك بعلمه وثبتك وإن
يكن شرا ضللت وهلكت إما قوله نسوا الله فنسيهم إنما يعني
نسوا الله في دار الدنيا لم يعلموا بطاعته فنسيهم في الآخرة أي لم
يجعل لهم في ثوابه شيئا فصاروا منسيين من الخير وكذلك تفسير
قوله عز وجل فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا يعني

بالنسيان انه لم يثبهم كما يثيب أوليائه الذين كانوا في دار
الدنيا مطيعين (له خ ل) ذاكرين حين آمنوا به ويرسله وخافوه
بالغيب واما قوله وما ك ان ربك نسيا فان ربنا تبارك وتعالى
علوا كبيرا ليس بالذي ينسى ولا يغفل بل هو الحفيظ العليم و
قد يقول العرب في باب النسيان قد نسينا فلان فلا يذكرونا
أي انه لا يأمر لنا بخبر ولا يذكرنا به فهل فهمت ما ذكر الله عز وجل
قال نعم فرجت عني فرج عنك وحللت عني عقدة فعظم الله أجرك قال واما
قوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من أذن
له الرحمن وقال صوابا وقوله والله ربنا ما كنا مشركين وقوله
يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقوله إن
ذلك لحق تخاصم أهل النار وقوله لا تختصموا لدي وقد قدمت
إليكم بالوعيد وقوله اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم
وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون فان ذلك في مواطن غير

واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة
يجمع الله عز وجل الخلائق يومئذ في مواطن يتفرقون ويكلم بعضهم
بعضا ويستغفر بعضهم لبعض أولئك الذين كان منهم الطاعة في دار
الدنيا الرؤساء والاتباع ويلعن أهل المعاصي الذين بدت منهم
البغضاء وتعاونوا على الظلم والعدوان في دار الدنيا المستكبرين
والمستضعفين يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا والكفر في
هذه الآية البراءة تقول فتبرء بعضهم من بعض ونظيرها في سورة
إبراهيم قول الشيطان اني كفرت بما أشركتمون من قبل وقول إبراهيم
خليل الرحمن كفرنا بكم يعني تبرأنا منكم ثم يجتمعون في موطن اخر
يستنطقون ويبيكون فيه فلو ان تلك الأصوات بدت لأهل الدنيا
لأذهلت جميع الخلق عن معاشهم ولتصدعت قلوبهم إلا ما شاء الله
فلا يزالون يبكون الدم ثم يجتمعون في مواطن اخر فيستنطقون فيه
فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين فيختم الله تبارك وتعالى على أفواههم

ويستنطق الأيدي والأرجل والجلود فتشهد بكل معصية كانت منهم
ثم يرفع عن ألسنتهم الختم فيقولون لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا
أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء ثم يجتمعون في موطن آخر
فيستنطقون فيفر بعضهم من بعض فذلك قوله عز وجل يوم
يقر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه فيستنطقون
فلا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا فيقوم الرسل صلى
الله عليهم فيشهدون في هذا الموطن فذلك قوله فكيف إذا
جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ثم يجتمعون
في موطن آخر يكون فيه مقام محمد صلى الله عليه وآله وهو المقام
المحمود فيثنى على الله تبارك وتعالى بما لم يثن عليه أحد قبله ثم
يثنى على الملائكة كلهم فلا يبقى ملك الا اثنى عليه محمد صلى الله
عليه وآله ثم يثنى على الرسل بما لم يثن عليهم أحد مثله ثم يثنى
على كل مؤمن ومؤمنة يبدأ بالصديقين والشهداء ثم الصالحين

فيحمده أهل السماوات والأرض فذلك قوله عسى أن يبعثك ربك مقاما
محمودا فطوبى لمن كان له في ذلك المقام حظ ونصيب وويل لمن لم يكن
لفه في ذلك المقام حظ ولا نصيب ثم يجتمعون في موطن اخر ويدان
بعضهم لبعض فهذا كله قبل الحساب فإذا أخذ في الحساب شغل كل
انسان بما لديه نسئله الله بركة ذلك اليوم قال فرجت عني فرج الله عنك يا
أمير المؤمنين وحلت عني عقدة فعظم الله أجرك فقال عليه السلام وأما قوله عز وجل
وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة وقوله لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار وقوله ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى
وقوله يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضى له قولا
يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما وأما قوله وجوه
يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة فان ذلك في موضع ينتهي فيه أولياء الله
عز وجل بعد ما يفرغ من الحساب إلى نهر يسمى الحيوان فيغتسلون فيه ويشربون
فتنظر وجوههم اشراقا فيذهب عنهم كل قذى ووعث

ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون إلى ربهم كيف
يشيهم ومنه يدخلون الجنة فذلك قوله عز وجل من تسليم الملائكة
عليهم سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين فعند ذلك أيقنوا بدخول
الجنة والنظر إلى ربهم ما وعدهم ربهم فذلك قوله إلى ربها
ناظرة وانما يعنى بالنظر إليه النظر إلى ثوابه تبارك وتعالى واما قوله
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فهو كما قال لا تدركه الابصار
يعني لا يحيط به الأوهام وهو يدرك الابصار يعني يحيط بها وهو
اللطيف الخبير وذلك مدح امتدح به ربنا نفسه تبارك وتعالى
وتقدس علوا كبيرا وقد سئل موسى عليه السلام وجرى على
لسانه من حمد الله عز وجل رب أرني أنظر إليك فكانت مسئلته
تلك أمرا عظيما وسئل أمرا جسيما فعوقب فقال الله تبارك و
تعالى لن تراني في الدنيا حتى تموت فتراني في الآخرة ولكن ان
أردت أن تراني في الدنيا فانظر إلى الجبل فان استقر مكانه

فسوف تراني فأبدي الله سبحانه بعض آياته وتجلي ربنا للجبل فتقطع
الجبل فصار رميما وخر موسى صعفا يعني ميتا فكانت عقوبته الموت
ثم أحياه الله وبعثه وتاب عليه فقال سبحانه تبت إليك وأنا
أول المؤمنين يعني أول مؤمن آمن بك منهم أنه لن يراك وأما
قوله ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى يعني محمد صلى الله
عليه وآله حيث لا يتجاوزها خلق من خلق الله وقوله في اخر الآية
ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى رأى جبرئيل
في صورته مرتين هذه المرة ومرة أخرى وذلك أن خلق جبرئيل عظيم
فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم وصفتهم إلا الله رب
العالمين وأما قوله يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن
ورضى له قولا يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما
لا يحيط الخلائق بالله عز وجل علما إذ هو تبارك وتعالى جعل على أبصار
القلوب الغطاء فلا فهم يناله بالكيف ولا قلب يثبت بالحدود فلا

يصفه الا كما وصف نفسه ليس كمثل شئ وهو السميع البصير الأول و
الآخر والظاهر والباطن الخالق البارئ المصور خلق الأشياء فليس
من الأشياء شئ مثله تبارك وتعالى فقال فرجت عني فرج الله عنك و
حللت عني عقدة فأعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين قال وأما قوله وما كان لبشر
أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي
بإذنه ما يشاء وقوله وكلم الله موسى تكليما وقوله وناداهما ربهما
ألم أنهكما وقوله يا آدم أسكن أنت وزوجك الجنة فاما قوله ما كان
لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب فإنه ما ينبغي لبشر أن
يكلمه الله الا وحيا وليس بكائن إلا من وراء حجاب أو يرسل رسولا
فيوحي بإذنه ما يشاء كذلك قال الله تبارك وتعالى علوا كبيرا قد كان
الرسول يوحي إليه من رسل السماء فيبلغ رسل السماء رسل الأرض
وقد كان الكلام بين رسل أهل الأرض وبينه من غير أن يرسل بالكلام
مع رسل أهل السماء وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل

هل رأيت ربك فقال جبرئيل إن ربي لا يرى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من أين تأخذ الوحي فقال أخذه من إسرائيل قال يأخذه من ملك قال ومن أين يأخذه إسرائيل فوجه من الروحانيين قال فمن أين يأخذ ذلك

الملك قال يقذف في قلبه قذفا فهذا وحي وهو كلام الله عز وجل وكلام الله ليس بنحو واحد منه ما كلم الله به الرسل ومنه ما قذف في قلوبهم ومنه رؤيا يراها الرسل ومنه وحي وتنزيل يتلى ويقراء فهو كلام الله فاكتف بما وصفت لك من كلام الله فإن معنى كلام الله ليس بنحو واحد فإن منه ما يبلغ به رسل السماء رسل الأرض قال فرجت عني فرج الله عنك وحللت عني عقدة فعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين قال وأما قوله هل تعلم له سميا فإن تأويله هل تعلم أحدا اسمه الله غير الله تبارك وتعالى فإياك أن تفسير القرآن برأيك حتى تفقهه عن العلماء فإنه رب تنزيل يشبه بكلام البشر وهو كلام الله وتأويله لا يشبه كلام البشر كما ليس شئ من خلقه يشبهه كذلك

لا يشبهه (يشبهه خ ل) فعله تبارك وتعالى شئ من أفعال البشر و
لا يشبهه شئ من كلامه بكلام البشر فكلام الله تبارك وتعالى صفته
وكلام البشر أفعالهم فلا تشبهه كلام الله بكلام البشر فتهلك
وتضل قال فرجت عني فرج الله عنك وحللت عني عقدة فعظم الله أجرا يا أمير
المؤمنين

قال وأما قوله وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض
ولا في السماء كذلك ربنا لا يعزب عنه شئ وكيف يكون من خلق
الأشياء لا يعلم من (ما خ ل) خلق وهو الخلاق العليم وأما قوله
لا ينظر إليهم يوم القيامة يخبر أنهم (انه خ ل) لا يصيبهم بخير وقد
تقول العرب والله ما ينظر إلينا فلان وانما يعنون بذلك انه لا
يصيبنا منه بخير فذاك النظر ههنا من الله تعالى إلى خلقه فنظره
إليهم رحمة لهم قال فرجت عني فرج الله عنك وحللت عني عقدة فعظم الله
أجرك قال وأما قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فإنما
يعني بذلك يوم القيامة انهم من تواب ربهم محجوبون وقوله

آمنت من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور وقوله
وهو الله في السماوات وفي الأرض وقوله الرحمن على العرش استوى
وقوله وهو معكم أينما كنتم وقوله ونحن أقرب إليه من حبل الوريد فكذلك
الله تبارك وتعالى سبوحا قدوسا أن يجري منه ما يجري من
المخلوقين وهو اللطيف الخبير وأجل وأكرم (أكبر خ ل) أن ينزل به شيء
مما ينزل بخلقه وهو على العرش استوى علمه شاهد لكل نجوى
وهو الوكيل على كل شيء والميسر لكل شيء والمدبر للأشياء كلها
تعالى الله عن أن يكون على عرشه علوا كبيرا واما قوله وجاء
ربك والملك صفا صفا وقوله ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم
أول مرة وقوله هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام
والملائكة وقوله هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك
أو يأتي بعض آيات ربك فإن ذلك حق كما قال الله عز وجل وليس
له جيئة كجيئة الخلق وقد أعلمتك أن رب شيء من كتاب الله تأويله

على غير تنزيله ولا يشبه كلام البشر وسأنبئك بطرف منه فتكتفي
إن شاء الله من ذلك قول إبراهيم عليه السلام اني ذاهب إلى
ربي سيهدين فذهابه إلى ربه توجهه إليه عبادة واجتهادا
وقربة (قربانا خ ل) إلى الله جل وعز ألا ترى أن تأويله غير تنزيله
وقال وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد يعني السلاح وغير ذلك
وقوله هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة يخبر محمدا صلى الله
عليه وآله عن المشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا لله وللرسول
وقال هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة حيث لم يستجيبوا لله و
لرسوله أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يعني بذلك العذاب
يأتيهم في دار الدنيا كما عذب القرون الأولى فهذا خبر يخبر به النبي
صلى الله عليه وآله عنهم ثم قال يوم يأتي بعض آيات ربك لا
ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا
يعني من قبل أن تجيء هذه الآية وهذه الآية طلوع الشمس من مغربها

وانما يكتفي أولوا الألباب والحجى وأولوا النهى أن يعلموا انه إذا
انكشفت الغطاء رأوا ما يوعدون وقال في أية أخرى فأتاهم
الله من حيث لم يحتسبوا يعني أرسل عليهم عذابا وكذلك اتيانه
بنيانهم وقال الله عز وجل فأتى الله بنيانهم من القواعد
فاتيانه بنيانهم من القواعد ارسال العذاب وكذلك ما وصف
من أمر الآخرة تبارك اسمه وتعالى علوا كبيرا انه يجرى أمره
في ذلك اليوم الذي مقداره خمسين ألف سنة كما يجرى أمره
في الدنيا لا يغيب ولا يأفل مع الآفلين فاكتف بما وصفت (وصف خ ل)
لك من ذلك مما جال في صدرك مما وصف الله عز وجل في كتابه
ولا تجعل كلامه ككلام البشر هو أعظم وأجل وأكرم وأعز تبارك
وتعالى من أن يصفه الواصفون إلا بما وصف به نفسه في قوله
عز وجل قال ليس كمثل شئ وهو السميع البصير قال فرجت عني يا أمير المؤمنين
فرج الله عنك وحللت عني عقدة قال وأما قوله بل هم بلقاء ربهم كافرون

وذكر الله المؤمنين الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم وقوله لغيرهم
إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وقوله فمن كأني رجوا
لقاء ربه فليعمل عملا صالحا وأما قوله بل هم بلقاء ربهم كافرون
يعنى البعث فسماه الله عز وجل لقاءه وكذلك ذكر المؤمنين الذين
يظنون أنهم ملاقوا ربهم يعني يوقنون أنهم يبعثون ويحشرون
ويحاسبون ويجزون بالثواب والعقاب فالظن ههنا بمعنى
اليقين خاصة وكذلك قوله فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا
صالحا وقوله ومن كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت يعني من
كان يؤمن بأنه مبعوث فإن وعد الله لآت من الثواب والعقاب
فاللقاء ههنا ليس بالرؤية واللقاء هو البعث وكذلك قوله
تحيتهم يوم يلقونه سلام يعني انه لا يزول الايمان عن قلوبهم
يوم يبعثون قال فرجت عني يا أمير المؤمنين فرج الله عنك فقد حللت عني عقدة قال
وأما قوله ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم واقعوها يعني أيقنوا أنهم

داخلوها وكذلك قوله إني ظننت أنني ملاق حساييه يقول إني
ظننت أنني أبعث فأحاسب بقوله ملاق حساييه وقوله عز
وجل يومئذ يوفيههم الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق
المبين وقوله للمنافقين ويظنون بالله الظنونا بهذا الظن ظن
شك وليس ظن يقين والظن ظنان ظن شك وظن يقين فما
كان من أمر معاد من الظن فهو ظن يقين وما كان من أمر الدنيا
فهو ظن شك فافهم ما فسرت لك قال فرجت عني يا أمير المؤمنين فرج الله
عنك قال وأما قوله تبارك وتعالى ونضع الموازين القسط يوم
القيامة فلا تظلم نفس شيئا فهو ميزان العدل يؤخذ به الخلائق
يوم القيامة يدين الله تبارك وتعالى الخلق بعضهم من بعض
بالموازين (وفي غير هذا الحديث الموازين هم الأنبياء والأوصياء عليهم السلام) وقوله
عز وجل فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا فان ذلك خاصة وأما
قوله يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب فإن رسول الله

صلى الله عليه وآله قال قال الله عز وجل لقد حققت كرامتي أو
قال مودتي لمن يراقبني ويتحاب بجلالي إن وجوههم يوم القيامة
من نور على منابر من نور عليهم ثياب خضر قيل من هم يا رسول
الله قال قوم ليسوا بأنبياء ولا شهداء ولكنهم تحابوا لجلال الله
ويدخلون الجنة بغير حساب نسئل الله عز وجل أن يجعلنا منهم
برحمته وأما قوله فمن ثقلت موازينه وخفت موازينه فإنما يعني
الحسنات توزن الحسنات والسيئات والحسنات ثقل الميزان و
السيئات خفة الميزان وأما قوله يتوفى الأنفس حين موتها و
قوله توفته رسلنا وهم لا يفرطون وقوله الذين تتوفاهم الملائكة
ظالمي أنفسهم وقوله الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون
عليكم فان الله تبارك وتعالى يدبر الأمور كيف يشاء ويوكل من
خلقه من يشاء بما يشاء إما ملك الموت فان الله يوكله بخاصة
من يشاء من خلقه ويوكل رسله من الملائكة خاصة بمن يشاء

من خلقه والملائكة الذين سماهم الله عز ذكره وكلهم بخاصة
من يشاء من خلقه يدبر الأمور كيف يشاء وليس كل العلم يستطيع
صاحب العلم أن يفسره لكل الناس لان منهم القوي والضعيف
ولان منه ما يطاق حمله ومنه ما لا يطاق حمله إلا أن يسهل
الله له حمله وأعانه عليه من خاصة أوليائه وانما يكفيك ان
تعلم أن الله هو المحيي المميت وإنه يتوفى الأنفس على يدي من يشاء
من خلقه من ملائكته وغيرهم قال فرجت عني فرج الله عنك يا أمير
المؤمنين ونفع الله المسلمين بك فقال علي عليه السلام للرجل ان كنت قد شرح الله
صدرك بما قد بينت لك فأنت والذي فلق الحبة وبرء النسمة
من المؤمنين حقا قال لا يعلم ذلك الا من أعلمه الله على لسان
نبيه صلى الله عليه وآله وشهد له رسول الله صلى الله عليه
وآله بالجنة أو شرح الله صدره ليعلم ما في الكتب التي أنزلها الله
عز وجل على رسله وأنبيائه قال يا أمير المؤمنين ومن يطيق ذلك قال

من شرح الله صدره ووفقه له فعليك بالعمل لله في سر أمرك
وعلايتك فلا شئ يعدل العمل
٢٣٤ / ١٤ ومن كلامه عليه السلام
كتاب التوحيد أيضا في باب تفسير حروف المعجم ص ٢٣٦ قال حدثنا أحمد بن
محمد بن عبد الرحمن المقرئ
الحاكم قال حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني قال حدثنا أبو بكر
محمد بن الحسن الموصلي ببغداد
قال حدثنا محمد بن عاصم الطريفي قال حدثنا أبو زيد عياش بن يزيد بن الحسن بن
علي الكحال مولى
زيد بن علي قال أخبرني أبي يزيد بن الحسن قال حدثني موسى بن جعفر عن أبيه ج
عمر بن محمد عن أبيه
محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم
السلام قال جاء يهودي
إلى النبي صلى الله عليه وآله وعنده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال
له ما الفائدة
في حروف الهجاء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام أجبه وقال
اللهم وفقه
وسدده فقال علي بن أبي طالب عليه السلام
ما من حرف إلا وهو اسم من أسماء الله عز وجل ثم قال الألف
فالله لا اله الا هو الحي القيوم وأما الباء فباقي بعد فناء خلقه
وأما التاء فالتواب يقبل التوبة عن عباده وأما الثاء فالثابت
الكائن يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا الآية
وأما الجيم فجل ثنائه وتقدس أسمائه وأما الحاء فحق حي حلیم
وأما الخاء فخبير بما يعمل العباد وأما الدال فديان يوم الدين
وأما الذال فذو الجلال والاکرام وأما الراء فرؤوف بعباده

وأما الزاء فزين المعبودين وأما السين فالسميع البصير وأما الشين
فالشاكر لعباده المؤمنين وأما الصاد فصادق في وعده ووعيده
وأما الضاد فالضار النافع وأما الطاء فالطاهر المطهر وأما الظاء
فالظاهر المظهر لا يأتيه وأما العين فعالم بعباده وأما الغين فغياث
المستغيثين من ج ميع خلقه وأما الفاء فالق الحب والنوى وأما
القاف فقادر على جميع خلقه وأما الكاف فالكافي الذي لم يكن
له كفوا أحد ولم يلد ولم يولد وأما اللام فلطيف بعباده وأما الميم
فما لك الملك وأما النون فنور السماوات من نور عرشه وأما الواو
فواحد أحد صمد لم يلد ولم يولد وأما الهاء فهادي لخلقته و
أما اللام ألف فلا إله إلا الله وحده لا شريك له وأما الياء فيد الله
باسطة على خلقه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا هو القول الذي يرضى الله
عز وجل لنفسه من جميع خلقه فأسلم اليهودي
٢٣٥ / ١٥ ومن كلامه عليه السلام
كتاب التوحيد أيضا ص ٢٣٢ في باب معنى بسم الله الرحمن الرحيم قال حدثنا محمد
بن القسم الجرجاني المفسر

قال حدثنا أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وأبو الحسن علي بن محمد بن سيار
وكانا من الشيعة الإمامية
عن أبويهما عن الحسن بن علي بن محمد عليهم السلام أنه قال قام رجل إلى علي بن
الحسين عليه السلام فقال أخبرني
عن معنى بسم الله الرحمن الرحيم فقال علي بن الحسين عليهما السلام حدثني أبي عن
أخيه الحسن عليه السلام
عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام إن رجلا قام إليه فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن
بسم الله الرحمن الرحيم
ما معناه فقال إن قولك الله أعظم اسم من أسماء الله عز وجل فهو
الاسم الذي لا ينبغي أن يسمى به غير الله ولم يتسم به مخلوق فقال
الرجل ما تفسير قول الله تعالى قال هو الذي يتأله إليه عند الحوائج والشدائد
كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من جميع من هو دونه وتقطع الأسباب
من كل من سواه وذلك أن كل مترأس في هذه الدنيا ومتعظم
فيها وإن عظم غناؤه وطغيانه وكثرت حوائج من دونه إليه
فإنهم سيحتاجون حوائج لا يقدر علينا هذا المتعظم وكذلك
هذا المتعظم يحتاج حوائج لا يقدر عليها فينقطع إلى الله عند ضرورة
وفاقته حتى إذا كفى همه عاد إلى شركه أما تسمع الله عز وجل يقول
قل أرأيتم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة أغير الله تدعون إن
كنتم صادقين بل إياه تدعون فيكشف ما تدعون إليه إن شاء

وتنسون ما تشركون فقال الله جل جلاله لعباده أيها الفقراء
إلى رحمتي إني قد ألزمتكم الحاجة إلي في كل حال وذلة العبودية
في كل وقت فإلي فافزعوا في كل أمر تأخذون فيه وترجون
تمامه وبلوغ غايته فإني إن أردت أن أعطيكم لم يقدر غيري على منعكم
وإن أردت أن أمنعكم لم يقدر غيري على إعطاءكم فانا أحق من
سئل وأولى من تضرع إليه فقولوا عند افتتاح كل أمر صغير أو كبير
(عظيم خ ل) بسم الله الرحمن الرحيم أي أستعين على هذا الأمر بالله الذي
لا يحق العبادة لغيره المغيث إذا استغيث المجيب إذا دعي الرحمن الذي
يرحم (يرحمنا خ ل) ببسط الرزق علينا الرحيم بنا في أدياننا ودياننا
واخرتنا خفف علينا الدين وجعله سهلا حنيفا وهو يرحمنا بتمييزنا
من أعدائه ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من حزنه
أمر تعاطاه فقال بسم الله الرحمن الرحيم وهو مخلص لله يقبل بقلبه
إليه لم ينفك من إحدى اثنتين إما بلوغ حاجة في الدنيا وإما

بعد له عند ربه ويدخر لديه وما عند الله خير وأبقي للمؤمنين
٢٣٦ / ١٦ ومن كلامه عليه السلام
كتاب التوحيد في باب تفسير حروف الأذان والإقامة ص ٢٤٠ قال حدثنا أحمد بن
محمد بن عبد الرحمن
المروزي الحاكم المقرئ قال حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني قال
حدثنا أبو بكر محمد بن
الحسن الموصلي ببغداد قال حدثنا محمد بن عاصم الطريفي قال حدثنا أبو زيد عياش
بن يزيد بن الحسن
بن علي الكحال مولى زيد بن علي قال أخبرني إني زيد (يزيد خ ل) بن الحسن قال
حدثني موسى بن جعفر عن أبيه
جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن
علي عليهم السلام قال كنا جلوسا
في المسجد إذا صعد المؤذن المنارة فقال الله أكبر الله أكبر فبكى أمير المؤمنين علي
بن أبي طالب عليه السلام
وبكىنا بكائه فلما فرغ المؤذن قال أتدرون ما يقول المؤذن قلنا الله ورسوله ووصيه
أعلم
فقال لو تعلمون ما يقول لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فلقوله الله أكبر
معان كثيرة منها أن قول المؤذن الله أكبر يقع على قدمه وأزليته
وأبديته وعلمه وقوته وقدرته وحلمه وكرمه وجوده و
عطائه وكبريائه فإذا قال المؤذن الله أكبر يقول الله الذي له
الامر والخلق وبمشيئته كان الخلق ومنه كان كل شيء للخلق واليه
يرجع الخلق وهو الأول قبل كل شيء لم يزل والآخر بعد كل شيء لا يزال
الظاهر فوق كل شيء لا يدرك والباطن دون كل شيء لا يحد فهو الباقي
وكل شيء دونه فان والمعنى الثاني الله أكبر أي العليم الخبير علم ما

كان وما يكون قبل أن يكون والثالث الله أكبر أي القادر على كل شيء
يقدر (على خ ل) ما يشاء القوي لقدرته المقتدر على خلقه القوي لذاته
قدرته قائمة على الأشياء كلها إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون
والرابع الله أكبر على معنى حلمه وكرمه يحلم كأنه لا يعلم ويصفح كأنه
لا يرى ويستتر كأنه لا يعصى لا يعجل بالعقوبة كرما وصفحاً وحلماً والوجه
الآخر في معنى الله أكبر أي الجواد جزيل العطاء كريم الفعال والوجه الآخر
الله أكبر فيه نفى كلفيته كأنه يقول الله أجل من أن يدرك الواصفون
قد رصفته الذي هو موصوف به وانما يصفه الواصفون على قدرهم
لا على قدر عظمتهم وجلاله تعالى الله عن أن يدرك الواصفون صفته
علوا كبيرا والوجه الآخر الله أكبر كأنه يقول الله أعلى وأجل وهو الغني
عن عباده لا حاجة به إلى أعمال خلقه وأما قوله أشهد أن لا إله إلا
الله فاعلام بأن الشهادة لا يجوز إلا بمعرفة من القلب كأنه يقول أعلم
أنه لا معبود إلا الله عز وجل وأن كل معبود باطل سوى الله عز وجل

وأقر بلساني بما في قلبي من العلم بأنه لا إله إلا الله وأشهد أنه
لا ملجأ من الله إلا إليه ولا منجى من شر كل ذي شر وفتنة كل ذي فتنة
إلا بالله وفي المرة الثانية أشهد أن لا إله إلا الله معناه أشهد أن
لا هادي إلا الله ولا دليل إلا الله وأشهد الله بأني أشهد أن
لا إله إلا الله وأشهد سكان السماوات وسكات الأرضين وما
فيهن من الملائكة والناس أجمعين وما فيهن من الجبال والأشجار
والدواب والوحوش وكل رطب ويابس أني أشهد أن لا خالق إلا
الله ولا رازق ولا معبود ولا ضار ولا نافع ولا قابض ولا باسط ولا
معطى ولا مانع ولا دافع ولا ناصح ولا كافي ولا شافي ولا مقدم و
لا مؤخر إلا الله له الخلق والامر وبيده الخير كله تبارك الله رب
العالمين وأما قوله أشهد أن محمدا رسول الله يقول أشهد الله أني
أشهد أن لا إله إلا هو وأن محمدا عبده ورسوله ونبيه وصفيه و
نجيه أرسله إلى كافة الناس أجمعين بالهدى ودين الحق ليظهره على

الدين كله ولو كره المشركون وأشهد من في السماوات والأرض من
النبيين والمرسلين والملائكة والناس أجمعين أني أشهد أن محمدا
سيد الأولين والآخرين وفي المرة الثانية أشهد أن محمدا
رسول الله يقول أشهد أن لا حاجة لاحد إلى أحد إلا إلى الله الواحد
القهار مفتقرة إليه سبحانه وأنه الغني عن عباده والخلائق أجمعين
وأنه أرسل محمدا إلى الناس بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله باذنه و
سراجا منيرا فمن أنكره وجحدته ولم يؤمن به أدخله الله عز وجل نار
جهنم خالدًا مخلدا لا ينفك عنها أبدا وأما قوله حي على الصلاة أي هلموا
إلى خير أعمالكم ودعوة ربكم وسارعوا إلى مغفرة من ربكم واطفءوا
ناركم التي أوقدتموها على ظهوركم وفكأك رقابكم التي رهنتموها
بذنوبكم ليكفر الله عنكم سيئاتكم ويغفر لكم ذنوبكم ويبدل سيئاتكم
حسنات فإنه ملك كريم ذو الفضل العظيم وقد أذن لنا معاشر المسلمين
بالدخول في خدمته والتقدم إلى بين يديه وفي المرة الثانية

حي على الصلاة أي قوموا إلى مناجاة ربكم وعرض حاجاتكم إلى ربكم وتوسلوا إليه بكلامه وتشفعوا به وأكثروا الذكر والقنوت والركوع والسجود والخضوع والخشوع وارفعوا إليه حوائجكم فقد أذن لنا في ذلك وأما قوله حي على الفلاح فإنه يقول أقبلوا إلى بقاء لا فناء معه ونجاة لا هلاك معها وتعالوا إلى حياة لا موت معها والى نعيم لا نفاذ له والى ملك لا زوال عنه والى سرور لا حزن معه والى أنس لا وحشة معه والى نور لا ظلمة له (معه خ ل) والى سعة لا ضيق معها والى بهجة لا انقطاع لها و إلى غنى لا فاقة معه والى صحة لا سقم معها والى عز لأدل معه وإلى قوة لا ضعف معها والى كرامة يا لها من كرامة وعجلوا إلى سرور الدنيا والعقبى ونجاة الآخرة والأولى وفي المرة الثانية حي على الفلاح فإنه يقول سابقوا إلى ما دعوتكم إليه وإلى جزيل الكرامة وعظيم النعمة وسني المنة والفوز العظيم ونعيم الأبد في

جوار محمد في معقد صدق عند مليك مقتدر وأما قوله الله أكبر فإنه يقول الله أعلى وأجل من أن يعلم أحد من خلقه ما عنده من الكرامة لعبد اجابه وأطاعه وأطاع ولأمره وعرفه وعبده واشتغل به وبذكره وأحبه وأنس به واطمأن إليه ووثق به وخافه ورجاه واشتاق إليه ووافق في حكمه وقضائه ورضى به وفي المرة الثانية الله أكبر فإنه يقول الله أكبر وأعلى وأجل من أن يعلم أحد مبلغ كرامته لأوليائه وعقوبته لأعدائه ومبلغ عفوه وغفرانه ونعمته لمن أجابه وأجاب رسوله ومبلغ عذابه ونكاله وهوانه لمن أنكره وجحده وأما قوله لا إله إلا الله معناه لله الحجة البالغة عليهم بالرسول والرسالة والبيان والدعوة وهو أجل من أن يكون لاحد منهم عليه حجة فمن أجابه فله النور والكرامة ومن أنكره فان الله غني عن العالمين وهو أسرع الحاسبين ومعنى قد قامت الصلاة في الإقامة أي حان وقت الزيارة والمناجاة وقضاء

الحوائج ودرك المنى والوصول إلى الله عز وجل وإلى كرامته وغفرانه
ورضوانه قال الصدوق رفع الله مقامه انما ترك الراوي لهذا الحديث حي على خير
العمل

للتقية وقد روى في خبر اخر أن الصادق عليه السلام سئل عن معنى حي على خير
العمل فقال

خير العمل الولاية وفي خبر اخر خير العمل بر فاطمة وولدها عليهم السلام (انتهى
كلامه (ره))

٢٣٧ / ١٧ ومن كلامه عليه السلام

كتاب التوحيد باب ذكر عظمة الله ص ٢٨٧ قال حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال
حدثنا أحمد بن

يحيى بن زكريا قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن نصر بن
مزاحم عن عمر بن سعد

عن أبي مخنف لوط بن يحيى عن أبي منصور عن زيد بن وهب قال سئل أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب

عليه السلام عن قدرة الله تعالى جلت عظمته فقام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال
إن لله

تبارك وتعالى ملائكة لو أن ملكا منهم هبط إلى الأرض ما وسعته
لعظم خلقه وكثرة أجنحته منهم لو كلفت الجن والإنس أن يصفوه

ما وصفوه لبعد ما بين مفاصله وحسن تركيب صورته وكيف يوصف
من ملائكته من سبعمأة عام بين منكبیه وشحمة أذنيه ومنهم

من يسد الأفق بجناح من أجنحته دون عظم بدنه ومنهم من
السموات إلى حجزته ومنهم من قدمه على غير قرار في جو الهواء

الأسفل والأرضون إلى ركبتيه ومنهم من لو القى في نقرة ابهامه

جميع المياه لو سعتها ومنهم من لو ألقيت السفن في دموع عينيه
لجرت دهر الدهرين فتبارك الله أحسن الخالقين وسئل عن الحجب فقال عليه السلام
أول الحجب سبعة غلظ كل حجاب منها مسيرة خمسمائة عام وبين كل
منها مسيرة خمسمائة عام والحجاب الثالث سبعون حجابا بين كل حجابين
منها مسيرة خمسمائة عام وطوله خمسمائة عام حجبه كل حجاب منها سبعون
ألف ملك قوة كل ملك منهم قوة الثقلين منها ظلمة ومنها نور و
منها نار ومنها دخان ومنها سحب ومنها بزق ومنها مطر ومنها رعد
ومنها ضوء ومنها رمل ومنها جبل ومنها عجاج ومنها ماء ومنها
أنهار وهي حجب مختلفة غلظ كل حجاب مسيرة سبعين ألف عام ثم سرادقات
الجلال وهي سبعون سرادقا في كل سرادق سبعون ألف ملك بين
كل سرادق وسرادق مسيرة خمسمائة عام ثم سرادق العز ثم سرادق
الكبرياء ثم سرادق العظمة ثم سرادق القدس ثم سرادق الجبروت
ثم سرادق الفخر ثم النور (من النور خ ل) الأبيض ثم سرادق الوحدانية

وهو مسيرة سبعين ألف عام ثم الحجاب الاعلى وانقضى كلامه عليه السلام و
سكت فقال له عمر لابقيت ليوم لا أراك فيه يا أبا الحسن
٢٣٨ / ١٨ ومن كلامه عليه السلام
كتاب التوحيد في باب القضاء والقدر والفتنة والأرزاق والأسعار والآجال ص ٣٧٩
قال حدثنا
أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال حدثنا علي
بن الحسن بن علي بن
فضال عن أبيه عن مروان بن مسلم عن ثابت بن أبي صفية عن عد (سعيد خ ل)
الخفاف عن
الأصبغ بن نباته قال قال أمير المؤمنين عليه السلام لرحيل إن كنت لا تطيع خالقك
فلا تأكل من رزقه وان كنت واليت عدوه فاخرج من ملكه وان
كنت غير قانع بقضائه وقدره فاطلب ربا سواه وبهذا الاسناد قال قال
أمير المؤمنين عليه السلام أما بعد فان الاهتمام بالدنيا غير زايد في الموظف
وفيه يضيع الزاد والاقبال على الآخرة غير ناقص من المقذور وفيه
احراز المعاد وأنشد لو كان في صخرة في البحر راسية صماء ملمومة
ملس نواحيها (مراقبها خ ل) رزق لنفس يراها الله لانفلقت عنه
فأدت إليه كلما فيها أو كان بين طباق السبع مجتمعة (مجمعة)
لسهل الله في المرق مراقبها حتى يوافي الذي في اللوح خط له
ان هي أتته والا فهو آتيا (يأتيها خ ل)

ومن كلامه عليه السلام
أيضا كتاب التوحيد في باب في القرآن ما هو ص ٢٢٥ قال حدثنا علي بن أحمد بن
محمد بن عمران الدقاق (ره)
قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال
حدثنا جعفر بن
سليمان الجعفري قال حدثنا أبي عن عبد الله (أبو عبد الله خ ل) بن الفضل الهاشمي
عن سعد
الخفاف عن أصبغ بن نباته قال لما وقف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
على الخوارج
ووعظهم وذكرهم وحذرهم القتال قال لهم
ما تنقمون مني إلا أنني أول من آمن بالله وبرسوله فقالوا أنت كذلك و
لكنك حكمت في دين الله أبا موسى الأشعري فقال عليه السلام ما حكمت مخلوقا
وإنما
حكمت القرآن ولولا أنني غلبت علي أمري وخولفت في رأيي لما رضيت
أن تضع الحرب أوزارها بيني وبين أهل حرب الله حتى أعلى كلمة الله
وانصر دين الله ولو كره الكافرون والجاهلون
٢٣٩ / ١٩ ومن كلامه عليه السلام
كتاب معاني الأخبار للشيخ الجليل ابن بابويه الصدوق (ره) ص ٣٦٠ طبع قم سنة
١٣٧٩ في باب ما أكرم الله
بها نبيه صلى الله عليه وآله قال حدثنا الحاكم أحمد بن محمد بن عبد الرحمن
المروزي قال حدثنا أبو بكر
محمد بن إبراهيم الجرجاني قال حدثنا أبو بكر عبد الصمد بن يحيى الواسطي قال
حدثنا الحسن بن علي المدني
عن عبد الله بن المبارك عن سفیان الثوري عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن
جده عن أبيه
عن علي بن أبي طالب عليه وعليهم السلام أنه قال
إن الله تبارك وتعالى خلق نور محمد صلى الله عليه وآله قبل
أن يخلق السماوات والأرض والعرش والكرسي واللوح والقلم و

الجنة والنار وقبل أن يخلق آدم ونوحا وإبراهيم وإسماعيل و
اسحق ويعقوب وموسى وعيسى وداود وسليمان وكل من قال
الله عز وجل ووهبنا له اسحق ويعقوب إلى قوله وهديناهم
إلى صراط مستقيم وقبل أن خلق الأنبياء كلهم بأربعمئة ألف
سنة وأربع وعشرين ألف سنة وخلق عز وجل معه اثني عشر
حجابا حجاب القدرة وحجاب العظمة وحجاب المنة وحجاب الرحمة و
حجاب السعادة وحجاب الكرامة وحجاب المنزلة وحجاب الهداية و
حجاب النبوة وحجاب الرفعة وحجاب الهيبة وحجاب الشفاعة ثم
حبس نور محمد صلى الله عليه وآله في حجاب القدرة اثني عشر ألف سنة
وهو يقول سبحان ربي الأعلى (وبحمده) وفي حجاب العظمة إحدى عشر
ألف سنة وهو يقول سبحان عالم السر وفي حجاب المنة عشرة آلاف
سنة وهو يقول سبحان من هو قائم لا يلهو وفي حجاب الرحمة تسعة
آلاف سنة وهو يقول سبحان الرفيع الاعلى وفي حجاب السعادة ثمانية

آلاف سنة وهو يقول سبحان من هو دائم لا يسهو وفي حجاب الكرامة
سبعة آلاف سنة وهو يقول سبحان من هو غني لا يفتقر وفي حجاب
المنزلة ستة آلاف سنة وهو يقول سبحان العليم الكريم وفي حجاب
الهداية خمسة آلاف سنة وهو يقول سبحان ذي العرش العظيم
وفي حجاب النبوة أربعة آلاف سنة وهو يقول سبحان رب العزة عما
يصفون وفي حجاب الرفعة ثلاثة آلاف سنة وهو يقول سبحان ذي
الملك والملكوت وفي حجاب الهيبة ألفى سنة وهو يقول سبحان الله و
بحمده وفي حجاب الشفاعة ألف سنة وهو يقول سبحان ربي العظيم و
بحمده ثم أظهر اسمه على اللوح فكان على اللوح منورا أربعة آلاف سنة
ثم أظهره على العرش فكان على ساق العرش مثبتا سبعة آلاف سنة
إلى أن وضعه الله عز وجل في صلب آدم عليه السلام ثم نقله من صلب
آدم إلى صلب نوح عليه السلام ثم من صلب إلى صلب حتى أخرجه الله
تعالى من صلب عبد الله بن عبد المطلب فأكرمه بست كرامات وألبسه

قميص الرضا ورداه برداء الهيبة وتوجه بتاج الهداية وألبسه
سراويل المعرفة جعل تكته تكة المحبة يشد بها سراويله وجعل
نعله نعل الخوف وناوله عصا المنزلة ثم قال له يا محمد اذهب إلى
الناس فقل لهم قولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله وكان أصل
ذلك القميص من ستة أشياء قامته من الياقوت وكماه من اللؤلؤ
ودخريصه من البلور الأصفر وابطاه من الزبرجد وجربانه من
المرجان الأحمر وجيبه من نور الرب جل جلاله فقبل الله توبة
ادم عليه السلام بذلك القميص ورد خاتم سليمان به ورد يوسف
إلى يعقوب به ونجى يونس من بطن الحوت به وكذلك ساير الأنبياء
عليهم السلام أنجاهم من المحن به ولم يكن ذلك القميص والا قميص محمد
صلى الله عليه وآله
الكم بضم الكاف مدخل اليد ومخرجها من الثوب الدخريص بالكسر لبنة القميص
الجربان بكسرتين أو ضميتين طوق القميص.
٢٤٠ / ٢٠ ومن خطبه عليه السلام
كتاب التوحيد باب التوحيد ص ٣٥ وقد نقلها الرضي رضي الله عنه باختلاف في
بعض كلماتها زيادة ونقصانا

في بعض فقراتها رأيت أن أكتبها برواية الصدوق (ره) وهي أقصر مما نقلها السيد في النهج إلا أن نقلها أقدم منه أعلى الله مقامهما قال الصدوق (ره) حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (ره) قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال حدثني علي بن العباس قال حدثني إسماعيل بن مهران الكوفي عن إسماعيل بن إسماعيل الجهني عن فرح بن فروة عن مسعدة بن صدقة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول بينا أمير المؤمنين (عليه السلام) يخطب على المنبر بالكوفة إذ قام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين صف لنا ربك تبارك وتعالى لترداد له حبا وبه معرفة فغضب أمير المؤمنين عليه السلام ونادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس حتى غص المسجد بأهله ثم قام متغير اللون وقال الحمد لله الذي لا يفره المنع ولا يكديه الاعطاء إذ كل معط منتقص سواه الملقى بفوائد النعم وعوايد المزيد وبجوده ضمن عيالة الخلق فانهج سبيل الطلب للراغبين إليه فليس بما سئل أجود منه بما لم يسئل وما اختلف عليه دهر فتختلف منه الحال ولو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال وضحكت عنه أصداف البحار من فلز اللجين وسبائك العقيان ونضاید المرجان لبعض عبيده لما أثر ذلك في جوده ولا أنفد سعة ما عنده ولكان عنده من ذخائر الافضال ما لا تنفده مطالب قوله فغضب لعل غضبه عليه السلام لان السائل سئل عن الصفات الجسمانية والسمات الامكانية أو لأنه ظن أنه يمكن الوصول إلى كنه صفته لا يفره من وفر يفر وفرا أي لا يزيده استعمل لازما ومتعديا لا يكديه أي لا يفقره منتقص على صيغة المفعول أي منقوص متعديا ولازما الملقى بالهمزة الثقة الغني العائدة المعروف الفلز الأجسام الدائية اللجين الفضة العقيان الذهب الخالص النضد وضع الأشياء بعضها فوق بعض المرجان صغار اللؤلؤ كما فسر به في الآية

السؤال ولا يخطر لكثرة على بال لأنه الجواد الذي لا تنقصه المواهب ولا يخله الحاح الملحِين وانما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون الذي عجزت الملائكة على قربهم من كرسي كرامته وطول ولهم إليه وتعظيم جلال عزه وقربهم من غيب ملكوته أن يعلموا من أمره إلا ما أعلمهم وهم من ملكوت القدس بحيث هم من معرفته على ما فطرهم عليه أن قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم فما ظنك أيها السائل بمن هو هكذا سبحانه وبحمده لم يحدث فيمكن فيه التغيير (التغير خ ل) والانتقال ولم يتصرف في ذاته بمرور الأحوال ولم يختلف عليه حق الليالي والأيام الذي ابتدع الخلق على غير مثال امتثله ولا مقدار احتذى عليه من معبود كان قبله ولم نحط به الصفات فيكون بادراكها إياه بالحدود متناهيها وما زال ليس كمثل شئ عن صفة المخلوقين متعالياً وانحصرت الابصار عن أن تناله فيكون بالعيان موصوفاً وبالذات التي لا يعلمها إلا هو عند

خلقه معروفًا وفات لعلوه على أعلى الأشياء مواقع رحم المتوهمين
وارتفع عن أن تحوى كنه عظمته فهامة رويات المتفكرين فليس له
مثل فيكون ما يخلق مشبها به وما زال عند أهل المعرفة به عن الأشباه
والأضداد منزها كذب العادلون بالله إذ شبهوه بمثل أصنافهم
حلوه حلية المخلوقين بأوهامهم وجزوه بتقدير منتج خواطرهم وقدره
على الخلق المختلفة القوى بقرايح عقولهم وكيف يكون من لا يقدر
قدره مقدرًا في رويات الأوهام وقد ضلت في ادراك كنهه هواجس
الأحلام لأنه أجل من أن تحده الباب البشر بالتفكير أو يحيط به الملائكة
على قربهم من ملكوت عزته بتقدير تعالى عن أن يكون له كفو
فيشبهه به لأنه اللطيف الذي إذا أردت الأوهام أن يقع عليه في
عميقات غيوب ملكه وحاولت الفكر المبررات من خطر الوسواس ادراك علم ذاته
وتولت القلوب إليه لتحوى منه مكيفا في صفاته وغمضت
مداخل العقول من حيث لا تبلغ الصفات لتناول علم الهيئة ردعت

خاسئة وهي تجوب محاوى سدف الغيوب متخلصة إليه سبحانه رجعت إذ جبهت معترفة بأنه لا ينال بحوب (بجور خ ل) الاعتساف كنه معرفته ولا يخطر ببال أولي الرويات خاطرة من تقدير جلال عزته لبعده من أن يكون فوق المحدودين لأنه خلاف خلقه فلا شبه له من المخلوقين وانما يشبه الشئ بعديله فاما ما لا عديل له فكيف يشبه بغير مثاله وهو البدئ الذي لم يكن شئ قبله والآخر الذي ليس شئ بعده لا تناله الابصار من مجد جبروته إذ حجبتها بحجب لا تنفذ في ثخن كثافته ولا تخرق الي ذي العرش متانة خصايص ستراته الذي صدرت الأمور عن مشية وتصاغرت عزة المتجبرين دون جلال عظمته وخضعت له الرقاب وعنت الوجوه من مخافته وظهرت في بدايع الذي أحدثها اثار حكمته وصار كل شئ خلق حجة له ومنتسبا إليه فإن كان خلقا صامتا فحجته بالتدبير ناطقة فيه فقدر ما خلق فاحكم تقديره ووضع كل شئ بلطف تدبيره موضعه

فوجهه بجهة فلم يبلغ منه شئ محدود منزلته ولم يقصر دون
الانتهاء إلى مشيئته ولم يستصعب أو امره (إذا مر خ ل) بالمضي إلى
ارادته بلا معاناة للغوب مسه ولا مكابرة (مكايدة خ ل) لمخالف له
على أمره فتم خلقه وإذ عن لطاعته ووافى الوقت الذي أخرجه
إليه إجابة لم يعترض دونها ريث المبطى ولا أناة المثلكى وأقام من
قوله مواقع رجم المتوهمين أي ظن المتوهمين الفهاهة العي الفهة الكالة العادلون
المشركون الهم
العزم وفي بعض النسخ بخواطرهم بدل خواطر همهمم القرايح جمع قريحة وهي القوة
التي يستنبط بها المعقولات
وقوله من لا يقدر قدره إشارة إلى قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره أي ما عرفوا الله
حق معرفته
أو ما عظموا الله حق تعظيمه الهواجس الخواطر والوسائل أسرار ملكه أي خلقه أو
سلطانه وتولت إليه أي
اشتد عشقها حتى أصابه الوله وهو الحيرة وغمضت تداخل العقول أي غمض دخولها
ودق في الأقطار
العميقة التي لا تبلغها التوصيفات والردع الكف والمنع وردعت على بناء المجهول أي
كفت ومنعت و
الخاصء المبعد والصاغر تجوب أي تقطع المهاوي المهالك وفي نستحي التي
استنسختها منها المحاوى بالحاء
المهملة لو لم تصحف كانت من باب الحوايا وهي المثل المعروف عندهم المنايا على
الحوايا يقال في حق من سعى إلى المنية
بنفسه والسدف جمع سدفه وهي الظلمة والقطعة من الليل المظلم ووجهت أي ردت من
جبهته أي صككت جبهته
والجور العدول عن الطريق والاعتساف قطع المسافة على غير جادة معلومة بحوب
الحوب الاثم والذنب متخلصة
أي متوجهة بتوجه الشام أولى الرويات أي أصحاب الفكر في مجد جبروته أي بسببه أو
كاينا فيه إذ حجبا أي
الابصار وارجاع الضمير إلى الجبروت بعيد أي حجب الابصار يحجب أي لا تنفذ
الابصار في ثخن كثافته أي غلظته و
الايظهر كثافتها الرجوع الضمير إلى الحجب ولعل الافراد لاخذ الحجب كلها بمنزلة
حجاب واحد أو يقال أن الضمير راجع إلى
الحجاب المذكورة في ضمن الحجب أي لا تنفذ في واحد منها فكيف في جميعها
المتانة الاستحكام لم يستصعب أي

لم يمتنع بلا معاناة أي مقاساة شدة اللغوب التعب والاعياء المكابرة المعاندة وفي بعض
النسخ المكايذة من الكيد
وفي بعض اخر المكابذة بالباء وهي المقاساة والريث البطوء والأناة التأنى والملكئ
المتأخر والمتوقف

الأشياء أودها ونهى معالم حدودها ولام بقدرته بين متضاداتها
ووصل أسباب قرابينها وخالف بين ألوانها وفرقها أجناسا مختلفات
في الاقدار والغرائز والهيئات بدا يا خلائق أحكم صنعها وفطرها
على ما أراد وإذا ابتدعها انتظم علمه صنوف ذرؤها وأدرك تديره حسن
تقديرها، أيها السائل اعلم أن من شبه ربه ربنا الجليل بتباين أعضاء
خلقه وبتلاحم احقاق مفاصلهم المحتجة بتدبير حكمته انه لم يعقد
غيب ضميره على معرفته ولم يشاهد قلبه اليقين بأنه لا ندله وكانه
لم يسمع بتبرء التابعين من المتبوعين وهم يقولون تا الله ان كنا لفي ضلال
مبين إذ نسويكم برب العالمين فمن ساوى ربنا بشئ فقد عدل به
والعادل به كافر بما نزلت به محكمات آياته ونطقت به شواهد
حجج بيناته لأنه الله الذي لم يتناه في العقول فيكون في مهب فكرها
مكيفا وفي حواصل رويات همم النفوس محدودا مصرفا المنشئ أصناف
الأشياء بلا روية احتاج إليها ولا قريحة غريزة اضمر عليها ولا تجربة

أفادها من مر حوادث الدهور ولا شريك اعانه على ابتداع عجائب
الأمر الذي لما شبهه العادلون بالخلق المبعوض المحدود في صفاته
ذوي الأقطار والنواحي المختلفة في طبقاته وكان عز وجل الموجود
بنفسه لا بأداته انتفى أن يكون قدره حق قدره فقال تنزيها
لنفسه عن مشاركة الأنداد وارتفاعا عن قياس المقدرين له
بالحدود من كفره العباد وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا
قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى
عما يشركون فما ذلك القرآن عليه من صفته فاتبعه ليوصل بينك
قوله الأود بالتحريك الاعوجاج ونهى أي أنهى واعلم أو من النهاية أي وضع معالم
الحدود في نهاية
ما قرر لهم ولأهم بين كذا وكذا أي جمع قوله بدا يا خبر مبتداء محذوف أي هي بدايا
مخلوقات وبدايا
ههنا جمع بدئية وهي الحالة العجيبة يقال أبدئ الرجل إذا جاء بالامر المعجب البدئ
والبدئية أيضا
الحالة المبتدئة المبتكرة قوله انتظم علمه لعله بمعنى نظم وان لم يرد فيها عندنا من
كتب اللغة أو علمه بالفتح
منصوب بنزع الخافض أي بعلمه أو في علمه ويحتمل أن يكون من قولهم انتظمه
بالرمح إذا اختله وجعله فيه والتلاحم
الالتيام والاتصال والحقه بالضم رأس الورك والاحقاق جمعه وكذا الحقاق بالكسر لم
يتناه في العقول أي لم
تصل العقول إلى نهاية معرفته مهيب الفكر أي محله أفادها أي استفادها والسدد جمع
السدة وهي الباب المغلق
وبين معرفته وأتم به واستضى بنور هدايته فإنها نعمة وحكمة
أوتيتها فخذ ما أوتيت وكن من الشاكرين وما ذلك الشيطان عليه

مما ليس في القرآن عليك فرضه ولا في سنة الرسول وأئمة الهدى
أثره فكل علمه إلى الله عز وجل فان ذلك منتهى حق الله عليك
فرضه واعلم أن الراسخين في العلم هم الذين أغناهم الله عن
الاقتحام في السدد المضروبة دون الغيوب فلزموا الاقرار بجملته
ما جهلوا تفسيره من الغيب فقالوا أمنا به كل من عند ربنا فمدح
الله عز وجل اعترافهم بالعجز من تناول ما لم يحيطوا بها علما و
وسمى ترك التعمق فيما لم يكلفهم البحث عنه منهم رسوخا فاقصر على
ذلك ولا تقدر عظمة الله على قدر عقلك فتكون من الهالكين
٢٤١ / ٢١ ومن كلامه عليه السلام

السماء والعالم من البحار عن قصص الراوندي باسناده إلى الصدوق (ره) عن أبيه
ومحمد بن الحسن

الوليد معا عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن
محبوب عن عمرو بن

أبي المقدام عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال سئل أمير المؤمنين عليه السلام هل
كان في

الأرض خلق من خلق الله تعالى يعبدون الله قبل ادم عليه السلام وذريته فقال نعم قد
كان

في السماوات والأرض خلق من خلق الله يقصدون الله ويسبحونه
ويعظمونه بالليل والنهار لا يفترون فان الله عز وجل لما خلق

الأرضين خلقها قبل السماوات ثم خلق الملائكة روحانيين لهم
أجنحة يطرون بها حيث يشاء الله فاسكنهم فيما بين أطباق السماوات
يقدمونه الليل والنهار واصطفى منهم إسرافيل وميكائيل وجبرئيل
ثم خلق عز وجل في الأرض الجن روحانيين لهم أجنحة فخلقهم
دون خلق الملائكة وخفضهم أن يبلغوا مبلغ الملائكة في الطيران
وغير ذلك فاسكنهم فيما بين أطباق الأرضين السبع وفوقهن يقدسون
الليل والنهار لا يفترون ثم خلق خلقا دونهم لهم أبدان وأرواح
بغير أجنحة يأكلون ويشربون نسناس أشباه خلقهم وليسوا بأنس و
أسكنهم أوساط الأرض على ظهر الأرض مع الجن يقدسون الله
بالليل والنهار لا يفترون قال وكان الجن تطير في السماء فتلقى الملائكة
في السماوات فيسلمون عليهم ويزورونهم ويستريحون إليهم ويتعلمون
منهم الخبر ثم إن طائفة من الجن والنسناس الذين خلقهم الله و
أسكنهم أوساط الأرض مع الجن تمردوا وعتوا عن أمر الله فمرحوا

وبغوا في الأرض بغير الحق وعلا بعضهم على بعض في العتو
على الله تعالى حتى سفكوا الدماء فيما بينهم وأظهروا الفساد
وجحدوا ربوبية الله تعالى قال وأقامت الطائفة المطيعون من الجن على رضوان الله
وطاعته وباينوا الطائفتين من الجن
والنسناس الذين عتوا عن أمر الله تعالى قال فحط الله أجنحة
الطائفة من الجن الذين عتوا عن أمر الله وتمردوا وكانوا لا
يقدرون على الطيران إلى السماء والى ملاقة الملائكة لما
ارتكبوا من الذنوب والمعاصي قال وكانت الطائفة المطيعة
لأمر الله من الجن تطير إلى السماء الليل والنهار على ما كانت
عليه وكان إبليس واسمه الحرث يظهر للملائكة انه من الطائفة
المطيعة ثم خلق الله تعالى خلقا على خلاف خلق الملائكة وعلى
خلاق خلق الجن وعلى خلاف خلق النسناس يدبون كما يدب
الهوام في الأرض يأكلون ويشربون كما تأكل الانعام من مراعي

الأرض كلهم ذكران ليس فيهم إناث لم يجعل الله فيهم شهوة النساء ولا حب الأولاد ولا الحرص ولا طول الأمل ولا لذة عيش لا يلبسهم الليل ولا يغشاهم النهار ليسوا ببهائم ولا هوام لباسهم ورق الشجر وشربهم من العيون الغزار والأودية الكبار ثم أراد الله أن يفرقهم فرقتين فجعل فرقة خلق مطلع الشمس من وراء البحر تكون لهم مدينة أنشأها تسمى جابرسا طولها اثني عشر ألف فرسخ في اثني عشر ألف فرسخ وكون عليها سورا من حديد بقطع الأرض إلى السماء ثم أسكنهم فيها واسكن الفرقة الأخرى خلف مغرب الشمس وراء البحر وكون لهم مدينة أنشأها تسمى جابلقا طولها اثني عشر ألف فرسخ في اثني عشر ألف فرسخ كون لهم سورا من حديد يقطع إلى السماء فاسكن الفرقة الأخرى فيها لا يعلم أهل جابرسا بموضع أهل جابلقا ولا يعلم أهل جابلقا بموضع أهل جابرسا ولا يعلم بهم أوساط أهل الأرض من الجن والنسناس فكانت الشمس تطلع على أهل أوساط الأرض

من الجن والنسناس فينتفعون بحرهما ويستضيئون بنورها ثم تغرب
في عين حمئة فلا يعلم بها أهل جابلقا إذا غربت ولا يعلم بها أهل
جابرسا إذا طلعت لأنها تطلع من دون جابرسا وتغرب من دون
جابلقا فليل يا أمير المؤمنين فكيف يبصرون ويحيون وكيف يأكلون ويشربون و
ليس تطلع الشمس عليهم فقال عليه السلام انهم يستضيئون بنور الله فهم
في أشد ضوء من نور الشمس ولا يرون ان الله تعالى خلق شمسا
ولا قمرا ولا نجوما ولا كواكب ولا يعرفون شيئا غيره فليل يا أمير المؤمنين
فأين إبليس عنهم قال لا يعرفون إبليس ولا سمعوا بذكره لا يعرفون الا
الله وحده لا شريك له لم يكتسب أحد منهم قط خطيئة ولم يقترف
اثما لا يسقمون ولا يهرمون ولا يموتون إلى يوم القيامة يعبدون
الله لا يفترون الليل والنهار عندهم سواء وقال إن الله أحب أن
يخلق خلقا وذلك بعد ما مضى للجن والنسناس سبعة آلاف سنة
فلما كان من خلق (شأن خ ل) الله أن يخلق ادم للذي أرد من التدبير

والتقدير فيما هو مكونه في السماوات والأرضين كشط عن اطباق
السماوات ثم قال للملائكة انظروا إلى أهل الأرض من خلقي من الجن
والنسناس هل ترضون أعمالهم وطاعتهم لي فلما اطلعت (فلما
اطلعوا خ ل) ورأوا ما يعملون فيها من المعاصي وسفك الدماء والفساد
في الأرض بغير الحق أعظموا ذلك وغضبوا لله وأسفوا على أهل
الأرض ولم يملكوا غضبهم وقالوا يا ربنا أنت العزيز الجبار القاهر
العظيم الشأن وهؤلاء كلهم خلقك الضعيف الذليل في أرضك
كلهم يتقلبون في قبضتك ويعيشون برزقك ويتمتعون بعافيتك
وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام لا تغضب ولا تنتقم منهم
لنفسك بما تسمع منهم وترى وقد عظم ذلك علينا وأكبرناه فيك
قال فلما سمع الله تعالى مقالة الملائكة قال إني جاعل في الأرض
خليفة فيكون حجتي على خلقي في أرضي فقالت الملائكة سبحانك ربنا
أجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس

لك فقال الله تعالى يا ملائكتي اني أعلم ما لا تعلمون اني أخلق خلقا
بيدي واجعل من ذريته أنبياء ومرسلين وعبادا صالحين وأئمة
مهتدين واجعلهم خلفائي من خلقي في أرضي ينهونهم عن
معصيتي وينذرونهم من عذابي ويهدونهم إلى طاعتي ويسلكون
بهم طريق سبيلي اجعلهم حجة لي عذرا أو نذرا وأنقى الشياطين
من أرضي وأطهرها منهم فاسكنهم في الهواء وأقطار الأرض
وفي الفياقي فلا يراهم خلقي ولا يرون شخصهم ولا يجالسونهم و
لا يخالطونهم ولا يواكلونهم ولا يشاربونهم وانفر مردة الجن
العصاة من نسل بريتي وخالقي وخيرتي فلا يجاورون خلقي واجعل
بين خلقي وبين الجن حجابا فلا يرى خلقي شخص الجن ولا يجالسونهم
ولا يشاربونهم ولا يتهمون تهجمهم ومن عصاني من نسل خلقي
الذي عظمته واصطفيته لغيبى (واصطنعته لعيني خ ل) أسكنهم مساكن
العصاة وأوردتهم موردتهم لا أبالي فقالت الملائكة لا علم لنا الا

ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم فقال للملائكة اني خالق بشرا من
صلصال من حمأ مسنون فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا
له ساجدين قال وكان ذلك من الله تقدمة للملائكة قبل
أن يخلقه احتجاج منه عليهم وما كان الله ليغير ما بقوم الا
بعد الحجة عذراً أو نذراً فامر تبارك وتعالى ملكاً من الملائكة
فاغترف غرفة يمينه فصلصلها في كفه فحمدت فقال الله عز وجل
منك أخلق إلى هنا في المجلد الرابع عشر من البحار قال المجلسي (ره) واختصر
الراوندي الخبر وتمامه
مر بسند اخر في المجلد الخامس انتهى كلامه أقول قد نقل الخبر الآخر في المجلد
الخامس ص ٣٨ عن تفسير علي بن إبراهيم
القمي (ره) عن أبيه عن ابن محبوب عن عمر بن أبي المقدم عن ثابت الحداد عن جابر
الجعفي عن أبي جعفر
الباقر عليه السلام عن آبائه عن علي عليهم السلام وتمامه بعد قوله تعالى منك أخلق هو
هذا قال
منك أخلق النبيين والمرسلين وعبادي الصالحين والأئمة المهتدين
والدعاة إلى الجنة وأتباعهم إلى يوم الدين (القيمة خ ل) ولا أبالي و
لا أسئل عما أفعل وهم يسئلون ثم اغترف غرفة أخرى من الماء المالح

الأجاج فصلصلها في كفه فجمدت ثم قال لها منك أخلق الجبارين
والفراعنة والعتاة واخوان الشياطين والدعاة إلى النار إلى يوم
القيمة وأشياهم ولا أبالي ولا أسئل عما افعل وهم يسئلون
وقال وشرط في ذلك البداء فيهم ولم يشترط في أصحاب اليمين
البداء ثم خلط المائين جميعا في كفه فصلصلها ثم كفاهما قدام
عرشه وهما سلالة من طين ثم أمر الملائكة الأربعة الشمال
والجنوب والصبا والدبور ان يجولوا على هذه السلالة الطين
فأبروها (فابدؤها خ ل) وأنشاؤها ثم ابراؤها (ابدؤها خ ل) وجزؤها
وفصلوها واجروا فيها الطبائع الأربعة من ناحية الجنوب الريح
والدم والمرة والبلغم فجالت الملائكة عليها وهي الشمال والجنوب و
الصبا والدبور واجروا فيها الطبائع الأربعة فالريح في الطبائع الأربعة
من البدن من ناحية الشمال والبلغم في الطبائع الأربعة من
ناحية الجنوب الصبا والمرة في الطبائع الأربعة من ناحية الدبور

والدم في الطبائع الأربعة من ناحية الجنوب قال فاستقلت النسمة
وأكمل البدن فلزمه من ناحية الريح حب النساء وطول الأمل
والحرص ولزمه من ناحية البلغم حب الطعام والشراب والبر و
الحلم والرفق ولزمه من ناحية المرة الغضب والسفه والشيطنة
والتجبر والتمرد والعجلة ولزمه من ناحية الدم حب النساء الفساد و
اللذات وركوب المحارم والشهوات قال أبو جعفر (ع) وجدنا هذا في كتاب أمير
المؤمنين (ع)
ومن كلامه عليه السلام
حين دخل عليه السلام على عمر وأصحابه أرادوا اسقاط أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب عليه السلام
رواه العلامة المجلسي أعلى الله مقامه في السماء والعالم ص ٢١ في باب حدوث
العالم وبدو خلقه عن تفسير الفرات
عن عبيد بن كثير معنعنا عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال شهدت
أبي عند عمر بن
الخطاب وعنده كعب الاخبار وأطال الكلام إلى أن قال فقال كعب يا أبا الحسن
أخبرني عن قول الله
تعالى في كتابه وكان عرشه على الماء ليلوكم أيكم أحسن عملا قال أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب
عليه السلام نعم كان عرشه على الماء حين لا ارض مدحية ولا
سما مبنية ولا صوت يسمع ولا عين تتبع ولا ملك مقرب ولا نبي
مرسل ولا نجم يسرى ولا قمر يجري ولا شمس تضيء وعرشه على الماء
غير مستوحش إلى أحد من خلقه يمجد نفسه ويقدها كما شاء ان

يكون ثم بدا له أن يخلق الخلق فضرب وأمواج البحور فناومتها مثل
الدخان كأعظم ما يكون من خلق الله فبنى بها سماء رتقا ثم دحى
الأرض من موضع الكعبة وهي وسط الأرض فطبقت الي البحار
ثم فتقها بالبنيان وجعلها سبعا بعد إذ كانت واحدة ثم استوى
إلى السماء وهي دخان مبين من ذلك الماء الذي أنشأ من تلك
البحور فجعلها سبعا طباقا بكلمته التي لا يعلمها غيره وجعل في كل
سماء ساكنا من الملائكة خلقهم معصومين من نور من بحور عذبة
وهو (هي خ ل) بحر الرحمة وجعل طعامهم التسييح والتهليل والتقديس
فلما قضى أمره وخلقه استوى على ملكه فمدح كما ينبغي له أن يحمد ثم
قدر ملكه فجعل في كل سماء شهابا معلقة كواكب كتعليق القناديل
من المساجد ما لا يحصيها غيره تبارك وتعالى والنجم من نجوم السماء
كأكبر مدينة في الأرض ثم خلق الشمس والقمر فجعلهما شمسين فلو
تركهما تبارك وتعالى كما كان ابتداءهما في أول مرة لم يعرف خلقه

الليل من النهار ولا عرف الشهر ولا السنة ولا عرف الشتاء من الصيف
ولا عرف الربيع من الخريف ولا علم أصحاب الدين متى يحمل دينهم
ولا علم العامل متى يتصرف في معيشته ومتى يسكن لراحة بدنه
فكان الله تبارك وتعالى لرأفته بعباده نظر لهم فبعث جبرئيل
عليه السلام إلى إحدى الشمسيين فمسح بها جناحه فاذهب منها الشعاع
والنور وترك فيها الضوء فذلك قوله وجعلنا الليل والنهار آيتين
فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا من فضلا ربكم
ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا و
جعلهما يجريان في الفلك والفلك بحر فيما بين السماء والأرض
مستطيل في السماء استطالته ثلاثة فراسخ يجري في غمرة الشمس و
القمر كل واحد منهما على عجلة يقودهما ثلاثمائة ملك بيد كل ملك منهما
عروة يجرونهما في غمرة ذلك البحر لهم زجل بالتهليل والتسبيح و
التقديس لو برز واحد من غمر ذلك البحر لاحترق كل شيء على وجه

الأرض حتى الجبال والصخور وما خلق الله من شئ فلما خلق الله
السموات والأرض والليل والنهار والنجوم والفلك وجعل الأرضين
على ظهر حوت أثقلها فاضطربت فأثبتها بالجبال فلما استكمل خلق
ما في السموات والأرض يومئذ خالية ليس فيها أحد قال للملائكة
اني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون
فبعث الله جبرئيل عليه السلام فأخذ من أديم الأرض قبضة فعجنه
بالماء العذب والمالح وركب فيها الطبايع قبل أن ينفخ فيه الروح
فخلقه من أديم الأرض فلذلك سمي آدم لأنه لما عجن بالماء استأدم
فطرحه في الجبل كالجبل العظيم وكان إبليس يومئذ خازنا على السماء
الخامسة يدخل في منخر ادم ثم يخرج من دبره ثم يضرب بيده على
بطنه فيقول لأي أمر خلقت لان جعلت فوقني لا أطعتك وان
جعلت أسفل مني لا أعينك فمكث في الجنة ألف سنة ما بين خلقه

إلى أن ينفخ فيه الروح فخلقه من ماء وطين ونور وظلمة وريح
ونور من نور الله فاما النور فتورثه الايمان واما الظلمة فتورثه
الكفر والضلالة واما الطين فيورثه الرعدة والضعف والاقشعرار
عند إصابة الماء فينعت به على أربع الطبائع على الدم والبلغم
والمرار والريح فذلك قوله تبارك وتعالى أو لا يذكر الانسان انا
خلقناه من قبل ولم يك شيئا قال فقال كعب يا عمر بالله أتعلم كعلم أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب عليه السلام فقال لا فقال كعب علي بن أبي طالب عليه السلام
وصى الأنبياء
ومحمد خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وعلى خاتم الأوصياء وليس على الأرض اليوم
منقوسة
الا علي بن أبي طالب عليه السلام أعلم منه والله ما ذكر من خلق الإنس والجن
والسما والأرض
والملائكة شيئا الا وقد قرأته في التورية كما قرأت قال فما رأى عمر غضب قط مثل
غضبه ذلك اليوم.
٢٤٢ / ٢٢ ومن كلامه عليه السلام
وفي السماء والعالم ص ٢١ نقل عن كتاب تنبيه الخاطر المعروف بمجموعة الورا من
ابن عباس عن أمير
المؤمنين عليه السلام قال إن الله تعالى أول ما خلق الخلق خلق نورا ابتدعه
من غير شيء ثم خلق منه ظلمة وكان قديرا أن يخلق الظلمة لا من
شيء كما خلق النور من غير شيء ثم خلق من الظلمة نورا وخلق من
النور ياقوتة غلظها كغلظ سبع سماوات وسبع أرضين ثم زجر

الياقوتة فماعت لهيبته فصارت ماء مرتعدا ولا يزال مرتعدا
إلى يوم القيامة ثم خلق عرشه من نوره وجعله على الماء وللعرش
عشرة آلاف لسان يسبح الله كل لسان منها بعشرة آلاف لغة
تشبه الأخرى وكان العرش على الماء من دون
حجب الضباب، الضباب السحابة جمعها الضباب
٢٤٣ / ٢٣ ومن كلامه عليه السلام
في السماء والعالم ص ٤٧ عن تأويل الآيات الظاهرة نقلا من كتاب الواحدة عن
الحسن بن
عبد الله الكوفي عن جعفر بن محمد البحلي عن أحمد بن حميد عن أبي حمزة الشمالي
عن أبي جعفر عليه السلام
قال قال أمير المؤمنين عليه السلام
ان الله تبارك وتعالى أحد واحد تفرد به وحدانيته ثم تكلم
بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك النور محمدا صلى الله عليه
 وآله وسلم وخلقني وذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فاسكنه
الله في ذلك النور وأسكنه في أبداننا فنحن روح الله وكلماته
وبنا احتجت عن خلقه فما زلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر
ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف نعبده ونقدسده ونمجده ونسبحه

قبل أن يخلق الخلق الخبر وفي المجلد الخامس من البحار ص ١٨٦ بعد قوله عليه السلام قال

في ظل عرشه خضراء مسبحين نسبحه ونقدسه حيث لا شمس ولا قمر ولا عين تطرف ثم خلق شيعتنا وانما سموا شيعة لانهم خلقوا من شعاع نورنا

٢٤٤ / ٢٤ ومن كلامه عليه السلام

حين كان يقوم عليه السلام في المطر أول ما يمطر حتى يتل رأسه ولحيته وثيابه وقيل له يا

أمير المؤمنين لکن الکن رواه العلامة في السماء والعالم ص ٢٧٧ عن الكافي عن علي بن إبراهيم

عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان علي عليه السلام

يقوم في المطر أول ما يمطر حتى يتل رأسه ولحيته وثيابه فقل له يا أمير المؤمنين الکن الکن فقال إن

هذا ماء قريب العهد بالعرش ثم أنشأ يحدث فقال إن تحت العرش بحرا فيه ماء ينبت ارزاق الحيوانات فإذا أراد الله عز ذكره ان ينبت به ما يشاء لهم رحمة منه لهم أوحى الله إليه فمطر ما شاء من سماء إلى سماء حتى يصير إلى سماء الدنيا فيما أظن فيلقيه إلى السحاب والسحاب بمنزلة الغربال ثم يوحى إلى الريح أن اطحنه وأذيبه ذوبان الماء (الملح خ ل) ثم انطلقى به إلى موضع

كذا وكذا فامطري عليهم فيكون كذا وكذا عابا وغير ذلك فتقطر
عليهم على النحو الذي يأمرها به فليس من قطرة تقطر الا ومعها
ملك حتى يضعها موضعها ولم تنزل من السماء قطرة من مطر
الا بعدد محدود ووزن معلوم الا ما كان من يوم الطوفان
على عهد نوح عليه السلام فإنه نزل من ماء منهمر بلا وزن ولا عدد
ولقد رواه العلامة فيه من العلل عن عبد الله بن جعفر الحميري عن هارون والحميري
في قرب الإسناد عنه
٢٤٥ / ٢٥ ومن كلام له عليه السلام
قال العلامة المجلسي (ره) في المجلد التاسع من بحار الأنوار ص ٩٢ فيما رواه عن
الخصائص السيد
الرضي رضي الله عنه وارضاه باسناده رفعه قال قال ابن الكوا لأمير المؤمنين عليه
السلام
أين كنت حيث ذكر الله نبيه وأبا بكر ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا
تحزن
ان الله معنا فقال أمير المؤمنين عليه السلام
ويلك يا ابن الكوا كنت على فراش رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم حيث خرج فاقبلوا على يضربوني بما في أيديهم فتنقط
جسدي وصار مثل البيض ثم انطلقوا يريدون قتلى فقال
وقد طرح علي برده فأقبلت قريش مع كل رجل منهم هراوة
فيها شوكة فلم يبصروا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

بعضهم لا تقتلوه الليلة ولكن أخروه واطلبوه محمدا قال
فأوثقوني بالحديد وجعلوني في بيت واستوثقوا مني ومن
الباب بقفل فبينما انا كذلك إذا سمعت صوتا من جانب البيت
يقول يا علي فسكن الوجع الذي كنت أجده وذهب الورم الذي
كان في جسدي ثم سمعت صوتا اخر يقول يا علي فإذا الذي
في رجلي قد تقطع ثم سمعت صوتا اخر يقول يا علي فإذا الباب
قد تساقط ما عليه وفتح فقمتم وخرجت وقد كانوا جاءوا بعجوز
كمهء لا تبصر ولا تنام تحرس الباب فخرجت عليها وهي لا تعقل من النوم
٢٤٦ / ٢٦ ومن كلامه عليه السلام

المجلد التاسع من البحار ص ٣٠٠ في باب نادر فيما امتحن الله به أمير المؤمنين عليه
السلام في حياة
النبي صلى الله عليه وآله وبعد وفاته ولقد رواه العلامة عن خصال الصدوق (ره) عنه
عن أبيه وابن
الوليد معا عن سعد عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن جعفر بن محمد النوفلي عن
يعقوب بن الزائد
قال قال أبو عبد الله جعفر بن أحمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن علي بن عبد
الله بن جعفر بن أبي طالب
قال حدثنا يعقوب بن عبد الله الكوفي عن موسى بن عبيد عن عمرو بن أبي المقدم عن
أبي إسحاق
عن الحارث عن محمد بن الحنفية رضي الله عنه وعمرو بن أبي المقدم عن جابر
الجعفي عن
أبي جعفر عليه السلام قال أتى رأس اليهود علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام
عند
منصرفه من وقعة النهروان وهو جالس في مسجد الكوفة فقال يا أمير المؤمنين اني أريد
أن

أسئلك عن أشياء لا يعلمها الا نبي أو وصي نبي قال سل عما بدالك يا أخا اليهود قال
إنا

نجد في الكتاب ان الله عز وجل إذا بعث نبيا أوحى إليه أن يتخذ من أهل بيته من يقوم
بأمر

أمته من بعده وأن يعهد إليهم فيه عهدا يحتذى عليه ويعمل به في أمته من بعده وإن
الله عز وجل يمتحن الأوصياء في حياة الأنبياء ويمتحنهم بعد وفاتهم من مرة وإلى ما
يصير اخر أمر الأوصياء

إذا رضي محنتهم فقال علي عليه السلام

والله الذي لا إله غيره الذي فلق البحر لبني إسرائيل وأنزل التوراة

على موسى لئن أخبرتك بحق عما تسئل عنه لتقرن به قال نعم

قال والذي فلق البحر لبني إسرائيل وانزل التوراة على موسى

لئن أجبتك لتسلمن قال نعم فقال له علي عليه السلام ان الله عز وجل

يمتحن الأوصياء في حياة الأنبياء في سبعة مواطن لبيتلى طاعتهم

ومحنتهم أمر الأنبياء أن يتخذوهم أولياء في حياتهم وأوصياء

بعد وفاتهم ويصير طاعة الأوصياء في أعناق الأمم ممن يقول

بطاعة الأنبياء عليهم السلام ثم يمتحن الأوصياء بعد وفات

الأنبياء في سبعة مواطن ليلو صبرهم فإذا رضي محنتهم ختم لهم

بالسعادة ليلحقهم بالأنبياء وقد أكمل لهم السعادة قال له الرأس

اليهود صدقت يا أمير المؤمنين كم امتحنك الله في حياة محمد صلى الله عليه وآله من
مرة وكم
امتحنك بعد وفاته من مرة والى ما يصير اخر امرك فاخذ علي عليه السلام بيده وقال
انهض
بنا أنبيك بذلك يا أخا اليهود فقام إليه جماعة من أصحابه فقالوا يا أمير المؤمنين أنبئنا
بذلك
فوالله انا لنعلم انه ما على ظهر الأرض وصى نبي سواك وانا لنعلم ان الله لا يبعث بعد
نبينا صلى
الله عليه وآله وسلم نبيا سواه وان طاعتك لفي أعناقنا موصولة بطاعة نبينا فجلس علي
عليه

السلام واقبل على اليهودي فقال له
يا أخا اليهود إن الله عز وجل امتحنني في حياة نبينا صلى الله
عليه وآله وسلم في سبعة مواطن فوجدني فيهن من غير تزكية
لنفسي بنعمة الله له مطيعا قال وفيم وفيم يا أمير المؤمنين قال أما أولهن
فإن الله عز وجل أوحى إلى نبينا وحمله الرسالة وأنا أحدث أهل
بيتي سنا أخدمه في بيته واسعى بين يديه في أمره فدعا صغير
بني عبد المطلب وكبيرهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأنه رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فامتنعوا من ذلك وأنكروه عليه
وهجروه ونابدوه واعتزلوه واجتنبوه وسائر الناس مقصين له
ومبغضين ومخالفين عليه قد استعظموا ما أورده عليهم مما لم يحتمله
قلوبهم وتدركه عقولهم فأجبت رسول الله وحدي إلى ما دعا

إليه مسرعا مطيعا موقنا لم يتخالجني في ذلك شك فمكثنا بذلك
ثلاث حجج وما علي وجه الأرض خلق يصلي أو يشهد لرسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم بما أتاه الله غيري وغير ابنة خويلد رضي الله عنها
وقد فعل ثم أقبل أمير المؤمنين عليه السلام على أصحابه فقال أليس كذلك قالوا بلى يا
أمير

المؤمنين فقال عليه السلام وأما الثانية يا أبا اليهود فإن قريشا
لم تنزل تخيل الآراء وتعمل الحيل في قتل النبي صلى الله عليه و
آله وسلم حتى كان آخر ما اجتمعت في ذلك يوم الدار دار الندوة
وإبليس الملعون حاضر في صورة أعور ثقيف فلم تنزل تضرب أمرها
ظهر البطن حتى اجتمعت آراءها على أن ينتدب من كل فخذ من قريش
رجل ثم يأخذ كل رجل منهم سيفه ثم يأتي النبي صلى الله عليه
وآله وسلم وهو نائم على فراشه فيضربوه جميعا بأسيا فهم و
ضربة رجل واحد فيقتلوه فإذا قتلوه منعت قريش رجالها ولم تسلمها
فيمضى دمه هدرا فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه

وآله وسلم فأنبأ بذلك وأخبره بالليلة التي يجتمعون فيها و
الساعة التي تأتون فراشه فيها وأمره بالخروج في الوقت الذي
خرج فيه إلى الغار فأخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله و
سلم بالخبر وأمرني أن اضطلع في مضجعه واقيه بنفسي فأسرعت لي
ذلك مطيعاً له مسروراً لنفسي بأن اقتل دونه فمضى لوجهه و
اضطجعت في مضجعه وأقبلت رجالات قريش موقنة في أنفسها
أن تقتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما استوى بي و
بهم البيت الذي أنا فيه ناهضتهم بسيفي فدفعتهم عن نفسي
بما قد علمه الله والناس ثم أقبل على أصحابه فقال أليس كذلك قالوا بلى يا أمير
المؤمنين فقال عليه السلام وأما الثالثة يا أبا اليهود فإن ابني ربيعة
وابن عتبة كانوا فرسان قريش دعوا إلى البراز يوم بدر فلم يبرز
لهم خلق من قريش فانهضني رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم مع صاحبي رضي الله عنهما وقد فعل وأنا أحدث أصحابي سنا

وأقلهم للحرب تجربة فقتل الله عز وجل بيدي وليدا و
شبية سوى من قتلت من جحاحجة قريش في ذلك اليوم و
سوى من أسرت وكان مني أكثر مما كان من أصحابي واستشهد
ابن عمي في ذلك اليوم رحمة الله عليه ثم التفت إلى أصحابه فقال
أليس كذلك قالوا بلى يا أمير المؤمنين فقال علي عليه السلام وأما الرابعة
يا أخوا اليهود فإن أهل مكة أقبلوا إلينا على بكرة أبيهم قد
استحاشوا من يليهم من قبائل العرب وقريش طالبين بثار مشركي
قريش في يوم بدر فهبط جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله
وسلم فأنبأه بذلك فذهب النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وعسكر بأصحابه في سد أحد واقتل المشركون إلينا فحملوا علينا
حملة رجل واحد واستشهد من المسلمين من استشهد وكان
ممن بقي ما كان من الهزيمة وبقيت مع رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ومعنى المهاجرون والأنصار إلى منازلهم من المدينة

كل يقول قتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقتل أصحابه
ثم ضرب الله عز وجل وجوه المشركين وقد خرجت بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نيفا وسبعين جرحه
منها هذه وهذه ثم ألقى رداؤه وأمر يده على جراحاته وكان مني في
ذلك ما على الله عز وجل ثوابه إن شاء الله ثم التفت إلى أصحابه
فقال أليس كذلك قالوا بلى يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام وأما الخامسة
يا أبا اليهود فإن قريشا والعرب تجمعت وعقدت بينها عقدا و
ميثاقا لا ترجع من وجهها حتى تقتل رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وتقتلنا معه معاشر بني عبد المطلب ثم أقبلت بحدها
وحد يدها حتى أناخت علينا بالمدينة واثقة بأنفسها فيما توجهت
له فهبط جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأنبأه بذلك
فخندق على نفسه ومن معه من المهاجرين والأنصار فقدمت
قريش فأقامت على الخندق محاصرة لنا ترى في أنفسها القوة و

فبينما الضعف ترعد وتبرق ورسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يدعوها إلى الله عز وجل ويناشدها بالقرابة والرحم
فتأبى ولا يزيدا ذلك الا عتوا وفارسها وفارس العرب
يومئذ عمرو بن عبد ود يهدر كالبعير المغتلم يدعو إلى البراز
ويرتجز ويخطر برمحه مرة وبسيفه مرة لا يقدم عليه مقدم
ولا يطمع فيه طامع ولا حمية تهيجه ولا بصيرة تشجعه فانهضني
إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعممني بيده و
أعطاني سيفه هذا وضرب بيده إلى ذي الفقار فخرجت إليه
ونساء أهل المدينة بواك اشفاقا على من ابن عبد ود فقتله
الله عز وجل بيدي والعرب لا تعدل لها فارسا غيره وضربني
هذه الضربة واومى بيده إلى هامته فهزم الله قريشا والعرب بذلك
وبما كان مني من النكاية ثم التفت إلى أصحابه فقال أليس كذلك قالوا بلى يا
أمير المؤمنين فقال عليه السلام وأما السادسة يا أخا اليهود

فإننا وردنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مدينة أصحابك خبير على رجال من اليهود وفرسانها من قريش وغيرها فتلقوها بأمثال الجبال من الخيل والرجال والسلاح وهم في أمنع دار وأكثر عدد كل ينادى ويدعو ويبادر إلى القتال فلم يبرز إليهم من أصحابي أحد إلا قتلوه حتى إذا أحمرت الحدق ودعيت إلى النزال واهمت كل امرء نفسه والتفت بعض أصحابي إلى بعض وكل يقول يا أبا الحسن انهض فانهضني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى دارهم فلم يبرز إلى منهم أحد إلا قتلته ولا يثبت لي فارس إلا طحنته ثم شددت عليهم شد الليث على فرسية حتى أدخلتهم جوف مدينتهم مسددا عليهم فاقتلعت باب حصنهم بيدي حتى دخلت عليهم مدينتهم وحدي أقتل من يظهر فيها من رجالها واسبي من أجد من نساءها حتى افتتحتها وحدي ولم يكن لي فيها معاون إلا الله وحده ثم التفت إلى أصحابه

فقال أليس كذلك قالوا بلى يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام وأما السابعة
يا أبا اليهود فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما توجه
لفتح مكة أحب أن يعذر إليهم ويدعوهم إلى الله عز وجل أخرا
كما دعاهم أولا فثبت إليهم كتابا يحذرهم فيه وينذرهم
عذاب الله ويعددهم الصفح ويمنيهم مغفرة ربهم ونسخ لهم
في آخره سورة براءة لتقرأ عليهم ثم عرض على جميع أصحابه
المضي به فكلهم يرى التثاقل فيه فلما رأى ذلك ندب منهم
رجلا فوجهه به فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد صلى الله
عليه وآله وسلم لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك فأنبأني
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك ووجهني بكتابه
ورسالته إلى مكة فأتيت مكة وأهلها قد عرفتم ليس منهم
أحد إلا ولو قدر أن يضع على كل جبل مني إربا لفعل ولو أن
يبدل في ذلك نفسه وأهله وولده وماله فبلغتهم رسالة

النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفزأت عليهم كتابه فكلهم
يلقاني بالتهديد والوعيد وييدي إلى البغضاء ويظهر الشحنة
من رجالهم ونساءهم فكان مني ذلك ما قد رأيتم ثم التفت إلى
أصحابه فقال أليس كذلك قالوا بلى يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام يا أخا اليهود
هذه المواطن التي امتحنني فيهن ربي عز وجل مع نبيه صلى الله
عليه وآله وسلم فوجدني كلها بمنه مطيعا ليس لأحد فيها مثل
الذي لي ولو شئت لوصفت ذلك ولكن الله عز وجل نهى عن
التزكية فقالوا يا أمير المؤمنين صدقت والله لقد أعطاك الله عز وجل الفضيلة بالقرابة
من نبينا وأسعدك بأن ج علك أخاه تنزل منه بمنزلة هارون من موسى وفضلك
بالمواقف التي
باشرتها والأحوال التي ركبها وذخر لك الذي ذكرت وأكثر منه مما لم تذكره ومما
ليس لأحد من
المسلمين مثله يقول ذلك من شهدك منا مع نبينا ومن شهدك بعده فأخبرنا يا أمير
المؤمنين
ما امتحنك الله عز وجل بعد نبينا فاحتملته وصبرت عليه فلو شئنا ان نصف ذلك
لوصفناه علما
منا به وظهورا منا عليه الا انا نحب أن نسمع منك ذلك كما سمعنا منك ما امتحنك
الله به في حياته
فأطعته فيه فقال عليه السلام يا أخا اليهود إن الله عز وجل امتحنني بعد
وفاة نبيه في سبعة مواطن فوجدني فيهن من غير تزكية لنفسي بمنه
ونعمته صبورا إما أولهن يا أخا اليهود فإنه لم يكن لي خاصة دون

المسلمين عامة أحد انس به أو اعتمد عليه أو استنيم إليه أو
أتقرب به غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو رباني
صغيرا وبوأي كبريا وكفاني العيلة وجبرني من اليتيم وأغناني
عن الطلب ووقاني المكسب وعال لي النفس والولد والاهل
هذا في تصاريف أمر الدنيا مع ما خصني به من الدرجات
التي قادتني إلى معالي الحظوة عند الله عز وجل فنزل بي من وفاة
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لم أكن أظن الجبال
لو حملته عنوة كانت تنهض به فرأيت الناس من أهل بيتي ما
بين جازع لا يملك جزعه ولا يضبط نفسه ولا يقوى على حمل
فادح ما نزل به قد اذهب الجزع صبره واذهل عقله وحال
بينه وبين الفهم والافهام والقول والاستماع وسائر الناس
من غير بني عبد المطلب بين معز يأمر بالصبر وبين مساعد باك
لبكائهم جازع لجزعهم وحملت نفسي على الصبر عند وفاته بلزوم

الصمت والاشتغال بما أمرني به من تجهيزه وتغسيله وتخييطه
وتكفينه والصلاة عليه ووضع في حفرتة وجمع كتاب الله
وعهده إلى خلقه لا يشغلني عن ذلك بادر دمعة ولا هايج زفرة
ولا لاذع حرقة ولا جزيل مصيبة حتى أدت في ذلك الحق الواجب
لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم علي وبلغت
منه الذي أمرني به واحتملته صابرا محتسبا ثم التفت إلى أصحابه
فقال أليس كذلك قالوا بلى يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام وأما الثانية يا أبا
اليهود فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمرني في
حياته على جميع أمته وأخذ علي جميع من حضره منهم البيعة و
السمع والطاعة لأمري وأمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب ذلك
فكنت المودي إليهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
أمره إذا حضرته والأمير على من حضرني منهم إذا فارقتة لا تختلج في
نفسي منازعة أحد من الخلق لي في شيء من الأمر في حياة النبي

صلى الله عليه وآله وسلم ولا بعد وفاته ثم أمر رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم بتوجيه الجيش الذي وجهه مع
أسامة بن زيد عند الذي أحدث الله به المرض الذي توفاه
فيه فلم يدع النبي صلى الله عليه وآله وسلم أحدا من أفناء
العرب ولا من الأوس والخزرج وغيرهم من سائر الناس ممن
يخاف على نقضه ومنازحته ولا أحد ممن يراني بعين البغضاء
ممن قد وترته بقتل أبيه أو أخيه أو حميمه إلا وجهه في ذلك
الجيش ولا من المهاجرين والأنصار والمسلمين وغيرهم والمؤلفة
قلوبهم والمنافقين لتصفو قلوب من يبقى معي بحضرتي ولئلا
يقول قائل شيئا مما أكرهه ولا يدفعني دافع من الولاية و
القيام بأمر رعيتي من بعدي ثم كان آخر ما تكلم به في شيء
من أمر أمته أن يمضي جيش أسامة ولا يختلف عنه أحد ممن
انهض معه وتقدم في ذلك أشد التقدم وأوغر فيه أبلغ الايغار

وأكد فيه أكثر التأكيد فلم أشعر بعد أن قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا برجال من بعث أسامة بن زيد وأهل عسكره قد تركوا مراكزهم واخلوا بمواضعهم وخالفوا أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما أنهضهم له وأمرهم به وتقدم إليهم من ملازمة أميرهم والسير معه تحت لوائه حتى ينفذ لوجهه الذي أنفذه إليه فخلفوا أميرهم مقيما في عسكره و أقبلوا يتبادرون على الخيل ركضا إلى حل عقده عقدها الله عز وجل لي ورسوله في أعناقهم فخلوها وعهد عاهدوا الله ورسوله فنكثوه وعقدوا لأنفسهم عقدا ضجت به أصواتهم واختصت به آرائهم من غير مناظرة لاحد منا بني عبد المطلب أو مشاركة في رأي أو استقالة لما في أعناقهم من بيعتي فعلوا ذلك وأنا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مشغول بتجهيزه عن سائر الأشياء مصدود فإنه كان أهمها وأحق ما بدى به منها

فكان هذا يا أخا اليهود اقرح ما ورد على قلبي مع الذي أنا
فيه من عظيم الرزية وفاجع المصيبة وفقد من لا خلف منه
إلا الله تبارك وتعالى فصبرت عليها إذا أتت بعد أختها على تقاربها
وسرعة اتصالها ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال أليس كذلك قالوا بلى
يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام وأما الثالثة يا أخا اليهود فإن
القائم بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يلقاني معتذرا
في كل أيامه ويلزم غيره ما ارتكبه من أخذ حقي ونقض بيعتي
ويسألني تحليله فكنت أقول تنقضي أيامه ثم يرجع إلى حقي الذي
جعله الله لي عفوا هنيئا من غير أن أحدث في الإسلام مع حدوثه
وقرب عهده بالجاهلية حدثا في طلب حقي بمنازعة لعل فلانا
يقول فيها نعم وفلانا يقول لا فيؤل ذلك من القول إلى الفعل و
جماعة من خواص أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم أعرفهم
بالنصح لله ولرسوله ولكتابه ودينه الإسلام يأتي عودا وبدءا

وعلانية وسرا فيدعوني إلى أخذ حقي ويذلون أنفسهم
في نصرتي ليؤدوا بذلك بيعتي في أعناقهم فأقول رويدا و
صبرا قليلا لعل الله يأتيني بذلك عفوا بلا منازعة ولا إراقة
الدماء فقد ارتاب كثير من الناس بعد وفاة النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم وطمع في الأمر بعده من ليس له بأهل فقال كل قوم
منا أمير وما طمع القائلون في ذلك إلا لتناول غيري الأمر فلما
دنت وفاة القائم وانقضت أيامه صير الأمر بعده لصاحبه فكانت
هذه أخت أختها ومحلها مني مثل محلها وأخذنا مني ما جعله الله لي
فاجتمع إلي من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم من مضى رحمه
الله ومن بقي ممن أخره الله من اجتمع فقالوا لي فيها مثل الذي قالوا
في أختها فلم تعد قولي الثاني قولي الأول صبرا واحتسابا ويقينا
واشفاقا من أن تفنى عصابة تألفهم رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم بالين مرة وبالشدّة أخرى وبالبدل مرة وبالسيف

أخرى حتى لقد كان من تألفه لهم إن كان الناس في الكر و
الفرار والشبع والري واللباس والوطاء والدثار ونحن أهل
بيت محمد صلى الله عليه وآله وسلم لا سقوف لبيوتنا ولا
أبواب ولا ستورا الا الجرائد وما أشبهها ولا وطاء لنا ولا دثار
علينا ويتداول الثوب الواحد في الصلاة أكثرنا وتطوى الليالي
والأيام عامتنا وربما أتانا الشئ مما أفاءه الله علينا وصيره
لنا خاصة دون غيرنا ونحن على ما وصفت من حالنا فيؤثر به
رسول الله أرباب النعم والأموال تألفا منه لهم فكنت أحق
من لم يفرق هذه العصبة التي ألفها رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ولم يحملها على الخطأ التي لا خلاص لها منها دون
بلوغها أو فناء اجالها لاني لو نصبت نفسي فدعوتهم إلى نصرتي
كانوا مني وفي أمري على إحدى منزلتين إما متبع مقاتل واما
مقتول إن لم يتبع الجميع واما خاذل يكفر بخذلانه ان قصر في

نصرتي أو أمسك عن طاعتي وقد علم إنني منه بمنزلة هارون
من موسى يحل به في مخالفتي والامساك عن نصرتي ما أحل
قوم موسى بأنفسهم في مخالفة هارون وترك طاعته ورأيت
تجرع الغصص ورد أنفاس الصعداء ولزوم الصبر حتى يفتح الله
أو يقضى بما أحب أن يدلى في حظي وارفق بالعصاة التي وصفت
أمرهم وكان أمر الله قدرا مقدورا ولو لم اتق هذه الحالة
يا أخا اليهود ثم طلبت حقي لكنت أولى ممن طلبه لعلم من مضى
من أصحاب رسول الله ومن بحضرتك منهم بأني كنت أكثر عددا
وأعز عشيرة وأمنع رجالا وأطوع أمرا وأوضح حجة وأكثر في هذا
الدين مناقب واثار سوابقي وقرابتي ووراثتي فضلا عن استحقاقي
في ذلك بالوصية التي لا مخرج للعباد منها والبيعة والمتقدمة
في أعناقهم ممن تناولها ولقد قبض محمد صلى الله عليه وآله
وسلم وإن ولاية الأمة في يده وفي بيته لا في يد الأولى

تناولوها ولا في بيوتهم ولأهل بيته الذين أذهب الله
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا أولى بالامر من بعده من غيرهم
في جميع الخصال ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال أليس كذلك قالوا
بلى يا أمير المؤمنين قال عليه السلام وأما الرابعة يا أبا اليهود
فإن القائم بعد صاحبه كان يشاورني في موارد الأمور
فيصدرها عن أمري ويناظرني في غوامضها فيمضيها عن رأيي
لا أعلم أحدا ولا يعلمه أصحابي يناظره في ذلك غيري ولا يطمع
في الامر بعده سواي فلما أن أتته منيته على فجأة بلا مرض
كان قبله ولا أمر كان أمضاه في صحة من بدنه لم أشك أني
قد استرجعت حقي في عافية بالمنزلة التي كنت أطلبها والعاقبة
التي كنت التمسها وان الله سيأتي بذلك على أحسن ما رجوت
وأفضل ما أملت فكان من فعله أن ختم أمره بأن سمي قوما
أنا سادسهم ولم يسوني بواحد منهم ولا ذكر لي حالا في وراثة

الرسول ولا قرابة ولا صهر ولا نسب ولا لواحد منهم مثل سابقة
من سوابقي ولا أثر من آثاري وصيرها شورى بيننا وصيرانيه
فيها حاكما علينا وأمره أن يضرب أعناق النفر الستة الذين صير
الامر فيهم إن لم ينفذوا أمره وكفى الصبر على هذا يا أخا اليهود
صبرا فمكث القوم أيامهم كلها كل يخطب لنفسه وأنا ممسك
عن أن سألوني عن أمري فناظرتهم في أيامي وأيامهم و
آثاري وآثارهم وأوضح لهم ما لم يجهلوه من وجوه استحقاقي
لها دونهم وذكرتهم عهد رسول الله إليهم وتأكيد ما أكده
من البيعة لي في أعناقهم دعاهم حب الامارة وبسط الأيدي
والألسن في الأمر والنهي والركون إلى الدنيا والافتداء بالماضين
قبلهم إلى تناول ما لم يجعل الله لهم فإذا حلوت بالواحد
ذكرته أيام الله وحضرته ما هو قادم عليه وصاير إليه التمس مني
شرطا أن أصيرها له بعدي فلما لم يجدوا عندي إلا المحجة البيضاء

والحمل على كتاب الله عز وجل ووصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم واعطاء كل امرئ منهم ما جعله الله له ومنعه ما لم يجعل الله له أزالها عني إلى ابن عفان رجل لم يستويه وبواحد ممن حضره حال قط فضلا عن دونهم لا يبدر التي هي سنام فخرهم ولا غيرها من المآثر التي أكرم الله بها رسوله ومن اختصه معه من أهل بيته ثم لم اعلم القوم أمسوا من يومهم ذلك حتى ظهرت ندامتهم ونكصوا على أعقابهم وأحال بعضهم على بعض كل يلوم نفسه ويلوم أصحابه ثم لم تطل الأيام بالمستبد بالامر ابن عفان حتى أكفروه وتبرأوا منه ومشى إلى أصحابه خاصة وسائر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على هذه يستقبلهم من بيعته ويتوب إلى الله من فلتته فكانت هذه يا أبا اليهود أكبر من أختها وأفضع وأحرى أن لا يصبر عليها فإني منها الذي لا يبلغ وصفه ولا يحد وقته ولم يكن عندي فيها إلا الصبر على

ما امض وأبلغ منها ولقد أتاني الباكون من الستة من يومهم
كل راجع عما كان ركب مني يسئلي خلع ابن عفان والوثور عليه
واخذ حقي ويؤتيني صفقته وبيعته على الموت تحت رايتي أو يرد
الله عز وجل حقي علي فوالله يا أخا اليهود ما منعتني منها إلا الذي
منعتني من أختيها قبلها ورأيت الأبقاء على من بقى من الطائفة ألهج
لي وأنس لقلبي من فنائها وعلمت أنني إن حملتها على دعوة الموت ركبته
فأما نفسي فقد علم من حضر ممن ترى ومن غاب من أصحاب محمد صلى الله
عليه وآله وسلم أن الموت عندي بمنزلة الشربة الباردة في اليوم
الشديد الحر من ذي العطش الصدى ولقد كنت عاهدت الله عز وجل
ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم أنا وعمي حمزة وأخي جعفر و
ابن عمي عبيدة على أمر وفينا به لله عز وجل ولرسوله صلى الله
عليه وآله وسلم فتقدمني أصحابي وتخلفت بعدهم لما أراد الله
عز وجل فأنزل الله فينا من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا

الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا
حمزة وجعفر وعبيدة وأنا والله المنتظر يا أبا اليهود وما بدلت تبديلا
وما سكتني عن ابن عفان وحثني على الإمساك إلا أنني عرفت من أخلاقه
فيما اختبرت منه بما لن يدعه حتى يستدعي إلا باعد إلى قتله و
خلعه فضلا عن الأقارب وأنا في عزلة فصبرت حتى كان ذلك كم
أنطق فيه بحرف من ولا ونعم ثم أتاني القوم وأنا علم الله كاره
لمعرفتي بما تطاعموا به من اعتقاله الأموال والمرج في الأرض وعلمهم
بأن تلك ليست لهم عندي وشديد عادة منتزعة فلما لم يجدوا
عندي تعللوا الأعالي ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال أليس كذلك
فقالوا بلى يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام وأما الخامسة يا أبا اليهود
فإن المتابعين لي لما لم يطمعوا في تلك مني وثبوا بالمرثة علي وأنا
ولي أمرها والوصي عليها فحملوها على الجمل وشدوها على الرحال
واقبلوا بها تخبط الفياقي وتقطع البراري وتبجح عليها كلاب الحوآب

وتظهر لهم علامات الندم في كل ساعة وعند كل حال في
عصيته قد بايعوني ثانية بعد بيعتهم الأولى في حياة النبي
صلى الله عليه وآله وسلم حتى أتت أهل بلدة قصيرة أيديهم
طويلة لحاهم قليلة عقولهم عازية آراءهم وجيران بدو ووراد
بحر فأخرجتهم يخبطون بسيوفهم من غير علم ويرمون بسهامهم
بغير فهم فوقف من أمرهم على اثنتين كلتاهما في محلة المكروه
ممن ان كفت لم يرجع ولم يعقل وان أقمت كنت قد صرت إلى التي
كرهت فقدمت الحجة بالأعدار والانداز ودعوت المرأة إلى
الرجوع إلى بيتها والقوم الذين حملوها على الوفاء ببيعتهم لي و
الترك لنقضهم عهد الله عز وجل في وأعطيتهم من نفسي كذلك
للذي قدرت عليه وناظرت بعضهم فرجع وذكرت فذكر ثم
أقبلت على الناس بمثل ذلك فلم يزدادوا الا جهلا وتماديا وغيا
فلما أبوا الا هي ركبها منهم وكانت عليهم الدبرة وبهم الهزيمة

ولهم الحسرة وفيهم الفساد والقتل وحملت نفسي على التي لم أجد
منها بدا ولم يسعني إذ فعلت ذلك وأظهرته اخرا مثل الذي وسعني
منه أولا من الاغضاء والامسك ورأيتني إن أمسكت كنت معينا
لهم علي بامساكي على ما صاروا إليه وطمعوا فيه من تناول
الأطراف وسفك الدماء وقتل الرعية وتحكيم النساء النواقص
العقول والحظوظ على كل ح آل كعادة بني الأصفر ومن مضى من
ملوك سبأ والأمم الخالية فأصير إلى ما كرهت أولا اخرا وأهملت
المرأة وجندها يفعلون ما وصفت بين الفريقين من الناس ولم
اهجم على الامر الا بعد ما قدمت وأخرت وتأنيت وراجعت وأرسلت
وسافرت وأعدرت وأنذرت وأعطيت القوم كل شئ التمسوه بعد أن
أعرضت عليهم كل شئ لم يلتمسوه فلما أبوا إلا تلك أقدمت عليها
فبلغ الله بي ربهم وما أراد وكان لي عليهم بما كان مني إليهم
شهيدا ثم التفت إلى أصحابه فقال أليس كذلك قالوا بلى يا أمير المؤمنين فقال عليه
السلام

وأما السادسة يا أخا اليهود فتحكيمهم ومحاربة ابن أكلة
الأكباد وهو طليق ابن طليق معاند لله عز وجل ولرسوله صلى الله
عليه وآله وسلم وللمؤمنين منذ بعث الله محمدا صلى الله عليه
وآله وسلم إلى أن فتح عليه مكة عنوة فأخذت بيعته وبيعة أبيه
لي معه في ذلك اليوم وفي ثلاثة م واطن بعده وأبوه بالأمس أول
من سلم على بإمرة المؤمنين وجعل يحثني على النهوض في أخذ
حقي من الماضين قبلي ويجدد لي بيعته كلما أتاني وأعجب العجب انه
لما رأى ربي تبارك وتعالى قد رد إلى حقي وأقره في معدنه وانقطع
طمعه أن يصير في دين الله رابعا وفي أمانة حملناها حاكما كر على
العاصي ابن العاص فاستماله فمال إليه ثم أقبل به بعد إذ اطمعه مصر
وحرام عليه أن يأخذ من الفيء دون قسمه درهما وحرام على الراعي
ايصال درهم إليه فوق حقه فاقبل يخبط البلاد بالظلم ويطأها
بالغشم فمن بايعه ارضاه ومن خالفه ناواه ثم توجه إلى ناكثنا علينا

مغيرا في البلاد شرقا وغربا ويمينا وشمالا والأنباء تأتيني والايخبار
ترد علي بذلك فأتاني أعور ثقيف فأشار علي أن أوليه البلاد
التي هو بها لا داريه بما أوليه منها في الذي أشار به الرأي
في أمر الدنيا لو وجدت عند الله عز وجل في توليته لي مخرجا
وأصبت لنفسي في ذلك عذرا فأعملت الرأي في ذلك وشاورت
من أثق بنصيحته لله عز وجل ولرسوله ولي وللمؤمنين فكان
رأيه في ابن اكلة الأكباد كراي ينهاني عن توليته ويحذرني أن أدخل
في أمر المسلمين يده ولم يكن الله ليراني أتخذ المضلين عضدا فوجهت
إليه أخا بجيلة مرة وأخا الأشعريين مرة كلاهما ركن إلى الدنيا و
تابع هواه فيما ارضاه فلما لم أراه يزداد فيما انتهك من محارم الله
الا تماديا شاورت من معي من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله و
سلم البدرين والذين ارتضى الله عز وجل أمرهم ورضي عنهم
بعد بيعتهم وغيرهم من صلحاء المؤمنين المسلمين والتابعين فكل

يوافق رأيه رأبي في غزوه ومحاربتة ومنعه مما نالت يده وإني
نهضت إليه بأصحابي أنفذ إليه من كل موضع كتبي وأوجه إليه
رسلي أدعوه إلى الرجوع عما هو فيه والدخول فيما فيه الناس
معي فكتب يتحكم علي يتمنى على الأماني ويشترط علي شروطا
لا يرضاها الله عز وجل ورسوله ولا المسلمون ويشترط في بعضها
أن أدفع إليه أقواما من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله و
سلم أبرارا فيهم عمار بن ياسر وأين مثل عمار والله لقد رأيتنا
مع النبي وما تقدمنا خمسة إلا كان سادسهم ولا أربعة إلا
كان خامسهم اشترط دفعهم إليه ليقتلهم ويصلبهم وانتحل
دم عثمان ولعمر الله ما ألب على عثمان ولا جمع الناس على قتله
إلا هو وأشباهه من أهل بيته أغصان الشجرة الملعونة في القرآن
فلما لم أجب إلى ما اشترط من ذلك كر مستعليا في نفسه بطغيانه
وبغيه بحمير لا عقول لهم ولا بصائر فموه لهم أمرا فاتبعوه و

أعطاهم من الدنيا ما أمالهم به إليه ففناجزناهم وحاكمناهم
إلى الله عز وجل بعد الاعتذار والانداز فلما لم يزد ذلك إلا
تماديا وبغيا لقيناه بعادة الله التي عودنا من النصر على أعدائه
وعدونا وراية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأيدينا لم يزل
الله تبارك وتعالى يغلب حزب الشيطان بها حتى يقضى الموت عليه
وهو معلم رايات أبيه التي لم يزل أقاتلها مع رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم في كل المواطن فلم يجد من الموت منجا إلا الهرب
فركب فرسه وقلب رايته لا يدري كيف يحتال فاستعان برأي
ابن العاص فأشار إليه باظهار المصاحف ورفعها على الاعلام
والدعاء إلى ما فيها وقال إن ابن أبي طالب وحزبه أهل بصاير
ورحمة وبقيا وقد دعوك إلى كتاب الله أولا وهم مجيبوك إليه اخرا
فأطاعه فيما أشار به عليه إذ رأى أنه لا منجا له من القتل أو الهرب
غيره فرفع المصاحف يدعو إلى ما فيها بزعمه فمالت إلى المصاحف

قلوب من بقي من أصحابي بعد فناء خيارهم وجهدهم في جهاد أعداء الله وأعدائهم على بصائرهم فظنوا أن ابن اكلة الأكباد له الوفاء بما دعا إليه فاصغوا إلى دعوته وأقبلوا بأجمعهم في إجابته فأعلمتهم أن ذلك منه مكر ومن ابن العاص معه وأنهما إلى النكث أقرب منهما إلى الوفاء فلم يقبلوا قولي ولم يطيعوا أمري وأبوا إلا اجابته كرهت أم هويت شئت أو أبيت حتى أخذ بعضهم يقول لبعض إن لم يفعل فالحقوه بابن عفان وادفعوه إلى ابن هند برمته فجهدت علم الله ج هدي ولم أدع علة في نفسي إلا بلغتها في أن يخلوني ورائي فلم يفعلوا وراودتهم على الصبر على مقدار فواق الناقة أو ركضة الفرس فلم يجيبوها خلا هذا الشيخ وأومئ بيده إلى الأشر وعصبة من أهل بيتي فوالله ما منعتني أن أمضى على بصيرتي إلا مخافة أن يقتل هذان وأومئ بيده إلى الحسن والحسين عليهما السلام فينقطع نسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذريته من أمتة ومخافة

أن يقتل هذا وهذا وأومى بيده إلى عبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية رضي الله
عنهما فإني
أعلم لولا مكاني لم يقف ذلك الموقف فلذلك صبرت على ما أراد القوم
مع ما سبق فيه من علم الله عز وجل فلما رفعنا عن القوم سيوفنا
تحكموا في الأمور وتخيروا الأحكام والآراء وتركوا المصاحف
وما دعوا إليه من حكم القرآن وما أحكم في دين الله أحدا إذ كان
التحكيم في ذلك الخطأ الذي لا شك فيه ولا امتراء فلما أبوا إلا
ذلك أردت أن أحكم رجلا من أهل بيتي أو رجلا ممن أرضى رأيه و
عقله واثق بنصيحته ومودته ودينه وأقبلت لا أسمى أحدا إلا امتنع
منه ابن هند ولا أدعوه إلى شئ من الحق إلا أدبر عنه وأقبل ابن هند
يسومنا عسفا وما ذاك إلا باتباع أصحابي له على ذلك فلما أبوا إلا
غلبني على التحكيم تبرأت إلى الله عز وجل منهم وفوضت ذلك إليهم
فقلدوه امرءا فخدعه ابن العاص خديعة ظهرت في شرق الأرض و
غربها وأظهر المخدوع عليها ندما ثم أقبل عليه السلام على أصحابه فقال أليس كذلك

قالوا بلى يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام وأما السابعة يا أبا اليهود
فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان عهد إلي أن
أقاتل في آخر الزمان من أيامي قوما من أصحابي يصومون النهار
ويقومون الليل ويتلون الكتاب يمرقون بخلافهم علي ومحاربتهم
إياي من الدين مروق السهم من الرمية فيهم ذو الشدية يختم
لي بقتلهم بالسعادة فلما انصرفت إلى موضعي هذا يعني بعد
الحكمين اقبل بعض القوم على بعض بالأئمة فيما صاروا إليه من تحكيم
الحكمين فلم يجدوا لأنفسهم من ذلك مخرجا إلا أن قالوا كان ينبغي لأمرنا
أن لا يبايع من أخطأ وأن يقضي بحقيقة رأيه على قتل نفسه وقتل من
خالفه منا فقد كفر بمتابعته إيانا وطاعته لنا في الخطاء وأحل لنا
بذلك قتله وسفك دمه فتجمعوا على ذلك وخرجوا راكبين رؤوسهم
ينادون بأعلى أصواتهم لا حكم إلا لله ثم تفرقوا فرقة بالنخيلة وأخرى
بحر وراء وأخرى راكبة رأسها تخبط الأرض شرقا حتى عبرت دجلة

فلم تمر بمسلم إلا امتحنته فمن تابعها استحيته ومن خالفها قتلته فخرجت إلى الأولين واحدة بعد أخرى أدعوهم إلى طاعة الله عز وجل والرجوع إليه فأبيا إلا السيف لا يقنعهما غير ذلك فلما أعيت الخيلة فيهما حاكمتهما إلى الله عز وجل فقتل الله هذه وهذه وكانوا يا أخوا اليهود لولا ما فعلوا لكانوا ركنا قويا وسدا منيعا فأبى الله إلا ما صاروا إليه ثم كتبت إلى الفرقة الثالثة ووجهت رسلي تترى وكانوا من جلة أصحابي وأهل التعبد منهم والزهد في الدنيا وسدا منيعا فأبى الله إلا ما صاروا إليه فأبت إلا اتباع أختيها والاحتذاء على مثالهما وشرعت في قتل من خالفها من المسلمين وتتابعت الأخبار بفعلهم فخرجت حتى قطعت إليهم دجلة أوجه السفراء والنصحاء واطلب العتبي بجهدي بهذا مرة وبهذا مرة واومى بيده إلى الأشتر والأحنف بن قيس وسعيد بن قيس الأرجي والأشعث بن قيس الكندي فلما أبوا إلا تلك ركبها منهم فقتلهم الله يا أخوا اليهود عن آخرهم وهم أربعة آلاف أو يزيدون حتى لم يفلت منهم

منهم مخبر فاستخرجت ذا الثدية من قتلاهم بحضرة من ترى له ثدي
كثدي المرأة ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال أليس كذلك قالوا بلى يا أمير
المؤمنين فقال عليه السلام قد وفيت سبعا وسبعا يا أخا اليهود وبقيت
الأخرى وأوشك بها فكان قد تبكى أصحاب علي عليه السلام وبكى رأس اليهود
وقالوا يا أمير المؤمنين أخبرنا بالأخرى فقال عليه السلام الأخرى أن تخضب هذه
وأومى بيده إلى لحيته من هذه وأومى إلى هامته قال وارتفعت الأصوات الناس في
المسجد
الجامع بالضجة والبكاء حتى لم يبق بالكوفة دار الا خرج أهلها فرعا واسلم رأس اليهود
علي
يدي علي عليه السلام من ساعته ولم يزل مقيما حتى قتل أمير المؤمنين عليه السلام
وأخذ
ابن ملجم لعنه الله فأقبل رأس اليهود حتى وقف على الحسن عليه السلام والناس حوله
وابن
ملجم لعنه الله بين يديه فقال له يا أبا محمد اقتله قتله الله فإنني رأيت في الكتب التي
أنزلت علي
موسى عليه السلام إن هذه عظم عند الله عز وجل حرما من ابن آدم قاتل أخيه ومن
القدر عاقر
ناقة ثمود
٢٤٧ / ٢٧ ومن كلامه عليه السلام
قال المجلسي ره في التاسع من البحار في باب الاخوة ص ٣٤ أقول روى ابن شيرويه
في الفردوس ومن كتاب
الأربعين عن محمد بن زياد عن يحيى بن العلاء الرازي عن جعفر بن محمد بن الصادق
عن أبيه عليهما السلام
عن ابن عباس قال نظر علي عليه السلام في وجوه الناس فقال إني أخو رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم ووزيره ولقد علمتم أنني أولكم ايماناً بالله تعالى
وبرسوله صلى الله عليه وآله وسلم ثم دخلتم بعدي في الاسلام

وأنا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخوه وشريكه
في نسبه وأبو ولديه وزوج ابنته سيدة نساء أهل الجنة ولقد عرفتم
أنا ما خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منخرجنا إلا رجعنا
وأنا أحبكم إليه وأوثقكم في نفسه وأشد نكايه في العدو واثر
ولقد رأيتم بعثه إياي مرات ووقفته يوم غدیر خم وقيامي معه و
رفعه بيدي ولقد آخى بين المسلمين فما اختار لنفسه أحدا غيري
ولقد قال لي أنت مني وأنا أخوك في الدنيا والآخرة ولقد أخرج
الناس وتركني ولقد قال لي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه
لا نبي بعدي

٢٤٨ / ٢٨ ومن كلامه عليه السلام

التاسع من البحار ص ٦٤٩ في باب كيفية شهادته عن جامع الأخبار وعن أمالي المفيد
عن عمر بن محمد

بن علي الصيرفي عن محمد بن همام الإسكافي عن جعفر بن محمد بن مالك عن
أحمد بن سلامة العنوي

عن محمد بن الحسن العامري عن معمر عن أبي بكر بن عياش عن الفجيع العقيلي قال
حدثني الحسن بن علي بن

أبي طالب عليهما السلام قال لما حضرت والدي الوفاة أقبل يوصي فقال عليه السلام
هذا ما

أوصى به علي بن أبي طالب أخو محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وابن عمه وصاحبه أول وصيتي أني أشهد أن لا إله إلا الله وأن

محمدا رسوله وخيرته واختاره بعلمه وارتضاه لخيرته وأن الله
باعث من في القبور وسائل الناس عن أعمالهم عالم بما في الصدور
ثم إني أوصيك يا حسن وكفى بك وصيا بما أوصاني به رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فإذا كان ذلك يا بني الزم بيتك و
أبك على خطيئتك ولا تكن الدنيا أكبر همك وأوصيك يا بني بالصلاة
والزكاة في أهلها عند محلها والصمت عند الشبهة والاقتصار
والعدل في الرضا والغضب وحسن الجوار واکرام الضيف ورحمة المجهود
وأصحاب البلاء وصلة الرحم وحب المساكين ومجالستهم والتواضع
فإنه من أفضل العباداة وقصر الأمل واذكر الموت وأزهد في الدنيا
فإنك رهين موت ومرض بلاء وطريح سقم وأوصيك بخشية الله
في سر أمرك وعلانيتك وأنهاك عن التسبر بالقول والفعل وإذا عرض
شئ من أمر الآخرة فابدء به وإذا عرض شئ من أمر الدنيا فتأنه حتى
تصيب رشدك فيه وإياك ومواطن التهمة والمجلس المظنون به

السوء فإن قرين السوء بغير جلسه وكن لله يا بني عاملا وعن الخناز
جورا وبالمعروف أمرا وعن المنكر ناهيا وواح الاخوان في الله وأحب
الصالح لصلاحه ودار الفاسق عن دينك وأبغضه بقلبك وزايله
بأعمالك لئلا تكون مثله وإياك والجلوس في الطرقات ودع الممارسة
ومجازات من لا عقل له ولا علم واقتصد يا بني في معيشتك واقتصد
في عبادتك وعليك فيها بالامر الدائم الذي تطيقه وألزم الصمت
تسلم وقدم لنفسك تغنم وتعلم الخير تعلم وكن لله ذاكرا على كل حال
وارحم من أهلك الصغير ووقر منهم الكبير ولا تأكلن طعاما حتى تصدق
منه قبل أكله وعليك بالصوم فإنه زكاة البدن وجنة لأهله و
جاهد نفسك واحذر جلسك واجتنب عدوك وعليك بمجالس الذكر
وأكثر من الدعاء فإنني لم ألك يا بني نصحا وهذا فراق بيني وبينك و
أوصيك بأخيك محمد خيرا فإنه شقيقك وابن أبيك وقد تعلم حبي له
وأما أخوك الحسين فهو ابن أمك ولا أريد الوصاة بذلك والله الخليفة

عليكم وإياه اسئل أن يصلحكم وأن يكف الطغاة البغاة عنكم و
الصبر الصبر حتى ينزل الله الامر ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
٢٤٩ / ٢٩ ومن كلامه عليه السلام
تاسع البحار ص ٦٥٠ في باب كيفية شهادته عليه السلام عن الكافي الحسين بن
الحسن الحسيني
رفعه ومحمد بن الحسن عن إبراهيم بن إسحاق الأخرى رفعه قال لما ضرب أمير
المؤمنين
عليه السلام حف به القواد وقيل له يا أمير المؤمنين أوص فقال عليه السلام اثنوا لي
وسادة

ثم قال الحمد لله حق قدره متبعين أمره احمد كما أحب ولا اله
إلا الله الواحد الاحد الصمد كما انتسب أيها الناس كل امرء لاق
في فراره مامنه يفرؤا لأجل مساق النفس إليه والهرب منه
موافاته كم أطردت الأيام أبحثها عن مكنون هذا الامر فأبى الله عن
ذكره الا اخفاؤه هيهات علم مكنون أما وصيتي فان لا تشاركوا بالله
جل ثناءه شيئاً ومحمدا صلى الله عليه وآله فلا تضيعوا سنته أقيموا
هذين العمودين وأوقدوا هذين المصباحين وخلاكم ذم ما لم تشرذوا
حمل كل امرء منكم مجهوده وخفف عن الجهلة رب رحيم وامام عليهم
ودين قوييم أنا بالأمس صاحبكم وغدا مفارقكم واليوم عبرة لكم ان

ان تثبت الوطأة في هذه المذلة فذاك المراد وان تدحض القدم
فإننا كنا في افياء أغصان وذرى رياح وتحت ظل غمامة اضمحل في الجو
متلفقها وعفا في الأرض منخطها وانما كنت جارا جاوركم بدني أياما
وستعقبون مني جثة خلاء ساكنة بعد حركة وكاظمة بعد نطق
ليعظكم هدؤي وخفوت اطراقي وسكون أطرافي فإنه أوعظ لكم
من الناطق البليغ وداع مرصد للتلاقي غدا ترون إياي و
يكشف الله عز وجل عن سرايري وتعرفوني بعد خلو مكاني وقيام
غير مقامي ان أبق فانا ولي دمي وان أفن فالفناء ميعادي وان أعف
فالعفو لي قربة ولكم حسنة فاعفوا واصفحوا لا تحبوا أن يغفر الله
لكم فيا لها حسرة على كل ذي غفلة أن يكون عمره عليه حجة
أو يؤديه أيامه إلى شقوة جعلنا الله وإياكم ممن لا يقصر به عن
طاعة الله رغبة أو يحمل عليه بعد الموت نقمة فإنما نحن له وبه ثم
أقبل على الحسن عليه السلام وقال يا بني ضربة مكان ضربة ولا تأثم

قال المجلسي (ره) بيان قوله اثنوا لي وسادة يقال ثنى الشيء كسمع رد بعضه على بعض
وثينها إما
للجلوس عليها ليرتفع ويظهر للسامعين أو الاتكاء عليها لعدم قدرته على الجلوس قوله
حق قدره
أي حمدا يكون حسب قدره كما هو أهله قوله متبعين حال عن فاعل الحمد لأنه في
قوة نحمد الله قوله
كما انتسب أي كما نسب نفسه في سورة التوحيد قوله كل امرء لاق في قراره أي من
الأمر المقدر
الحمية كالموت قال الله تعالى قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملائكم وإنما قال
عليه السلام
في فراره لان كل أحد يفر دائما من الموت وان كاتبعدا والحق مصدر ميمي وليست
في نهج البلاغة
كلمة إليه فيحتمل أن يكون المراد بالأجل منتهى العمر والمساق ما يساق إليه وأن
يكون المراد به المدة
فالمساق زمان السوق وقوله عليه السلام والهز بمنه موافاته من حمل اللازم على
الملزوم فإن
الانسان ما دام يهرب من موته بحركات وتصرفات يفنى عمره فيها فكان الهرب منه
موافاته والمعنى
انه إذا قدر زوال عمر أو دولة فكل ما يدبره الانسان ما دام يهرب من موته بحركات
وتصرفات لرفع
ما يهرب منه يصير سببا لحصوله إذا تأثير الأدوية والأسباب باذنه تعالى مع أنه عند
حلول الأجل
يصير أحذق الأطباء أجهلهم ويغفل عما ينفع المريض وهكذا في سائر الأمور وقال
الفيروزآبادي
الطرد الابعاد وضم الإبل من نواحيها وطردهم اتيهم وخرتهم واطرده أمر بطرده أو
باخراجه عن
البلد واطرد الامر تبع بعضه بعضا وجرى انتهى ويحتمل أن يكون الاطراد بمعنى الطرد
والجمع أو الامر به
مجازا ويمكن أن يقرء اطردت على صيغة الغائب بتشديد الطاء فالأيام فاعله قال أكثر
شراح النهج كأنه
عليه السلام جعل الأيام أشخاصا يأمر باخراجهم وأبعادهم عنه أي ما زلنا بحث عن
كيفية قتلى وأي وقت
يكون بعينه وفي أي أرض يكون يوما يوما فإذا لم أجده في يوم طرده واستقبلت يوما

آخر وهكذا حتى
وقع المقدر قالوا وهذا الكلام يدل على أنه عليه السلام لم يكن يعرف حال قتله مفصلة
من جميع الوجوه
وإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعلمه بذلك مجملا وممكنون هذا الامر أي
المستور من خصوصيات
هذا الامر أو المستور هو هذا الامر فالمشار إليه شيء متعلق بوفاته وهيهات أي بعد
الإطلاع عليه
فإنه علم ممكن مخزوم ومن خواص المخزون ستره والمنع من أن يناله أحد والأظهر
عندي أن المراد
إلى جمعت مرار حوادث الأيام وغرائبها التي وقعت على في ذهني وبحثت عن السر
الخفي في خفاء الحق
وظهور الباطل وغلبة أهله وقيل أي السر في قتله عليه السلام فظهر لي فأبى الله لا
اخفائه عنكم
لضعف عقولكم عن فهمه أدهى من غوامض مسائل القضاء والقدر قوله ومحمد اعطف
على أن لا
تشرکوا ويمكن أن يقدر فيه فعل أي أذكركم محمداً أو هو بضرب على الاغراء وفي
بعض النسخ بالرفع وفي

النهج واما وصيتي فالله لا تشرکوا به شيئاً ومحمداً فلا تضيعوا سنته والعمودان التوحيد
و

النبوة واقامتھما كناية عن احقاق حقوقھما وقيل المراد بهما الحسنان وقيل هما المراد
بالمصباحين ويقال خلال ذم أي أعذرت وسقط عنك الذم قوله عليه السلام ما لم
تشرّدوا

أي تتفرّقوا في الدين قوله عليه السلام حمل على التفعيل مجهولاً أو معلوماً وخفف
أيضاً

أما على بناء المعلوم أو المجهول فيقدر مبتدأً لقوله رب رحيم أي ربكم أو خبر أي
لكم وعلى

الأول في اسناد الحمل والتخفيف إلى الدين والامام تجوز والمراد إمام كل زمان
وثبوت الوطأ

كناية عن البرء من المرض والذرى اسم لما ذرته الرياح شبه ما فيه الانسان في الدنيا
من

الأمّعة بما ذرته الرياح في عدم الثبات وقلة الانتفاع بها وقيل المراد محال ذروها
كما أن في النهج مهب رياح قوله متلفقها بكسر الفاء أي ما انضم واجتمع من
متفرقات الغمام

ومخطها ما يحدث في الأرض من الخط الفاصل بين الظل والنور وفي بعض النسخ
بالحاء المهملة أي محط ظلها فاعله والحاصل إني أن مت فلا عجب فإني كنت في
أمور

فانية شبيهة بتلك الأمور أو لا أبالي فإن كنت في الدنيا غير متعلق بها كمن كان في
تلك

الأمور وكنت دائماً مترصداً للانتقال وقيل استعار الأغصان لعناصر الأربعة والافياء
لتركبها المعرض للزوال والرياح للأرواح وزراها للأبدان الفائزة هي عليها بالوجود
الإلهي

والغمامة للأسباب القوية من الحركات السماوية والتأثيرات الفلكية والأرزاق المفاضة
على الانسان في هذا العالم وكنى باضمحلال متلفقها عن تفرق تلك الأسباب وزوالها
وبعفاء مخطها في الأرض عن فناء أثارها في الأبدان جاوركم بدني انما خص المجاورة
بالبدن لأنها من خواص الأجسام اولان روحه صلوات الله عليه كانت معلقة بالملا
الاعلى وهو بعد في هذه الدنيا كما قال عليه السلام في وصف اخوانه كانوا في الدنيا
بأبدان

أرواحها معلقة بالملا الاعلى وستعقبون على بناء المفعول من الأعقاب وهو اعطاء
شئ وجثة الانسان بالضم شخصه وجسده خلاء أي خالية من الروح والخواص وفي
القاموس

كظم غيظه رده وحبسه والباب أغلقه وكظم كعنى كظوما سكت وقوم كظم كركع
ساكتون
وفي النهج وصامتة بعد نطوق ليعطكم بكسر اللام والنصب كما هو المضبوط في النهج
ويحتمل
الجزم لكونه أمرا وفتح اللام والرفع أيضا والهدوء بالهمزة وقد يخفف ويشدد السكون
وخفت
الصوت ففوتا سكن ولهذا قيل للميت خفت إذا انقطع كلامه وسكت واطراقى إما
بكسر الهمزة

كما هو المضبوط في النهج من أطرق اطراقا أي ارخى عينيه إلى الأرض كناية عن عدم تحريك الأجفان

أو بفتحها جمع طرق بالكسر بمعنى القوة أو جمع طرق بالفتح وهو الضرب بالطرقة والاطراق بالتحريك

هي الأعضاء كالبدن والرجلين ووداع بالفتح اسم من قولهم ود عنه توديعا واما بالكسر فهو الاسم من قولك أودعته مودعة أي صالحته وتقول رصدته إذا قعدت له على طريقه تترقبه وأرصدت له العقوبة أي أعددتها له ومرصد في بعض النهج بالفتح فالفاعل هو الله

تعالى أو نفسه عليه السلام كأنه أعد نفسه بالتوطين للتلاقي وفي بعضها بالكسر فالمفعول نفسه

أو ما ينبغي اعداده وهيئة ويوم التلاقي يوم القيامة ويحتمل شموله للرجعة أيضا وقوله غدا

ظرف الافعال الآتية ويحتمل تلك الفقرات وجوها من التأويل الأول أن يكون المعنى أبعد

أن أفارقكم يتولى بنو أمية وغيرهم أمركم ترون وتعرفون فضل أيام خلافتي وإني كنت على الحق

ويكشف الله لكم عن سرائري أي إني ما أردت في حروبي وسائر ما أمرتكم به إلا الله تعالى أو ينكشف

بعض حسناتي المروية إليكم وكنت استرها عنكم وعن غيركم وتعرفون عدلي وقدري بعد قيام

غيري مقامي بالخلافة الثاني أن يكون المراد بقوله غدا أيام الرجعة والقيمة فإن فيهما تظهر

شوكته ورفعته ونفاذ حكمه في عالم الملك والملكوت فهو عليه السلام في الرجعة ولي الانتقام

من المنافقين والكفار وممكن المتقين والأخيار في الأصقاع والأقطار وفي القيمة إلى الحسنات

وقسيم الجنة والنار فالمراد بخلو مكانه خلو قبره عن جسده بحسب ما يظنه الناس في الرجعة ونزوله

عن منبر الوسيلة وقيامه على شفيع جهنم يقول للنار خذي هذا واتركي هذا في القيمة ثم

اعلم أن في أكثر نسخ الكافي وقيامي غير مقامي وهو أنسب بهذا المعنى وعلى الأول يحتاج إلى

تكلف كان يكون المراد بالغير القائم عليه السلام فإنه امام زمان في الرجعة وقيام

الرسول

صلى الله عليه وآله مقامه للمخاصمة في القيامة كذا خطر بالبال وإن ذكر مجملا منه

بعض

المعاصرين في مؤلفاتهم الثالث ما خطر بالبال أيضا وهو الجمع بين المعنيين بأن يكون ترون أيامي ويكشف الله عن سرائري في الرجعة والقيمة لاتصاله بقوله وداع مرصد للتلاقي وقوله وتعرفوني إلى آخره إشارة إلى المعنى الأول غيره متعلقه بالفقرتين أوليين وهو أسد وأفيدوا ظهر لا سيما على النسخة الأخيرة إن أبق الشرفي لا تنافى العلم بعدم وقوع المقدم وفي تنزيل العالم منزلة الشاك نوع من المصلحة وفي بعض النسخ العقولي

قربة

ويحتمل أن يكون استحلالا من القوم على سبيل التواضع كما هو الشايح عند الموادعة وفي أكثر

النسخ وإن أعف فالعفو لي قربة أي أن أعف عن قاتلي فقله عليه السلام ولكم حسنة أي فيما يجوز العقوبة لا في تلك الواقعة أو عفوي عن قاتلي لكم حسنة أصبركم على ما يشق عليكم في ذلك فيالها حسرة النداء للتعجب المنادى محذوف وضمير لها مبهم

وحسرة تمييز للضمير المبهم نحو ربه رجلا أن يكون أي لا يكون أو خبر مبتداء محذوف والشقوة بالكسر سوء العاقبة قوله ممن لا يقصر به الباء للتعدية ورغبة فاعل لا تقصر وضمير به راجع إلى

الموصول أي لا يجعله رغبة من رغبات النفس قاصرا عن طاعة الله وضميرا له وبه راجعان إلى الموت أقول وقد نقل السيد الرضي رضي الله عنه هذا الكلام في النهج محذوفة الصدر والعجز رأيت

نقله في كتابي هذا بتمامه تذكرة للمتذكر وتبصرة للمستبصر ورواه أيضا غيره في غيره كما نقلته

٢٥٠ / ٣٠ ومن كلامه عليه السلام

بعد أن تكابت الأعاجم من أهل همدان وأهل الري وأصفهان وقومس ونهاوند و أرسل بعضهم إلى بعض إن ملك العرب الذي جائهم بدينهم وأخرج كتابهم قد هلك يغنون

النبي صلى الله عليه وآله وان ملكهم من بعده رجل ملكا يسيرا ثم هلك يعنون أبا بكر وقام

من بعده آخر قد طال عمره حتى تناولكم في بلادكم وأغزاكم جنوده يعنون عمر بن الخطاب وأنه

غير منته عنكم حتى تخرجوا من في بلادكم من جنوده وتخرجوا إليه فتغزوه في بلاده فتعاقدوا

على هذا وتعاهدوا عليه فلما انتهى الخبر إليه فزع لذلك فزعا شديدا ثم أتى مسجد رسول الله صلى

الله عليه وآله فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم استشار من أصحابه وقال تكلموا ولقد نقل المفيد

في الارشاد في فصل قضايا أمير المؤمنين عليه السلام هذه القضية ص ١٠٠ إلى أن قال فقال

أمير المؤمنين عليه السلام الحمد لله حتى أتم التحميد والثناء على الله والصلاة على رسوله

صلى الله عليه وآله ثم قال أما بعد فإنك ان أشخصت أهل الشام من شامهم

سارت الروم إلى ذراريهم وان أشخصت أهل اليمن من يمنهم سارت الحبشة إلى
ذراريهم وإن أشخصت من هذين الحرمين
انتقضت عليك العرب من أطرافها وأكنافها حتى يكون ما تدع

وراء ظهرك من عيالات العرب أهم إليك مما بين يديك فاما
ذكرك كثرة العجم ورهبتك من جموعهم فإننا لم نكن نقاتل على
عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بالكثرة وإنما كنا نقاتل
بالنصر وأما ما بلغك من اجتماعهم على المسير إلى المسلمين فإن
الله لمسيرهم أكره منك لذلك وهو أولى بتغيير ما يكره وإن
الأعاجم إذا نظروا إليك قالوا هذا رجل العرب فإن قطعتموه فقد
قطعتم العرب وكان أشد لكلبهم وكنت قد ألبتهم على نفسك
وأمدهم من لم يكن يمدهم ولكني أرى أن تقر هؤلاء في أمصارهم
وتكتب إلى أهل البصرة فليتفروا على ثلاث فرق فلتقم فرقة منهم
على ذراريهم حرسا لهم ولتقم فرقة على أهل عهدهم لئلا
ينتقضوا ولتسر فرقة منهم إلى اخوانهم مددا لهم فقال عمر أجل
هذا الرأي وقد كنت أحب أن أتابع عليه وجعل يكرر قول أمير المؤمنين عليه السلام و
ينسقه اعجابا به واختيارا له - قال الشيخ المفيد رضي الله عنه فانظروا أيديكم الله إلى
هذا

الموقف الذي ينبئ بفضل الرأي إذ تنازعه أولوا الألباب والعلم وتأملوا التوفيق الذي
قرن الله به أمير المؤمنين عليه السلام في الأحوال كلها وفرع القوم إليه في المعضل من
الأموار

وأضيفوا ذلك إلى ما أثبتناه عنه من القضاء في الدين الذي أعجز متقدمي القوم
حتى اضطروا في علمه إليه نجدوه من باب المعجز الذي قدمناه والله ولي التوفيق
٢٥١ / ٣١ ومن كلامه عليه السلام
في كتاب الخصال للصدوق (ره) المطبوع في مطبعة الشريفية سنة ١٣٧٤ الهجرية
القمرية ص ١٣٢
قال حدثنا أحمد بن الحسن القطان ومحمد بن أحمد السناني وعلي بن أحمد بن
موسى الدقاق والحسين
بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب وعلي بن عبد الله بن الوراق رضي الله عنه قالوا
حدثنا أبو
العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال
حدثنا تميم بن
بهلول قال حدثنا سليمان بن حكيم عن ثور بن يزيد عن مكحول قال قال أمير المؤمنين
عليه السلام
لقد علم المستحفظون من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم
محمد أنه ليس فيهم رجل له منقبة إلا وقد شركت فيها وفضلته
ولى سبعون منقبة لم يشركني فيها أحد منهم قلت يا أمير المؤمنين
فأخبرني بهن فقال عليه السلام إن أول منقبة لي أني لم أشرك بالله
طرفة عين ولم أعبد اللات والعزى والثانية أني لم أشرب الخمر
قط والثالثة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استوهبني
من أبي في صباي فكانت أكيله وشرييه ومونسه ومحدثه والرابعة
إني أول الناس إيمانا واسلاما والخامسة أن رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم قال لي يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا
لا نبي بعدي والسادسة اني كنت آخر الناس عهدا برسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ودليته في حفرته والسابعة أن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم أنا مني على فراشه حيث ذهب إلى الغار
وسجاني ببرده فلما جاء المشركون ظنوني محمدا فايقظوني وقالوا ما
فعل صاحبك فقلت ذهب إلى حاجته فقالوا لو كان هرب فهرب
هذا معه وأما الثامنة فإن رسول الله صلى الله عليه وآله و
سلم علمني ألف باب من العلم يفتح كل باب ألف باب ولم يعلم ذلك
أحدا غيري وأما التاسعة فإن رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم قال لي يا علي إذا حشر الله عز وجل الأولين والآخرين نصب
لي منبرا فوق منبر النبيين ونصب لك منبرا فوق منابر الوصيين لترتقى
عليه وأما العاشرة فإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
سمعت رسول يقول لا أعطى يوم القيامة شيئا إلا سئلت لك مثله

وأما الحادية عشرة فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يا علي أنت أخي وأنا أخوك يدك في يدي حتى تدخل الجنة
وأما الثانية عشر فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يا علي مثلك في أمتي كمثل سفينة نوح من ركبها
نجي ومن تخلف عنها غرق وأما الثالثة عشر فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عممني بعمامة نفسه بيده ودعا لي
بدعوات النصر على أعداء الله فهزمتهم بإذن الله عز وجل وأما
الرابعة عشر فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمرني
أن أمسح يدي على ضرع شاة قد يبس ضرعها فقلت يا رسول الله
بل امسح أنت فقال يا علي فعلك فعلي فمسحت عليها يدي فدر
علي من لبنها فسقيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
شربة ثم أتت عجوز فشكت الظماء فسقيتها فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم إني سئلت الله عز وجل أن يبارك في يدك

ففاعل وأما الخامسة عشر فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوصى إلي وقال يا علي لا يلي غسلتي غيرك ولا يوارى عورتى غيرك فإنه إن أرى أحد عورتى غيرك تفقأت عيناه فقلت له كيف لي بتقليبك يا رسول الله فقال إنك ستعان فوالله ما أردت أن أقلب عضوا من أعضائه إلا قلب لي وأما السادسة عشر فإنى أردت أن أجرده عليه السلام فنوديت يا وصي محمد لا تجرده فغسلته والقميص عليه فلا والله الذي أكرمه بالنبوة وخصه بالرسالة ما رأيت له عورة خصني الله بذلك من بين أصحابه وأما السابعة عشر فإن الله عز وجل زوجني فاطمة وقد كان خطبها أبو بكر وعمر فزوجني الله من فوق سبع سماواته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هنيئا لك يا علي فإن الله عز وجل قد زوجك فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وهي بضعة مني فقلت يا رسول الله أولست منك قال بلى يا علي وأنت مني وأنا منك كيميبي من شمالي لا أستغني عنك

في الدنيا والآخرة وأما الثامنة عشرة فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يا علي أنت صاحب لوائي لواء الحمد في الآخرة وأنت يوم القيامة أقرب الخلائق مني مجلسا يبسط لي ويبسط لك فأكون في زمرة النبيين وتكون في زمرة الوصيين ويوضع على رأسك تاج النور وإكليل الكرامة يحف بك سبعون ألف ملك حتى يفرغ الله عز وجل عن حساب الخلائق وأما التاسعة عشر فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين فمن قاتلك منهم فإن لك بكل رجل منهم شفاعاة في مائة ألف من شيعتك فقلت يا رسول الله فمن الناكثون قال طلحة والزبير سيبايعانك بالحجاز وينكثانك بالعراق فإذا فعلا ذلك فحاربهما فإن في قتالهما طهارة لأهل الأرض قلت فمن القاسطون قال معاوية وأصحابه فقلت فمن المارقون قال أصحاب ذو الثدية وهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فاقتلهم

فإن في قتلهم فرجا لأهل الأرض وعذابا معجلا عليهم وذخرا لك
يوم القيامة وأما العشرون فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم يقول مثلك في أمتي مثل باب حطة في بني إسرائيل فمن
 دخل في ولايتك فقد دخل الباب كما أمره الله عز وجل وأما الحادية والعشرون فإني
 سمعت

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول أنا مدينة العلم وعلي
بابها ولن يدخل المدينة إلا من بابها ثم قال يا علي إنك سترعى
ذمتي وتقاتل على سنتي وتخالفك أمتي وأما الثانية والعشرون
فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إن الله
تبارك وتعالى خلق ابني الحسن والحسين من نور ألقاه إليك والى فاطمة
وهما يهتزان كما يهتز القرطان إذا كانا في الأذنين ونورهما متضاعف
على نور الشهداء سبعين ألف ضعف يا علي إن الله عز وجل
قد وعدني أن يكرمهما كرامة لا يكرم بها أحدا ما خلا النبيين و
المرسلين وأما الثالثة والعشرون فإن رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم أعطاني خاتمه في حياته ودرعه ومنطقته وقلدني
سيفه وأصحابه كلهم حضور وعمي العباس حاضر فخصني الله
عز وجل بذلك دونهم وأما الرابعة والعشرون فإن الله
عز وجل أنزل على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم يا أيها
الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم
صدقة فكان لي دينار فبعته بعشرة دراهم فكنت إذا أنا ناجيت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصدق قبل ذلك بدرهم
ووالله ما فعل هذا أحد من أصحابي قبلي ولا بعدي فأنزل الله
عز وجل أشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فإذ لم
تفعلوا وتاب الله عليكم الآية فهل تكون التوبة إلا من ذنب
كان وأما الخامسة والعشرون فإني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يقول الجنة محرمة على الأنبياء حتى أدخلها
أنا وهي محرمة على الأوصياء حتى تدخلها أنت يا علي إن الله

تبارك وتعالى بشرني فيك ببشرى لم يبشر بها نبيا قبلي بشرت
بأنك سيد الأوصياء وان ابنك الحسن والحسين سيذا شباب
أهل الجنة يوم القيمة وأما السادسة والعشرون فإن جعفر
أخي الطيار في الجنة مع الملائكة المزين بالجناحين من در و
ياقوت وزبر جد وأما السابعة والعشرون فعمي حمزة سيد
الشهداء وأما الثامنة والعشرون فإن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قال إن الله تبارك وتعالى وعدني فيك وعدا
لن يخلفه جعلني نبيا وجعلك وصيا وستلقى من أمتي من بعدي
ما لقي موسى من فرعون فاصبر واحتسب حتى تلقاني فأوالي من والاك
وأعادي من عاداك وأما التاسعة والعشرون فإني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يا علي أنت صاحب الحوض
لا يملكه غيرك وسيأتيك قوم فيستسقونك فتقول لا ولا مثل ذرة
فينصرفون مسودة وجوههم وسترده عليك شيعتي وشيعتك

فتقول رووا روا مروتين فيردون مبيضة وجوههم وأما الثلاثون
فإني سمعته صلى الله عليه وآله وسلم يقول يحشر أمتي يوم
القيمة على خمس رايات فأول راية ترد على راية فرعون هذه
الأمة وهو معاوية والثانية مع سامري هذه الأمة هو عمرو بن
العاص والثالثة مع جاثليق هذه الأمة وهو أبو موسى الأشعري
والرابعة مع أبي الأعور السلمي وأما الخامسة معك يا علي تحتها
المؤمنون وأنت إمامهم ثم يقول الله تبارك وتعالى للأربعة
ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه
فيه الرحمة وهم شيعتي ومن والاني وقاتل مع الفئة الباغية
والناكبة عن الصراط وباب الرحمة هم شيعتي فينادى هؤلاء
ألم نكن فيه معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم
وغرركم الأماني حتى جاء أمر الله وغرركم بالله الغرور فاليوم
لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم

وبئس المصير ثم ترد أمتي وشيعتي فيروون من حوض محمد
صلى الله عليه وآله وسلم وييدي عصا عوسج اطردها أعدائي
طردها غريبة الإبل وأما الحادية والثلاثون فيأني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لولا أن يقول فيك
الغالون من أمتي ما قالت النصرى في عيسى بن مريم لقلت فيك
قولاً لا تمر بملاء من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميك
يستشفون به وأما الثانية والثلاثون فإن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم التقم أذني وعلمني ما ك ان وما يكون إلى يوم القيامة
فساق الله عز وجل ذلك إلي على لسان نبيه صلى الله عليه وآله
وسلم وأما الرابعة والثلاثون فإن النصرى ادعوا أمراً فأنزل
الله عز وجل فمن حاجك من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا
وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم فكانت نفسي نفس رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم والنساء فاطمة والأبناء الحسن والحسين

ثم ندم القوم فسئلوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
الاعفاء فأعفاهم والذي أنزل التوراة على موسى والفرقان
على محمد صلى الله عليه وآله وسلم لو باهلونا لمسحوا قرده و
خنازير وأما الخامسة والثلاثون فإن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وجهني يوم بدر فقال أتيني بكف حصيات
مجموعة في مكان واحد فأخذتها ثم شممتها فإذا هي طيبة تفوح
منها رائحة المسك فأتيته بها فرمى بها وجوه المشركين وتلك
الحصيات أربع منها كن من الفردوس وحصاة من المشرق وحصاة
من المغرب وحصاة من تحت العرش مع كل حصاة مائة ألف ملك مددا
لنا لم يكرم الله عز وجل بهذه الفضيلة أحدا لا قبل ولا بعد وأما
السادسة والثلاثون فإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يقول ويل لقاتلك إنه أشقى من ثمود ومن عاقر الناقة و
ان عرش الرحمن ليهتز لقتلك فابشر يا علي فإنك في زمرة الصديقين

والشهداء والصالحين وأما السابعة والثلاثون فإن الله
تبارك وتعالى قد خصني من بين أصحاب محمد صلى الله عليه
 وآله وسلم بعلم النسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والخاص
 والعام وذلك مما من الله به علي وعلى رسوله صلى الله
 عليه وآله وسلم وقال لي الرسول يا علي إن الله عز وجل أمرني
 أن أدنيك ولا أقصيك وأعلمك ولا أجفوك وحق علي أن
 أطيع ربي وحق عليك أن تعي وأما الثامنة والثلاثون فإن
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعثني بعثا ودعا لي
 بدعوات واطلعني علي ما يجري بعده فحزن لذلك بعض أصحابه
 وقال لو قدر محمد أن يجعل ابن عمه نبيا لجعله فشر فني الله عز
 وجل بالاطلاع على ذلك على لسان نبيه صلى الله عليه وآله و
 سلم وأما التاسعة والثلاثون فإنني سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم يقول كذب من زعم أنه يحبني ويبغض عليا لا

يجتمع حبي وحبه الا في قلب مؤمن إن الله جعل أهل حبي وحبك في
أول زمرة السابقين إلى الجنة وجعل أهل بغضي وبغضك في
أول زمرة الضالين من أمتي إلى النار وأما الأربعة فإن رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وجهني في بعض الغزوات إلى
ركي فإذا ليس فيه ماء فرجعت فأخبرته فقال أفيه طين فقلت
نعم فقال آتيني منه فأتيت منه بطين فتكلم فيه ثم قال ألقه
في الركي فألقيته فإذا الماء قد نبع حتى امتلا جوانب الركي فجئت إليه
فأخبرته فقال لي وفقك يا علي وبركتك نبع الماء فهذه
المنقبة خاصة لي من دون أصحاب النبي صلى الله عليه وآله
وسلم وأما الحادية والأربعة فإنني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يقول أبشر يا علي فإن جبرئيل عليه السلام أتاني
فقال يا محمد إن الله تبارك وتعالى نظر إلى أصحابك فوجد
ابن عمك وختنك على ابنتك فاطمة خير أصحابك فجعله وصيك

والمؤدي عنك وأما الثانية والأربعون فإني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ابشر يا علي فإن منزلك في
الجنة مواجه منزلي وأنت معي في الرفيق الاعلى في أعلى عليين قلت
يا رسول الله وما أعلى عليون فقال قبة من درة بيضاء لها سبعون
ألف مصراع مسكن لي ولك يا علي وأما الثالثة والأربعون
فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إن الله عز وجل
رسخ حبي وحبك في قلوب المؤمنين ورسخ بغضي وبغضك في قلوب المنافقين
فلا يحبك إلا مؤمن تقي ولا يبغضك إلا منافق كافر وأما الرابعة
والأربعون فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول لن يبغضك من العرب إلا دعي ولا من العجم إلا شقي ولا من
النساء إلا سلققية وأما الخامسة والأربعون فإن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم دعاني وأنا أرمد العين فتفل في عيني
وقال اللهم اجعل حرها في بردها وبردها في حرها فوالله ما اشتكت

في عيني إلى هذه الساعة وأما السادسة والأربعون فإن رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر أصحابه وعمومته بسد الأبواب
وفتح بابي بأمر الله عز وجل فليس لأحد منقبة مثل منقبتني وأما
السابعة والأربعون فإن رسول الله صلى الله عليه وآله و
سلم أمرني في وصيته بقضاء ديونه واعداته فقلت يا رسول
الله قد علمت أنه ليس عندي مال فقال سيعينك الله فما
أردت أمرا من قضاء ديونه واعداته إلا يسره الله لي حتى قضيت
ديونه واعداته وأح صيت ذلك فبلغ ثمانين ألفا وبقي بقيته
أوصيت الحسن أن يقضيها وأما الثامنة والأربعون فإن رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم أتاني في منزلي ولم يكن طعمنا
منذ ثلاثة أيام فقال يا علي هل عندك من شئ فقلت والذي
أكرمك بالكرامة وأصطفيك بالرسالة ما طعمت وزوجتي وأبناءي
منذ ثلاثة أيام فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا فاطمة

أدخلي البيت وانظري هل تجدين شيئاً فقالت خرجت الساعة
فقلت يا رسول الله أدخله أنا فقال أدخل بسم الله فدخلت فإذا أنا
بطبق موضوع عليه رطب وجفنة من ترديد فحملتها إلى رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا علي رأيت الرسول الذي
حمل هذا الطعام فقلت نعم فقال صفه لي فقلت من بين أحمر و
أخضر وأصفر فقال تلك خطط جناح جبرئيل عليه السلام مكللة
بالدر والياقوت فأكلنا من التريد حتى شبعنا فما رأى إلا خدش
أيدينا وأصابنا فخصني الله عز وجل بذلك من بين أصحابه و
أما التاسعة والأربعون فإن الله تعالى وتبارك خص نبيه (ع)
بالنبوة وخصني النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالوصية فمن
أحبني فهو سعيد يحشر في زمرة الأنبياء وأما الخمسون فإن رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث ببرائة مع أبي بكر فلما مضى
أتى جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد لا يؤدي عنك إلا أنت أو

رجل منك فوجهني على ناقته العضباء فلحقته بذني الحليفة
فأخذتها منه فخصني الله عز وجل بذلك وأما الحادية و
والخمسون فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أقامني
للناس كافة يوم غدیر خم فقال من كنت مولاه فعلي مولاه
فبعدا وسحقا للقوم الظالمين وأما الثانية والخمسون فإن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يا علي إلا أعلمك
كلمات علمني جبرئيل عليه السلام فقلت بلى قال قل يا رازق
المقلين ويا راحم المساكين ويا أسمع السامعين ويا أبصر الناظرين
ويا أرحم الراحمين ارزقني (ارحمي خ ل) وأما الثالثة والخمسون
فإن الله تبارك وتعالى لن يذهب بالدنيا حتى يقوم منا القائم
يقتل مبغضينا ولا يقبل الجزية ويكسر الصليب والأصنام و
يضع الحرب أوزارها ويدعو إلى أخذ المال فيقسمه بالسوية و
يعدل في الرعية وأما الرابعة والخمسون فإني سمعت رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم يقول يا علي سيلعنك بنو أمية ويرد
عليهم ملك بكل لعنة ألف لعنة فإذا قام القائم لعنهم أربعين
سنة وأما الخامسة والخمسون سمعت أن رسول الله صلى الله
عليه وآله قال لي سيفتن فيك طوائف من أمتي فتقول ان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يخلف شيئاً فيما إذا
أوصى علياً أوليس كتاب ربي أفضل الأشياء بعد الله عز وجل
والذي بعثني بالحق لئن لم تجمععه باتقان لم يجمع أبداً فخصني الله
عز وجل بذلك من دون الصحابة وأما السادسة والخمسون
فإن الله تبارك وتعالى خصني بما خص به أوليائه وأهل طاعته
وجعلني وارث محمد صلى الله عليه وآله وسلم فمن ساءه ساءه
ومن سره سره وأومى بيده نحو المدينة وأما السابعة والخمسون فإن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان في بعض الغزوات ففقد
الماء فقال لي يا علي قم إلى هذه الصخرة وقل أنا رسول رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم انفجري إلى ماء فوالله الذي أكرمه
بالنبوة لقد أبلغتها الرسالة فاطلع منها مثل ثدي البقر
فسال من كل ثدي منها ماء فلما رأيت ذلك أسرع إلى النبي
صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته فقال انطلق يا علي فخذ
من الماء وجاء القوم حتى ملأوا قربهم وأدواتهم وسقوا
دواتهم وشربوا وتوضأوا فخصني الله عز وجل بذلك دون
الصحابة وأما الثامنة والخمسون فإن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم أمرني في بعض غزواته وقد نفذ الماء فقال يا
علي ايت بتور فأتيته به فوضع يده اليمنى ويدي معها في التور
فقال أنبع فنبع الماء من بين أصابعنا وأما التاسعة والخمسون
فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجهني إلى خيبر فلما
أتيته وجدت الباب مغلقا فزعزعته شديدا فقلعته ورميت
به أربعين خطوة فدخلت فبرز إلي مرحب فحمل علي وحملت عليه

وسقيت الأرض من دمه وقد كان وجه رجلين من أصحابه
فرجعا منكسفين وأما الستون فإني قتلت عمرو بن عبد ود وكان
يعد بألف رجل وأما الحادية والستون فإني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقول يا علي مثلك في أمتي مثل قل
هو الله أحد فمن أحبك بقلبه فكأنما قرء ثلث القرآن ومن أحبك
بقلبه وأعانك بلسانه فكأنما قرء ثلثي القرآن ومن أحبك بقلبه
وأعانك بلسانه ونصرك بيده فكأنما قرء القرآن كله وأما الثانية
والستون فإني كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في
جميع المواطن والحروب وكانت رايته معي وأما الثالثة والستون
فإني لم أفر من الزحف قط ولم يبارزني أحد الا سقيت الأرض
من دمه وأما الرابعة والستون فإن رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم أتى بطير مشوى من الجنة فدعا الله عز وجل أن يدخل
عليه أحب الخلق فوفقني الله للدخول عليه حتى أكلت معه من

ذلك الطير وأما الخامسة والستون فإني كنت أصلي في المسجد
فجاء سائل فسئل وأنا راعع فناولته خاتمي من إصبعي فأنزل الله
تبارك وتعالى في انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين
يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راععون وأما السادسة
والستون فإن الله تبارك وتعالى رد على الشمس مرتين ولم يردها
على أحد من أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم غيري وأما
السابعة والستون فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
أمر أن ادعي بإمرة المؤمنين في حياته وبعد موته ولم يطلق ذلك
لأحد غيري وأما الثامنة والستون فإن رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم قال يا علي إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان
العرش أين سيد الأنبياء فأقوم ثم ينادي أين سيد الأوصياء فتقوم
ويأتيني رضوان بمفاتيح الجنة ويأتيني مالك بمقاليد النار فيقولان
إن الله جل جلاله أمرنا أن ندفعها إليك ونأمرك أن تدفعها إلى علي

بن أبي طالب عليه السلام فتكون يا علي قسيم الجنة والنار وأما
التاسعة والستون فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله و
سلم يقول لولاك ما عرف المنافقون من المؤمنين وأما السبعون
فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نام ونومني وزوجتي فاطمة
وابني الحسن والحسين وألقى علينا عباءة قطوانية فأنزل الله
تبارك وتعالى فينا إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت
ويطهركم تطهيرا وقال جبرئيل أنا منكم يا محمد فكان سادسنا جبرئيل
٢٥٢ / ٣٢ ومن كلامه عليه السلام

خصال الصدوق ره ص ٦٦ قال حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله
عن أحمد بن

محمد بن عيسى عن أبيه عن حماد بن عيسى عن عمران بن أذينة عن أبان بن أبي عياش
عن سليم بن

قيس الهلالي قال سمعت أمير المؤمنين عليا عليه السلام يقول
احذروا على دينكم ثلاثة رجلا قرء القرآن حتى إذا رأيت عليه بهجته
اخترط سيفه على جاره ورماه بالشرك فقلت يا أمير المؤمنين أيهما أولى بالشرك قال
الرامي ورجلا استحفته الأحاديث كلما أحدثت أحدوثة كذب مدها
بأطول منها ورجلا أتاه الله عز وجل سلطانا فزعم أن طاعته طاعة

الله ومعصيته معصية الله وكذب لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ينبغي للمخلوق أن يكون جنة لمعصية الله فلا طاعة في معصية ولا طاعة لمن عصى الله إنما الطاعة لله ولرسوله ولولاة الامر وإنما أمر الله عز وجل بطاعة الرسول لأنه معصوم مطهر لا يأمر بمعصية وإنما أمر بطاعة أولي الأمر لانهم معصومون مطهرون لا يأمرون بمعصية.

٢٥٣ / ٣٣ ومن كلامه عليه السلام

خصال الصدوق (ره) ص ٧٨ في باب الثلاثة قال حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن

علي البصري

قال حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن المثنى قال حدثنا أبو الحسن علي بن مهرويه

القزويني قال

حدثنا أبو أحمد الغازي قال حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام قال حدثنا أبي

موسى بن

جعفر قال حدثنا أبي جعفر بن محمد قال حدثنا أبي محمد بن علي قال حدثنا أبي علي

بن الحسين قال

حدثنا أبي الحسين بن علي قال سمعت أبي علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم

أجمعين يقول

الأعمال على ثلاثة أحوال فرائض وفضائل ومعاصي فأما الفرائض

فبأمر الله وبرضى الله وبقضاء الله وتقديره ومشيته وعلمه

عز وجل وأما الفضائل فليست بأمر الله ولكن برضى الله و

بقضاء الله وبقدر الله وبمشيته وعلمه وأما المعاصي فليست

بأمر الله ولا يرضى الله ولكن بقضاء الله وبقدر الله وبمشيئته
وعلمه ثم يعاقب عليها قال مصنف هذا الكتاب (أي الصدوق (ره)) المعاصي بقضاء
الله معناه ينهي الله لأن حكمه عز وجل فيها على عباده بالانتهاء عنها ومعنى قوله بقدر
الله

أي بعلم الله بمبلغها ومقدارها ومعنى قوله وبمشيئته فإنه عز وجل شاء أن لا يمنع
العاصي من

المعاصي الا بالزجر والقول والنهي والتحذير دون الجبر والمنع بالقوة والدفع بالقدرة
انتهى

٢٥٤ / ٣٤ ومن كلامه عليه السلام

الخصال ص ٩٦ قال حدثنا محمد بن علي ما جيلويه رضي الله عنه قال حدثنا عمي

محمد بن القسم عن أحمد بن

محمد بن خالد البرقي عن القسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير عن

محمد بن مسلم عن أبي جعفر

محمد بن علي الباقر عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه أمير

المؤمنين عليهم السلام قال

إن الله تبارك وتعالى أخفى أربعة في أربعة أخفى رضاه في طاعته

فلا تستصغرن شيئاً من طاعته فربما وافق رضاه وأنت لا تعلم و

أخفى سخطه في معصيته فلا تستصغرن شيئاً من معصيته فربما

وافق سخطه وأنت لا تعلم وأخفى اجابته في دعوته فلا تستصغرن

شيئاً من دعائه فربما وافق اجابته وأنت لا تعلم وأخفى وليه

في عباده فلا تستصغرن عبداً من عبيد الله فربما يكون وليه وأنت

لا تعلم

٢٥٥ / ٣٥ ومن كلامه عليه السلام

الخصال ص ١٥٦ قال حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى

عن العباس بن معروف عن أبي جميلة عن سعد بن طريف عن الأصمغ بن نباته قال سمعت عليا عليه

السلام يقول ستة لا ينبغي أن يسلم عليهم وستة لا ينبغي أن يأموا وستة في هذه من أخلاق قوم لوط فأما الذين لا ينبغي السلام عليهم فاليهود والنصارى وأصحاب النرد و الشطرنج وأصحاب الخمر والبربط والطنبور والمتفكهون بسبب الأمهات والشعراء وأما الذين لا ينبغي أن يأموا من الناس فولد الزنا والمرتد والأعرابي بعد الهجرة وشارب الخمر والمحدود والأغلف وأما التي من أخلاق قوم لوط فالجلاهدق وهو البندق والحذف ومضغ العلك وارضاء الأزار خيلاء وحل الأزرار من القباء والقميص

٢٥٦ / ٣٦ ومن كلامه عليه السلام

الخصال ج ٢ ص ٥٥ قال حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه قال حدثنا أبي وسعيد بن

عبد الله قالا حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن الحسن بن علي بن أبي عثمان عن موسى بن بكر

عن أبي الحسن الأول عن أبيه عليهما السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام عشرة يفتنون أنفسهم وغيرهم ذو العلم القليل يتكلف أن يعلم الناس كبيرا والرجل الحليم ذو العلم الكثير ليس بذي فطنة و

الذي يطلب ما لا يدرك ولا ينبغي له والكاد غير المتأيد و
المتأيد الذي ليس له مع ما يؤديه علم وعالم غير مرید للصلاح
ومرید للصلاح وليس بعالم والعالم یحب الدنیا والرحیم
بالناس یبخل بما عنده وطالب العلم یجادل فیہ من هو أعلم
فإذا علمه لم یقبل منه

٢٥٧ / ٣٧ ومن كلامه عليه السلام

الخصال ج ١ ص ٨٩ قال حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال
حدثنا علي بن

الحسين السعدآبادي قال حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن محمد بن
سنان عن أبي

الجارود زياد بن المنذر عن سعد بن علاقة قال قال أمير المؤمنين عليه السلام

طلبة هذا العلم على ثلاثة أصناف الا فاعرفوهم بصفاتهم و

أعيانهم صنف منهم يتعلمون العلم للمراء والجهل تراه مؤذيا

ماريا للرجال في أندية المقال وصنف منهم يتعلمون للاستطالة

والختل وصنف منهم يتعلمون للفقه والعقل فأما صاحب المراء

والجهل تراه مؤذيا مماريا للرجال في أندية المقال وقد تستر

بالتخشع وتخلي من الورع فدق الله من هذا حيزومه وقطع منه

خيشومه وأما صاحب الاستطالة والختل فإنه يستطيل على
اشباهه من اشكاله ويتواضع للأغنياء من دونهم فهو لحلوائهم
هاضم ولدينه خاطم فأغمى الله من هذا بصره وقطع من آثار
العلماء أثره وأما صاحب الفقه والعقل تراه ذا كآبة وحزن
قد قام الليل في حنسه وقد انحنى في برنسه يعمل ويخشى
خائفا وجلا من كل أحد إلا من كل فقيه من اخوانه فشد الله
من هذا أركانه وأعطاه يوم القيامة أمانه

٢٥٨ / ٣٨ ومن كلامه عليه السلام

الخصال ج ١ ص ٩٠ قال حدثنا محمد بن الحسن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا
محمد بن الحسن

الصفار عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن جميل بن
دراج عن زرارة

عن أبي جعفر عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام
قوام الدين بأربعة بعالم ناطق مستعمل له وبغني لا يبخل بفضله
ماله عن أهل دين الله وبفقير لا يبيع آخرته بدنياه وبجاهل لا
يتكبر عن طلب العلم فإذا كتم العالم علمه وبخل الغني بماله وباع
الفقير آخرته بدنياه واستكبر الجاهل عن طلب العلم رجعت الدنيا

إلى ورائها القهقري فلا يغرنكم كثرة المساجد وأجساد قوم
مختلفة قيل يا أمير المؤمنين كيف العيش في ذلك الزمان فقال خالطوهم
بالبرانية يعني في الظاهر وخالفوهم في الباطن للمرء ما اكتسب
وهو مع من أحب وانتظروا مع ذلك الفرج من الله عز وجل
٢٥٩ / ٣٩ ومن كلامه عليه السلام
الخصال ج ٢ ص ٨١ قال حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن
الحسين بن إبراهيم
بن يحيى بن عجلان المروزي المقرئ قال حدثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الجرجاني
قال حدثنا أبو
بكر عبد الصمد بن يحيى الواسطي قال حدثنا الحسن بن علي المدني عن عبد الله بن
المبارك عن
سفيان الثوري عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب
عليهم السلام
قال إن الله تبارك وتعالى خلق نور محمد صلى الله عليه وآله
وسلم قبل أن خلق السماوات والأرض والعرش والكرسي واللوح
والقلم والجنة والنار وقبل أن خلق آدم ونوحا وإبراهيم وإسماعيل
واسحق ويعقوب وموسى وعيسى وداود وسليمان وكل من قال
الله عز وجل ووهبنا له اسحق ويعقوب إلى قوله وهديناهم إلى
صراط مستقيم وقبل أن خلق الأنبياء كلهم بأربع مائة ألف وأربع

وعشرين ألف سنة وخلق عز وجل معه اثني عشر حجابا حجاب
القدرة وحجاب العظمة وحجاب المنة وحجاب الرحمة وحجاب السعادة
وحجاب الكرامة وحجاب المنزلة وحجاب الهداية وحجاب النبوة
وحجاب الرفعة وحجاب الهيبة وحجاب الشفاعة ثم حبس نور
محمد في حجاب القدرة اثني عشر ألف سنة وهو يقول سبحان ربي الأعلى
وفي حجاب العظمة أحد عشر ألف سنة وهو يقول سبحان
من هو قائم لا يلهو وفي حجاب الرحمة تسعة آلاف سنة وهو
يقول سبحان الرفيع الأعلى وفي حجاب السعادة ثمانية آلاف سنة
وهو يقول سبحان من هو قائم لا يسهو وفي حجاب الكرامة سبعة
آلاف سنة وهو يقول سبحان من هو غني لا يفتقر وفي حجاب
المنزلة ستة آلاف سنة وهو يقول سبحان ربي العليم الكريم وفي
حجاب الهداية خمسة آلاف سنة وهو يقول سبحان رب العرش

العظيم وفي حجاب النبوة أربعة آلاف سنة وهو يقول سبحان
رب العزة عما يصفون وفي حجاب الرفعة ثلاثة آلاف سنة
وهو يقول سبحان ذي الملك والملكوت وفي حجاب الهيبة
ألفى سنة وهو يقول سبحان الله وبحمده وفي حجاب الشفاعة
ألف سنة وهو يقول سبحان ربي العظيم وبحمده ثم أظهر عز
وجل اسمه على اللوح منورا أربعة آلاف سنة ثم أظهره على
العرش وكان على ساق العرش مثبتا سبعة آلاف سنة إلى أن
وضعه الله عز وجل في صلب آدم ثم نقله من صلب آدم إلى
صلب نوح ثم جعل يخرج من صلب آدم إلى صلب حتى أخرجه من صلب
عبد الله بن عبد المطلب فأكرمه بست كرامات ألبسه قميص الرضا
ورداء الهيبة وتوجه تاج الهداية وألبسه سراويل المعرفة
وجعل تكته تكة المحبة يشد بها سراويله وجعل نعله الخوف
وناوله عصا المنزلة ثم قال له عز وجل يا محمد أذهب إلى الناس

فقل لهم قولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله وكان أصل ذلك
القميص في ستة أشياء قامته من الياقوت وكماء من اللؤلؤ و
دخريصه من البلور الأصفر وابطاه من الزبرجد وجربانه من
المرجان الأحمر وجيبه من نور الرب جل جلاله فقبل الله توبة
ادم بذلك القميص ورد خاتم سليمان به ورد يوسف إلى يعقوب
به ونجى يونس من بطن الحوت به وكذلك سائر الأنبياء عليهم
السلام نجاهم من المحن به ولم يكن ذلك القميص إلا قميص محمد
صلى الله عليه وآله وسلم

٢٦٠ / ٤٠ ومن كلامه عليه السلام

الخصال ج ٢ ص ٨٣ قال حدثنا أبو طالب المظفر بن محمد بن المظفر العلوي
المصري السمرقندي رضي الله عنه

قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشي عن أبيه أبي النصر قال حدثنا إبراهيم
بن علي قال حدثني ابن إسحاق

عن يونس بن عبد الرحمن عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي جعفر محمد بن علي
الباقر عليهما السلام

قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول إن لأهل التقوى علامات يعرفون
بها صدق الحديث وأداء الأمانة والوفاء بالعهد وقلة الفخر
والبخل وصلة الأرحام ورحمة الضعفاء وقلة المواطاة للنساء

وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الحلم واتباع العلم فيما
يقرب إلى الله عز وجل طوبى لهم وحسن مأب طوبى شجرة في
الجنة أصلها في دار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فليس من مؤمن إلا في داره غصن من أغصانها لا ينوى في
قلبه شيئاً إلا أتاه ذلك الغصن به ولو أن راكباً مجداً سار في
ظلها مائة عام لم يخرج منها ولو أن غراباً طار من أصلها ما بلغ أعلاها
حتى يياض هراً إلا ففي هذا ما رغبوا إن المؤمن من نفسه في شغل
والناس منه في راحة إذا جن عليه الليل فرش وجهه وسجد
لله تعالى ذكره بمكارم بدنه ويناجي الذي خلقه في فكاك
رقيبته إلا فهكذا فكونوا

٢٦١ / ٤١ ومن كلامه عليه السلام

الخصال ج ٢ ص ٩٤ قال حدثنا محمد بن علي ما جيلويه رضي الله عنه قال حدثنا
عمي محمد بن أبي

القاسم عن محمد بن علي القوسي الكوفي قال حدثنا أبو زياد محمد بن زياد البصري
قال حدثنا عبد

الرحمن المدائني قال حدثنا ثابت بن أبي صفية الشمالي عن ثور بن سعيد عن أبيه سعيد
بن علاقة

قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول ترك نسج العنكبوت في البيت يورث

الفقر والبول في الحمام يورث الفقر والاكل على الجنابة يورث الفقر
والتخلل بالطرفاء يورث الفقر والتمشط من قيام يورث الفقر وترك
القمامة في البيت يورث الفقر واليمين الفاجرة تورث الفقر و
الزنا يورث الفقر واطهار الحرم يورث الفقر والنوم بين العشائين
يورث الفقر والنوم قبل طلوع الشمس يورث الفقر وترك التقدير
في المعيشة يورث الفقر وقطيعة الرحم يورث الفقر واعتياد
الكذب يورث الفقر وكثرة الاستماع إلى الغناء يورث الفقر
ورد السائل الذكر بالليل يورث الفقر ثم قال عليه السلام ألا أنبئكم
بعد ذلك بما يزيد في الرزق قالوا بلى يا أمير المؤمنين فقال الجمع بين
الصلاتين يزيد في الرزق والتعقيب بعد الغداة والعصر يزيد في
الرزق وصلة الرحم تزيد في الرزق وكسح الفناء يزيد في الرزق
ومواساة الأخ في الله عز وجل يزيد في الرزق والبكور في طلب
الرزق يزيد في الرزق والاستغفار يزيد في الرزق واستعمال

الأمانة يزيد في الرزق وقول الحق يزيد في الرزق وإجابة المؤذن
يزيد في الرزق وترك الكلام في الخلاء يزيد في الرزق وترك الحرص
يزيد في الرزق وشكر المنعم يزيد في الرزق واجتناب اليمين الكاذبة
يزيد في الرزق والوضوء قبل الطعام يزيد في الرزق واكل ما يسقط
من الخوان يزيد في الرزق ومن سبح الله كل يوم ثلاثين مرة دفع
الله عز وجل عنه سبعين نوعا من البلاء أيسره الفقير

٢٦٢ / ٤٢ ومن كلامه عليه السلام

الخصال ج ٢ ص ٩٥ قال حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار
وأحمد بن إدريس

جميعا قالوا حدثنا أبو سعيد سهل بن زياد الآدمي عن محمد بن الحسن بن زيد الزيات
عن عمرو بن عثمان

الخراز عن ثابت بن دينار عن سعد بن طريف الخفاف عن الأصبغ بن نباته قال كان
أمير المؤمنين

عليه السلام يقول الصدق أمانة والكذب خيانة والأدب رياسة

والحزم كياسة والسرف مثواة والقصد مثناة والحرص مفقرة

والدناءة محقرة والسخاء قربة واللوم غربة والرقعة استكانة

والعجز مهانة والهوى ميل والوفاء كيل والعجب هلاك والصبر ملاك

٢٦٣ / ٤٣ ومن كلامه عليه السلام

مع الطبيب اليوناني الذي أسلم بيده عليه السلام بعد احتجاجه معه وكتاب الاحتجاج
لأبي منصور أحمد

بن علي بن أبي طالب الطبرسي رضي الله عنه المطبوع في النجف الأشرف سنة
١٣٨٥ الهجرية ص ٣٥٤

من الجزء الأول باسناده عن الامام أبي محمد العسكري عليه السلام قد روى قصة
طويلة إلى أن قال فقال

اليوناني إني ان كفرت بعد ما رأيت فقد بالغت في العناد وتناهيت في التعرض للهلاك
أشهد أنك

من خاصة الله صادق في جميع أقاويلك عن الله فأمرني بما تشاء؟؟؟؟ قال علي عليه
السلام أمرك

ان تقر لله بالوحدانية وتشهد له بالجدود والحكمة وتنزهه

عن العبث والفساد وعن ظلم العباد والإماء وتشهد أن محمدا

الذي أنا وصيه سيد الأنام وأفضل رتبة في دار السلام و

تشهد أن عليا الذي أراك ما أراك وأولئك من النعم ما أولئك

خير خلق الله بعد محمد رسول الله وأحق خلق الله بمقام محمد

صلى الله عليه وآله بعده وبالقيام بشرايعه وأحكامه وتشهد

ان أوليائه أولياء الله وأعداءه أعداء الله وإن المؤمنين

المشاركين لك فيما كلفتك المساعدين لك على ما أمرتك به خيرة

أمة محمد صلى الله عليه وآله وصفوة شيعة علي وأمرك أن

تواسى اخوانك المطابقين لك على تصديق محمد صلى الله عليه

وآله وتصديقي والانقياد له ولي مما رزقك الله وفضلك
على من فضلك به منهم تسد فاقتهم وتجبر كسرهم وختهم
ومن كان منهم في درجتك في الايمان ساويته من مالك
بنفسك ومن كان منهم فاضلا عليك في دينك اثرته بمالك
على نفسك حتى يعلم الله منك أن دينه أثر عندك من مالك
وان أولياءه أكرم عليك من أهله وعيالك وأمرك أن
تصون دينك وعلمنا الذي أودعناك واسرارنا التي حملناك
ولا تبد علومنا لمن يقابلها بالعناد ويقابلك من أهلها بالشتيم
واللعن والتناول من العرض والبدن ولا تفش سرنا إلى من
يشنع علينا وعند الجاهلين بأحوالنا ولا تعرض أوليائنا لبوادر
الجهال وأمرك أن تستعمل التقية في دينك فان الله عز
وجل يقول لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين
ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة

وقد أذنت لك في تفضيل أعداءنا ان لجأك الخوف إليه وفي
إظهار البراءة منا ان حملك الوجمل عليه وفي ترك الصلوات المكتوبات
إن خشيت على حشاشتك الآفات والعاهات فإن تفضيلك
أعداءنا علينا عند خوفك لا ينفعهم ولا يضرنا وإن اظهارك
برائتك منا عند تقيتك لا يقدح فينا ولا ينقصنا ولئن تبرأت
منا ساعة بلسانك وأنت موال لنا بجانك لتبقى على نفسك
روحها التي بها قوامها ومالها الذي به قيامها وجاهها
الذي به تماسكها وتصون من عرفك بذلك وعرفت به من
أولياءنا وإخواننا من بعد ذلك بشهور وسنين إلى أن يفرج
الله تلك الكربة وتزول به تلك الغمة فإن ذلك أفضل من
أن تتعرض للهلاك وتنقطع به عن عمل الدين وصلاح اخوانك
المؤمنين وإياك ثم إياك أن تترك التقية التي أمرتك بها فإنك
شائط بدمك ودم اخوانك معرض لنعمتك ونعمهم على الزوال

مذل لك ولهم في أيدي أعداء دين الله وقد أمرك الله باعزازهم
 فإنك ان خالفت وصيتي كان ضررك على نفسك واخوانك أشد
 من ضرر المناصب لنا الكافر بنا انتهى كلامه عليه السلام مع الطبيب اليوناني
 ٢٦٤ / ٤٤ ومن كلامه عليه السلام
 عند احتجاجه على أبي بكر رواه الطبرسي (ره) في الجزء الأول من الاحتجاج ص
 ١٥٧ عن جعفر بن محمد
 عن أبيه عن جده عليهم السلام قال لما كان من أمر أبي بكر وبيعة الناس له وفعلهم
 بعلي عليه السلام
 لم يزل أبو بكر يظهر له الانبساط ويرى منه الانقباض فكبر ذلك على أبي بكر وأحب
 لقائه واستخراج
 ما عنده والمعدرة إليه مما اجتمع الناس عليه وتقليدهم إياه أمر الأمة وقلة رغبة في ذلك
 وزهده فيه أتاه في وقت غفلة وطلب منه الخلوة فقال يا أبا الحسن والله ما كان هذا
 الامر
 عن مواطاة مني ولا رغبة فيما وقعت عليه ولا حرص عليه ولا ثقة بنفسي فيما تحتاج
 إليه
 الأمة ولا قوة لي بمال ولا كثرة لعشيرة ولا استيثار به دون غيري فما لك تضرر على
 ما لم
 استحقه منك وتظهر لي الكراهة لما صرت فيه وتنظر إلى بعين الشنآن قال فقال أمير
 المؤمنين
 عليه السلام فما حملك عليه إذ لم ترغب فيه ولا حرصت عليه ولا أثقب بنفسك في
 القيام به قال
 فقال أبو بكر حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله لا يجمع أممي
 على ضلال ولما
 رأيت اجماعهم اتبعت قول النبي صلى الله عليه وآله وأحلت أن يكون اجماعهم على
 خلاف الهدى
 من ضلال فأعطيهم قود الإجابة ولو علمت أن أحدا يتخلف لا امتنعت فقال علي عليه
 السلام
 أما ما ذكرت من قول النبي صلى الله عليه وآله إن الله لا يجمع
 أممي على ضلال ولما رأيت أجماع فكننت من الأمة أم لم أكن قال بلى
 قال وكذلك العصاة الممتنعة عنك من سلمان وعمار وأبي ذر و

المقداد وابن عبادة ومن معه من الأنصار قال كل من الأمة قال علي عليه السلام فكيف تحتج بحديث النبي وأمثال هؤلاء قد تخلفوا عنك وليس للأمة فيهم طعن ولا في صحبة الرسول لصحبته منهم تقصير قال ما علمت بتخلفهم الا بعد ابرام الامر وخفت ان قعدت عن الأمران يرجع الناس مرتدين عن الدين وكان ممارستهم إلى أن أجبتهم أهون مؤنة على الدين وابقاء له من ضرب الناس بعضهم بعضا فيرجعون كفارا وعلمت انك لست بدوني في الابقاء عليهم

وعلى أديانهم فقال علي عليه السلام أجل ولكن أخبرني عن الذي يستحق هذا الامر بما يستحقه فقال أبو بكر بالنصيحة والوفاء ودفع المداينة وحسن السيرة واظهار العدل والعلم بالكتاب والسنة وفصل الخطاب مع الزهد في الدنيا وقلة الرغبة فيها وانتصاف المظلوم من الظالم للقريب والبعيد ثم سكت فقال علي عليه السلام

والسابقة والقراة فقال أبو بكر والسابقة والقراة فقال علي عليه السلام أنشدك بالله يا أبا بكر أفي نفسك تجد هذا الخصال فقال أبو بكر بل فيك يا أبا الحسن وقال فأنشدك بالله أنا المجيب لرسول الله صلى الله عليه وآله قبل ذكران المسلمين أم أنت قال بل أنت قال فأنشدك بالله أنا صاحب الاذان لأهل الموسم والجمع الأعظم للأمة بسورة براءة أم أنت قال بل أنت قال فأنشدك بالله أنا وقيت رسول الله بنفسي يوم الغار أم أنت قال بل أنت قال فأنشدك

بالله أنا المولى لك ولكل مسلم بحديث النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير أم أنت قال بل أنت قال فأنشدهم بالله إلى الولاية من الله مع رسوله في آية الزكاة بالخاتم أم لك قال بل لك قال فأنشدهم بالله إلى الوزارة مع رسول الله صلى الله عليه وآله والمثل من هارون من موسى أم لك قال بل لك قال فأنشدهم بالله أبي برز رسول الله صلى الله عليه وآله وبأهلي وولدي في مباهلة المشركين أم بك وبأهلك وولدك قال بل بكم قال فأنشدهم بالله إلى ولأهلي وولدي آية التطهير من الرجس أم لك ولأهل بيتك قال بل لك ولأهل بيتك قال فأنشدهم بالله أنا صاحب دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله وأهلي وولدي يوم الكساء اللهم هؤلاء أهلي إليك لا إلى النار أم أنت قال بل أنت وأهلك وولدك قال فأنشدهم بالله أنا صاحب آية يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا أم أنت قال بل أنت قال

فأنشدك بالله أن ت التي ردت عليه الشمس لوقت صلاته
فصلاها ثم توارت أم أنا قال بل أنت قال فأنشدك بالله أنت
الفتى نودي من السماء لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا
علي أم أنا قال أنت قال فأنشدك بالله أنت الذي حباك رسول
الله صلى الله عليه وآله برايته يوم خبير ففتح الله له أم أنا
قال بل أنت قال فأنشدك بالله أنت الذي نفست عن رسول الله
صلى الله عليه وآله وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ود
أم أنا قال بل أنت قال فأنشدك بالله أنت الذي ائتمنك رسول الله
صلى الله عليه وآله على رسالته إلى الجن فأجابت أم أنا قال بل
أنت قال فأنشدك بالله أنا الذي طهره الله من السفاح من لدن
ادم إلى أبيه بقول رسول الله صلى الله عليه وآله خرجت أنا وأنت
من نكاح لا من سفاح من لدن آدم إلى عبد المطلب أم أنت قال
بل أنت قال فأنشدك بالله أنا الذي اختارني رسول الله وزوجني ابنته

فاطمة عليها السلام وقال الله زوجك إياها في السماء أم أنت قال بل
أنت قال فأنشدك بالله أنا والد الحسن والحسين سبطين وريحانتيه إذ
يقول هما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما أم أنت قال بلى
أنت قال فأنشدك بالله أخوك المزين بالجناحين يطير في الجنة مع الملائكة
أم أخي قال بل أخوك قال فأنشدك بالله أنا ضمنت دين رسول الله صلى الله
عليه وآله وناديت في المواسم بالنجاس موعده أم أنت قال بل أنت قال فأنشدك
بالله أنا الذي دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله والطير عنده
يريد اكلة يقول اللهم أتيني بأحب خلقك إلي واليك بعدي يأكل
معي من هذا الطير فلم يأته غيري أم أنت قال بل أنت قال فأنشدك بالله
أنا الذي بشرني رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين و
القاسطين والمارقين على تأول القرآن أم أنت قال بل أنت قال
فأنشدك بالله أنا الذي دل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله
بعلم القضاء وفصل الخطاب بقوله علي أقضاكم أم أنت قال بل أنت

قال فأنشذك بالله أنا الذي أم رسول الله صلى الله عليه وآله
بالسلام عليه بالامرة في حياته أم أنت قال بل أنت قال فأنشذك
بالله أنا الذي شهدت آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وآله
ووليت غسله ودفنه أم أنت قال بل أنت قال فأنشذك بالله أنت
الذي سبقت له القرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله أم
أنا قابل بل أنت قال فأنشذك بالله أنت الذي حباك الله بالدينار
عند حاجته إليه وباعك جبرئيل وأضفت محمدا فأطعمت ولده أم أنا
قال فبكي أبو بكر قال بل أنت قال فأنشذك بالله أنت الذي جعلك رسول الله
صلى الله عليه وآله على كتفه في طرح صنم الكعبة وكسره حتى لو
شئت أن أنال إلى أفق السماء لئنثها أم أنا قال بل أنت قال فأنشذك
بالله أنت الذي أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله بفتح بابه
في مسجده عندما أمر بسد أبواب جميع أهل بيته وأصحابه وأحل
لك فيه ما أحل الله له أم أنا قال بل أنت قال فأنشذك بالله أنت الذي

قدمت بين يدي نجوى رسول الله صلى الله عليه وآله صدقة
فناجيته إذ عاتب الله قوما فقال أشفقتم أن تقدموا بين يدي
نجويكم صدقات أم أنا قال بل أنت قال فأنشدك بالله أنت الذي قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة زوجتك أول الناس إيما
وأرجحهم اسلاما في كلام له أم أنا قال بل أنت قال فأنشدك بالله
يا أبا بكر أنت الذي سلمت عليه ملائكة سبع سماوات يوم القليب
أم أنا قال بل أنت قال فلم يزل يورد مناقبه التي جعل الله له ورسوله دونه ودون غيره
ويقول
له أبو بكر بل أنت قال عليه السلام فبهذا وشبهه تستحق القيام بأمور أمة
محمد صلى الله عليه وآله فما الذي غرك عن الله وعن رسوله و
دينه وأنت خلوت مما يحتاج إليه أهل دينه قال فبكى أبو بكر وقال صدقت
يا أبا الحسن انظرني قيام يومى فادبر ما أنا فيه وما سمعت منك فقال علي عليه السلام
لك ذلك
يا أبا بكر فرجع من عنده وطابت نفسه يومه ولم يأذن لاحد إلى الليل وعمر يتردد في
الناس لما
بلغه من خلوته بعلي عليه السلام فبات في ليلته فرأى في منامه كان رسول الله تمثل له
في خطبه
فقام إليه أبو بكر يسلم عليه فولى عنه وجهه فصار مقابله وجهه فسلم عليه فولى وجهه
عنه فقال
أبو بكر يا رسول الله أمرت بأمر لم أفعله فقال أرد عليك السلام وقد عادت من والاه
الله ورسوله
رد الحق إلى أهله فقلت من أهله قال من عاتبك عليه على قلت فقد رددته عليه يا
رسول الله ثم لم يره

فأصبح وبكر إلى علي عليه السلام وقال ابسط يدك يا أبا الحسن أبايعك وأخبره بما قد رأى

قال فبسط على يده فمسح عليها أبو بكر وبايعه وسلم إليه وقال له أخرج إلى مسجد رسول الله و صلى الله عليه وآله فأخبرهم بما رأيت من ليلتي وما جرى بيني وبينك وأخرج نفسي من هذا الامر وأسلمه إليك قال فقال علي عليه السلام نعم فخرج من عنده متغيرا لونه عاتبا نفسه فصادفه عمر وهو في طلبه فقال له مالك يا خليفة رسول الله فأخبره بما كان وما رأى وما جرى بينه وبين علي فقال له أنشدك بالله يا خليفة رسول الله والاعتزاز بسحر بني هاشم والثقة بهم فليس هذا بأول سحر منهم فما زال به حتى رده عن رأيه وصرفه عن عزمه ورغبه فيما هو بالثبات عليه والقيام به قال فأتى على المسجد على الميعاد فلم ير فيه منهم أحدا فأحس بشئ منهم فقعد إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله قال فمر به عمر فقال يا علي دون ما تريد خرط القتاد فعلم عليه السلام بالامر ورجع إلى بيته ٢٦٥ / ٤٥ ومن كلامه عليه السلام بعد احتجاجه على الطبيب اليوناني وتصديقه إياه حيث قال أشهد أنك من خاصة الله و صادق في جميع أقاويلك عن الله فأمرني بما تشاء أطعك رواه الطبرسي (ره) في الاحتجاج ص ٢٥٤

قال قال علي عليه السلام (مخاطبا إلى الطبيب اليوناني) أمرك أن تقر لله بالوحدانية وتشهد له بالجود والحكمة و الانقياد وتنزهه عن العبث والفساد وعن ظلم الإمام و العباد وتشهد أن محمدا الذي أنا وصيه سيد الأنام وأفضل رتبة في دار السلام وتشهد أن عليا الذي أراك ما أراك وأولاك من النعم ما أولاك خير خلق الله بعد محمد رسول الله وأحق خلق الله بمقام محمد صلى الله عليه وآله بعده وبالقيام بشرايعه

وأحكامه وتشهد أن أوليائه أولياء الله وأعداءه أعداء
الله وأن المؤمنين المشاركين لك فيما كلفتك المساعدين لك على
ما أمرتك به خيرة أمة محمد صلى الله عليه وآله وصفوة شيعة
علي وأمرك أن تواسى اخوانك المطابقين لك على تصديق محمد
صلى الله عليه وآله وتصديقي والانقياد له ولي مما رزقك الله
وفضلك على من فضلك به منهم تسد فاقتهم وتجبر كسرهم و
خلتهم ومن كان منهم في درجتك في الايمان ساويته من مالك
بنفسك ومن كان منهم فاضلا عليك في دينك اثرته بما لك
على نفسك حتى يعلم الله منك أن دينه أثر عندك من مالك وأن
أوليائه أكرم عليك من أهلك وعيالك وأمرك أن تصون دينك
وعلمنا الذي أودعناك وأسرارنا التي حملناك ولا تبد علومنا كمن يقابلها
بالعناد ويقابلك من أهلها بالشتيم واللعن والتناول من العرض والبدن
ولا تفش سرنا إلى من يشنع علينا وعند الجاهلين بأحوالنا ولا تعرض

أولياءنا لبوادر الجهال وأمرك أن تستعمل التقية في دينك فان الله عز وجل يقول ولا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة وقد أذنت لك في تفضيل أعداءنا إن لجأك الخوف إليه وفي اظهار البراءة منا ان حملك الوجل عليه وفي ترك الصلوات المكتوبات ان خشيت على حشاشتك الآفات والعاهات فان تفضيلك أعداءنا علينا عند خوفك لا ينفعهم ولا يضرنا وان اظهارك برائتك منا عند تقيتك لا يقدرح فينا ولا ينقصنا ولئن تبرأت منا ساعة بلسانك وأنت موال لنا بجنانك لتبقى على نفسك روحها التي بها قوامها ومالها الذي به قيامها وجاهها الذي به تماسكها و تصون من عرف بذلك وعرفت به من أولياءنا وإخواننا من بعد ذلك بشهور وسنين إلى أن يفرج الله تلك الكربة وتزول به تلك الغمة فان ذلك أفضل من أن تتعرض للهلاك وتنقطع به عن

عمل الدين وصلاح اخوانك المؤمنين وإياك ثم إياك ان تترك التقية
التي أمرتك بها فإنك شائط بدمك ودم اخوانك معرض لنعمتك
ونعمهم على الزوال مذل لك ولهم في أيدي أعداء دين الله و
قد أمرك الله باعزازهم فإنك ان خالفت وصيتي كان ضررك على
نفسك واخوانك أشد من ضرر المناصب لنا الكافر بنا (قد كرر هذا الكلام سهوا)
٢٦٦ / ٢٦ ومن كلامه عليه السلام
في احتجاجه عليه السلام على الدهقان المنجم لما قصد أهل النهروان وصار بالمدائن
نقله العالم العامل
العابد الزاهد رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاوس
الحسني الحسيني المتوفى في
سنة ٦٦٤ هـ في كتابه فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم المطبوع في المطبعة
الحيدرية في النجف الأشرف سنة ١٣٦٨
ص ١٤٤ قال (ره) الحديث الرابع والعشرون في رواية حديث الدهقان مع أمير
المؤمنين صلوات الله عليه باسناد
وتفصيل غير الأول وهو أطول وأكمل روينا باسناد متصل إلى الأصبغ بن نباتة قال؟؟
رحل أمير المؤمنين صلوات
الله عليه من نهر براتا إلى النهروان وقد قطع جسرهما وسمرت سفنها فنزل وقد سرح
الجيش إلى جسر بوران
ومعه رجل من أصحابه قد شك في قتال الخوارج فإذا رجل يركض فلما رأى أمير
المؤمنين عليه السلام
قال البشرى يا أمير المؤمنين قال وما بشراك قال لما بلغ الخوارج نزولك البارحة نهر
براتا ولوا هاربين
فقال له علي عليه السلام أنت رأيتهم قال نعم قال كذبت لا والله ما عبروا النهروان ولا
تجاوزوا
الأثيلات ولا النخيلات حتى يقتلهم الله عز وجل على يدي عهد
معهود وقدر مقدور لا ينجو منهم عشرة ولا يقتل منا عشرة
فبينا هو كذلك إذا قبل إليه رجل يقتدى برأيه في حساب النجوم لمعرفته بالطوامع
والمراجع وتقويم
القطب في الفلك ومعرفته بالحساب والضرب والتجزئة والجبر والمقابلة وتاريخ
السندباد وغير

ذلك فلما بصر بأمر المؤمنين صلوات الله عليه نزل عن فرسه وسلم عليه وقال يا أمير المؤمنين
لترجعن عما قصدت إليه وكان الرجل دهقانا من دهاقين المدائن واسمه سرفيل سوار
فقال
أمير المؤمنين عليه السلام له ولم ياسر سفييل سوار فقال تناحت النجوم السعداء
وتساعدت النجوم
النحسات فلزم الحكيم في مثل هذا اليوم الاختفاء والقعود ويومك هذا يوم مميت تغلب
فيه برجان
وانكسف فيه الميزان واقتدح زحل بالنيران وليست الحرب لك بمكان فقال أمير
المؤمنين عليه السلام
أخبرني يا دهقان عن قصة الميزان وفي أي مجرى كان برج
السرطان قال سأنظر لك فضرب بيده على كفه واخرج زيجا وأسطرلابا فتبسم أمير
المؤمنين عليه السلام وقال له يا دهقان أنت مسير الثابتات قال لا قال فأنت
تقضى على الحادثان قال لا قال يا دهقان فما ساعة الأسد من الفلك
وما له من المطالع والمراجع وما الزهرة من التوابع والجوامع
قال لا أعلم يا أمير المؤمنين قال فعلى أي الكواكب تقضى على القطب فما
هي الساعات المتحركات وكم قدر الساعات المدبرات وكم تحصيل
المقدرات قال لا علم لي بذلك يا أمير المؤمنين قال يا دهقان صح لك علمك
ان البارحة انقلب بيت في الصين وانقلب اخر بدمانسين و
احترقت دور الزنج أو تحطم منار الهند وطفح جب سرنديب و

هلك ملك إفريقية وانقض حصن الأندلس وهاج نمل الشيخ وفقد
ربان اليهود بأيلة وجزم بطريق النصارى بأرمينية وعمى راهب
عمورية وسقطت شرفات القسطنطينية وهاجت سباع البر على
أهلها ورجعت رجال النوبة للراهج والتقت الزرف مع الفيلة و
طار الوحش إلى العلقين وهاجت الحيتان إلى الحضرين واضطربت
الوحوش بالأنقلين أفأنت عالم بهذه الحوادث وما أحدثها من
الفلك شرقية وغربية وأي برج أسعد صاحب النحس وأي برج
أنحس صاحب السعد قال لا علم لي بذلك قال عليه السلام فهل ذلك علمك
أن اليوم سعد فيه سبعون عالما في كل عالم سبعون ألف عالم
منهم في البحر ومنهم في البر ومنهم في الجبال ومنهم في السهل و
الغياض والخراب والعمران فابن لنا ما الذي من الفلك أسعدهم
فقال لا علم لي بذلك يا أمير المؤمنين قال يا دهقان فأظنك حكمت على اقتران
المشتري بزحل حين لا حالك في الغسق قد شارفها واتصل جرمه بجرم

القمر وذلك استخلاف مائة ألف من البشر كلهم يولدون في يوم واحد واستهلاك مائة ألف من البشر كلهم يموتون الليلة وهذا منهم (وأشار بيده إلى سعد بن مسعود الحارثي) وكان في عسكره جاسوسا للخوارج فظن أن عليا صلوات الله عليه يقول خذوا هذا فقبضوا على فؤاده ومات من وقته ثم قال عليه

السلام له ألم أرك عين التوفيق أنا وأصحابي هؤلاء لا شريقون و لا غربيون إنما نحن ناشئة القطب واعلام الفلك فأما ما زعمت أن البارحة اقتدح في برج النيران فقد كان يجب عليك أن تحكم به لي فان ضيائه ونوره عندي وحرقه ولهبه ذاهب عني فهذه قضية عقيمة فأحسبها إن كنت حاسبا وأعرفها إن كنت عارفا بالأكوار والأدوار ولو علمت ذلك لعلمت عدد كل قضية في هذه الأجمة وأشار إلى أجمة قصب كانت عن يمينه فتشهد الدهقان وقال يا مولاي أن الذي فهم إبراهيم وموسى وعيسى ومحمدا صلوات الله عليهم فهمكها وهو الله تعالى

يا أمير المؤمنين لا اثر بعد عين مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا

عبده ورسوله وانك الامام والوصي المفترض الطاعة يقول المؤلف الحقيير لقد نقل هذا الاحتجاج عنه عليه السلام جماعة كثيرة باختلاف يسير بطرق عديدة واني لقد اكتفيت هنا عن فرج المهموم للسيد (ره)

٢٦٧ / ٤٧ ومن كلامه عليه السلام

في احتجاجه على أصحاب الشورى نقله الطبرسي (ره) في الاحتجاج ص ١٩٣ من
الجزء الأول المطبوع في النجف
الأشرف سنة ١٣٨٦ قال فلما رأى أمير المؤمنين عليه السلام ما هم القوم به من البيعة
لعثمان قام فيهم ليتخذ
عليهم الحجة فقال عليه السلام لهم اسمعوا مني كلامي فإن يك ما أقول حقا فأقبلوا
وإن يك باطلا فأنكروا ثم قال أنشدكم بالله الذي يعلم صدقكم
إن صدقتم ويعلم كذبكم إن كذبتم هل فيكم أحد صلى القبلتين
كلتيهما غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم من بايع البيعتين
كلتيهما الفتح وبيعة الرضوان غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله
هل فيكم أحد أخوه المزين بالجنحين في الجنة غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم أحد عمه سيد الشهداء غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم أحد زوجته سيدة نساء العالمين غيري قالوا
لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد ابناه ابنا رسول الله صلى الله
عليه وآله وهما سيدا شباب أهل الجنة غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم أحد عرف الناسخ من المنسوخ غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم أحد أذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيرا غيري قالوا لا

قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد عاين جبرئيل في مثال دحية
الكلبي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد أدى الزكاة
وهو راع غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد مسح
رسول الله صلى الله عليه وآله عينيه وأعطاه الراية يوم
خيبر فلم يجد حرا ولا بردا غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل
فيكم أحد نصبه رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم
بأمر الله تعالى فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله
هل فيكم أحد هو أخو رسول الله في الحضر ورفيقه في السفر غيري
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد بارز عمرو بن عبد ود يوم
الخندي وقتله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد
قال له رسول الله صلى الله عليه وآله أنت مني بمنزلة هارون
من موسى إلا أنه لا نبي بعدي غيري قالوا لا قال نشدتكم

بالله هل فيكم أحد سماه الله في عشر آيات من القرآن مؤمنا
غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد ناول رسول الله
صلى الله عليه وآله قبضة من التراب فرمى بها في وجوه
الكفار فانهزموا غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم
أحد وقفت الملائكة معه يوم أحد حتى ذهب الناس غيري
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قضى دين رسول الله
صلى الله عليه وآله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد
شهد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم أحد غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وكفنه
ولحده غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد ورث سلاح
رسول الله صلى الله عليه وآله ورايته وخاتمه غ يري قالوا لا
قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد جعل رسول الله صلى الله عليه
وآله طلاق نساءه بيده غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم

أحد حملة رسول الله صلى الله عليه وآله على ظهره حتى كسر الأصنام
على باب الكعبة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد
نودي باسمه في السماء يوم بدر لافتى إلا علي ولا سيف إلا
ذو الفقار غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحدا كل
مع رسول الله صلى الله عليه وآله من الطائر المشوي الذي
اهدى إليه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد
قال له رسول الله صلى الله عليه وآله أنت صاحب رايتي في
الدنيا وصاحب لوائي في الآخرة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله
هل فيكم أحد قدم بين يدي نجواه صدقة غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم أحد خصف نعل رسول الله صلى الله عليه
وآله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول
الله صلى الله عليه وآله أنا أخوك وأنت أخي غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه
وآله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول
الله صلى الله عليه وآله أنا أخوك وأنت أخي غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه

وآله أنت أحب الخلق إلي وأقولهم بالحق غيري قالوا لا قال نشدتك
بالله هل فيكم أحد وجد رسول الله صلى الله عليه وآله جائعا
فاستقى مائة دلو بمائة تمرّة وجاء بالتمرّة فاطعمه رسول الله غيري
وهو جائع قالوا لا قال نشدتك بالله هل فيكم أحد سلم عليه جبرئيل
وميكائيل وإسرافيل في ثلاثة آلاف من الملائكة يوم بدر
غيري قالوا لا قال نشدتك بالله هل فيكم أحد غمض عين رسول
الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا لا قال نشدتك بالله هل فيكم
أحد وحد الله قبلي غيري قالوا لا قال نشدتك بالله هل فيكم
أحد كان أول داخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وآخر
خارج من عنده غيري قالوا لا قال نشدتك بالله هل فيكم أحد
مشى مع رسول الله صلى الله عليه وآله فمر على حديقة فقلت
ما أحسن هذه الحديقة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
وحديقتك في الجنة أحسن من هذه حتى مررت على ثلاثة حدائق

كل ذلك يقول رسول الله وحديقتك في الجنة أحسن من هذه غيري
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله
عليه وآله أنت أول من امن بي وصدقني وأول من يرد علي
الحوض يوم القيامة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد
أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيده ويد امرأته وابنيه
حين أراد أن يباهل نصارى أهل نجران غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
أول طالع يطلع عليكم من هذا الباب يا أنس فإنه أمير المؤمنين
وسيد المسلمين وأولى الناس فقال أنس اللهم اجعله رجلا
من الأنصار فكنت أنا الطالع فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله لأنس ما أنت بأول رجل أحب قومه غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية انما وليكم الله ورسوله
والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم

راكعون غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد أنزل
الله فيه وفي ولده ان الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها
كافورا إلى آخر السورة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم
أحد أنزل الله فيه أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام
كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون
عند الله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد علمه
رسول الله صلى الله عليه وآله ألف كلمة كل كلمة مفتاح
ألف كلمة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد ناجاه
رسول الله يوم الطائف فقال أبو بكر وعمر يا رسول الله ناجيت
عليا فقال لهما النبي صلى الله عليه وآله ما أنا ناجيته بل
الله أمرني بذلك قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد
سقاها رسول الله صلى الله عليه وآله من المهراس غيري قالوا لا
قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله

عليه وآله أنت أقرب الخلق مني يوم القيامة يدخل بشفاعتك
الجنة أكثر من عدد ربيعة ومضر غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي أنت
تكسى حين اكسى غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال
له رسول الله صلى الله عليه وآله أنت وشيعتك الفائزون يوم
القيامة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له
رسول الله صلى الله عليه وآله كذب من زعم أنه يحبني ويغض
هذا غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول
الله صلى الله عليه وآله من أحب شطراتي هذه فقد أحبني
ومن أحبني فقد أحب الله فقليل له وما شطراتك قال علي و
الحسن والحسين وفاطمة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل
فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله أنت خير
البشر بعد النبيين غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم

أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله أنت الفاروق تفرق بين الحق والباطل غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله أنت أفضل الخلائق عملاً يوم القيامة بعد النبيين غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله كساه عليه وعلى زوجته وعلى ابنه ثم قال اللهم أنا وأهل بيتي إليك لا إلى النار غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد كان يبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وآله الطعام وهو في الغار ويخبره الأخبار غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله أنت أخي ووزير وصاحبي من أهلي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله أنت أقدمهم سلماً وأفضلهم علماً وأكثرهم حلماً غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قتل

مرحبا اليهودي فارس اليهود مبارزة غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم أحد عرض عليه النبي صلى الله عليه و
آله الاسلام فقال له انظرني حتى القى والذي فقال له
النبي صلى الله عليه وآله فإنها أمانة عندك فقلت
فإن كانت أمانة عندي فأسلمت غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم أحد احتمل باب خيبر حين فتحها فمشى به مائة
ذراع ثم عالجه بعده أربعين رجلا فلم يطيقوه غيري قالوا لا
قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية يا
أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم
صدقة أنا الذي قدم الصدقة غيري قالوا لا بل أنت قال نشدتكم
بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله غيري
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله

عليه وآله منزلي مواجه منزلك في الجنة غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله قاتل
الله من قاتلك وعادى الله من عاداك غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم أحد اضطلع على فراش رسول الله صلى الله عليه و
آله حين أراد أن يسير إلى المدينة ووقاه بنفسه من المشركين حين
أرادوا قتله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له
رسول الله صلى الله عليه وآله أنت أولى الناس بأمتي بعدي غيري
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله
عليه وآله أنت يوم القيامة عن يمين العرش والله يكسوك ثوبين أحدهما
أخضر والآخر وردي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد
صلى قبل الناس بسبع سنين وأشهر غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله
هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله أنا يوم القيامة
أخذ بحجزة ربي والحجزة نور وأنت خذ بحجرتي وأهل بيتي أخذ

بحجزتك غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول
الله صلى الله عليه وآله أنت كنفسي وحبك حبي وبغضك
بغضي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له
رسول الله صلى الله عليه وآله ولايتك كولايتي عهد عهده
إلى ربي وأمرني أن أبلغكموه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله
هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم
اجعله لي عوناً وعضداً وناصرًا غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله
هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله المال
يعسوب الظلمة وأنت يعسوب المؤمنين غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
لأبعثن إليكم رجالاً امتحن الله قلبه للإيمان غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم أحد أطعمه رسول الله صلى الله
عليه وآله رمانة وقال هذه من رمان الجنة لا ينبغي أن يأكل

منه إلا نبي أو وصي نبي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل
فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله ما سئلت
ربي شيئاً إلا أعطانيه ولم أسئله ربي شيئاً إلا سئلت لك
مثله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول
الله صلى الله عليه وآله أنت أقومهم بأمر الله وأوفاهم بعهد
الله وأعلمهم بالقضية وأقسمهم بالسوية وأعظمهم عند الله
مزية غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول
الله صلى الله عليه وآله فضلك على هذه الأمة كفضل الشمس
على القمر وكفضل القمر على النجوم غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله
هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله يدخل الله
وليك الجنة وعدوك النار غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم
أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله الناس من أشجار شتى
وأنا وأنت من شجرة واحدة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم

أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله أنا سيد ولد آدم و أنت سيد العرب والعجم ولا فخر غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد رضي الله عنه في الآيتين غيري من القرآن قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله موعداك وموعدي وموعداك عند الحوض إذا خافت الأمم ووضعت الموازين غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم إني أحبه فأحبه اللهم إني استودعك غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله أنت تحتاج الناس فتحججهم بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وأقام الحدود والقسم بالسوية غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيده يوم بدر فرفعها حتى نظر الناس إلى بياض إبطيه

وهو يقول ألا ان هذا ابن عمي ووزيرى فوازروه وناصره
وصدقوه فإنه وليكم غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم
أحد نزلت فيه هذه الآية ويؤثرون على أنفسهم ولو كان
بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون
غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله فهل فيكم أحد كان جبرئيل أحد
ضيفانه غيرى قالوا لا قال فهل فيكم أحد أعطاه رسول الله صلى
الله عليه وآله حنوطا من حنوط الجنة ثم أقسمه ثلاثا ثلاثا لي
حنطني به وثلاثا لابنتي وثلاث لك غيرى قالوا لا قال فهل فيكم أحد
كان إذا دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله حياه وأدناه و
رحب به وتهلل له وجهه غيرى قالوا لا قال فهل فيكم أحد قال له
رسول الله صلى الله عليه وآله أن أفتخر بك يوم القيامة إذا افتخرت
الأنبياء بأوصياءها غيرى قالوا لا قال فهل فيكم أحد سرحه رسول
الله صلى الله عليه وآله بسورة براءة إلى المشركين من أهل مكة غيرى

قالوا لا قال فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
إني لأرحمك من ضغائن في صدور أقوام عليك لا يظهرونها حتى
يفقدوني فإذا فقدوني خالفوا فيها غيري قالوا لا قال فهل فيكم
أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله أدي الله عن أمانتك
أدى الله عن ذمتك غيري قالوا لا قال هل فيكم أحد قال له
رسول الله صلى الله عليه وآله أنت قسيم النار تخرج منها من
زكى وتذر فيها كل كافر غيري قالوا لا قال فهل فيكم أحد فتح حصن
خيبر وسبا بنت مرحب فادأها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله
غيري قالوا لا قال فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه
وآله ترد علي الحوض أنت وشيعتك رواء مرويين مبيضة وجوههم
ويرد على عدوك ظماء مظمئين مقتحمين مسودة وجوههم غيري
قالوا لا قال لهم أمير المؤمنين عليه السلام أما إذا أقررتم على أنفسكم واستبان
لكم ذلك من قول نبيكم فعليكم بتقوى الله وحده لا شريك له وأنهاكم

عن سخطه ولا تعصوا أمره وردوا الحق إلى أهله واتبعوا سنة نبيكم فإنكم ان خالفتم خالفتم الله فادفعوا إلى من هو أهله وهي له قال فتغامزوا فيما بينهم وتشاوروا وقالوا قد عرفنا فضله وعلمنا أنه أحق الناس بها ولكنه رجل لا يفضل أحدا على أحد فإن وليتموها إياه جعلكم وجميع الناس فيها شرعا سواء ولكن

ولوها عثمان فإنه يهوى الذي تهوون فدفعوها إليه

٢٦٨ / ٤٨ ومن كلامه عليه السلام

في المجلد الثالث من البحار في باب أحوال القبر والبرزخ ص ١٦٠ عن تفسير فرات

بن إبراهيم عن

أحمد بن علي بن عيسى الزهري رفعه إلى أصبغ بن نباته قال توجهت إلى أمير المؤمنين عليه

السلام لا سلم عليه فلم البث أن خرج فقامت قائما على رجلي فاستقبلته فضرب بكفه إلى كفي

فشبك أصابعه في أصابعي ثم قال لي يا أصبغ بن نباته قلت لبيك وسعديك يا أمير المؤمنين

فقال إن ولينا ولي الله فإذا مات كان في الرفيق الاعلى وسقاه

الله من نهر أبرد من الثلج وأحلى من العسل فقلت جعلت فداك وإن كان مذنبا قال نعم ألم تقرأ كتاب الله أولئك بيدل الله سيئاتهم

حسنات وكان الله غفورا رحيفا

٢٦٩ / ٤٩ ومن كلامه عليه السلام

المجلد الثالث من البحار في الباب ص ١٥٤ عن تفسير علي بن إبراهيم عن أبيه عن

علي بن مهزيار

عن عمرو بن عثمان عن المفضل بن صالح عن جابر عن إبراهيم بن علاء عن سويد بن غفلة

عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال

إن ابن آدم إذا كان في آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة

مثل له أهله وماله وولده وعمله فيلتفت إلى ماله فيقول
والله إني كنت عليك لحريصا شحيحا فما لي عندك فيقول خذ مني
كفئك ثم يلتفت إلى ولده فيقول والله إني كنت لك لكم لمحبا وإني كنت
عليك لمحاميا فماذا لي عندكم فيقولون نؤدبك إلى حفرتك ونواريك
فيها ثم يلتفت إلى عمله فيقول والله إني كنت فيك لزاهدا وإنك
كنت علي لثقيلا فماذا عندك فيقول أنا قرينك في قبرك ويوم حشرك
حتى أعرض أنا وأنت على ربك فإن كان لله وليا أتاه أطيب الناس
ريحا وأحسنهم منظرا وأزينهم ريشا فيقول أبشر بروح من الله و
ريحان وجنة نعيم قد قدمت خير مقدم فيقول من أنت فيقول أنا
عملك الصالح ارتحل من الدنيا إلى الجنة وانه ليعرف غاسله و
يماشد حامله أن يعجله فإذا دخل قبره أتاه ملكان وهما فتانا القبر
يجران أشعارهما ويبحثان الأرض بأنيابهما وأصواتهما كالرعد
القاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف فيقولان له من ربك ومن نبيك

وما دينك فيقول الله ربي ومحمد نبيي والاسلام ديني فيقولان ثبتك
الله فيما تحب وترضى وهو قول الله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت
في الحياة الدنيا الآية فيفسحان له في قبره مد بصره ويفتحان له بابا
إلى الجنة ويقولان نم قرير العين نوم الشاب الناعم وهو قوله أصحاب
الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا وإذا كان لربه عدوا فإنه
يأتيه أقبح خلق الله رياشا وأنتنه ريحا فيقول أبشر بنزل من حميم
وتصلية جحيم وانه ليعرف غاسله ويناشد حامله أن يحبسه
فإذا ادخل قبره اتياه ممتحنا القبر فألقيا عنه أكفانه ثم قالوا له من
ربك ومن نبيك وما دينك فيقول لا أدري فيقولان له ما دريت
ولا هديت فيضرب بأنه بمزربة ضربة ما خلق الله دابة إلا وقد عز
لها ما خلا الثقلان ثم يفتحان له بابا إلى النار ثم يقولان له نم بشر حال
فهو من الضيق مثل ما فيه القنا من الزج حتى أن دماغه يخرج من
بين ظفره ولحمه ويسلط الله عليه حياة الأرض وعقاربها وهوامها

فتنهشه حتى بيعته الله من قبره وانه ليرتمى قيام الساعة مما هو فيه من الشر
الشحيح البخيل والشح البخل والزهد في الشئ ضد الرغبة والرياش اللباس الفاخر فتانا
القبور أي
المنكر والنكير من الفتنة والامتحان والاختبار والقاصف الشديد الصوت والفسحة
بالضم السعة
وقرة العين برودتها وانقطاع بكائها وهي كناية عن الفرح والسرور والناعم من النعمة
وهو ما ينتعم
به من المال والنزل بضميتين ما يعد المضيف النازل على الانسان والحميم الماء الشديد
الحرارة يسقى
منه أهل النار أو الريم والصديد والتصلية التلويح على النار واليافوخ هو الموضع الذي
يتحرك من
رأس الطفل إذا كان قريب عهد بالولادة والمرزبة بالراء المهملة والزاء المعجمة والباء
الموحدة عصاء
من حديد والقنا جمع القناة وهي الرمح والزج الحديدية التي أسفل الرمح
٢٧٠ / ٥٠ ومن كلامه عليه السلام
المجلد الثالث من البحار في باب أحوال المتقين ص ٢٤٩ عن تفسير فرات بن إبراهيم
عن الحسين بن
سعيد معننا عن علي عليه السلام قال أنا وشيعتي يوم القيامة على منابر
من نور فيمر علينا الملائكة ويسلم علينا قال فيقولون من هذا
الرجل ومن هؤلاء فيقال لهم هذا علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله
فيقال من هؤلاء فيقال لهم هؤلاء شيعته قال فيقولون أين
النبي العربي وابن عمه فيقولون هما عند العرش قال فينادى مناد
من السماء عند رب العزة يا علي ادخل الجنة أنت وشيعتك لا
حساب عليك ولا حساب عليهم فيدخلون الجنة ويتنعمون فيها

من فواكهها ويلبسون السندس والاستبرق وما لم تر عين
فيقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور
الذي من علينا بنبيه محمد صلى الله عليه وآله وبوصيه علي
بن أبي طالب عليه السلام والحمد لله الذي من علينا بهما
من فضله وادخلنا الجنة فنعم أجر العاملين فينادي مناد
من فضله وأدخلنا الجنة فنعم أجر العاملين فينادي مناد
من الناس كلوا واشربوا هنيئا قد نظر إليكم الرحمن نظرة فلا
بؤس عليكم ولا حساب ولا عذاب
٢٧١ / ٥١ ومن كلامه عليه السلام

المجلد الثالث من البحار في الباب ص ٢٥٣ من كتاب صفات الشيعة للصدوق رحمه
الله باسناده

عن محمد بن صالح عن أبي العباس الدينوري عن محمد بن الحنفية قال لما قدم أمير
المؤمنين عليه السلام

البصرة بعد قتال أهل الجمل دعاه الأحنف بن قيس واتخذ له طعاما فبعث إليه صلوات
الله عليه و

إلى أصحابه فاقبل ثم قال يا أحنف ادع لي أصحابي فدخل عليهم قوم متخشعون كأنهم
شنان

بوالي فقال الأحنف بن قيس يا أمير المؤمنين ما هذا الذي نزل بهم من قلة الطعام أو من
هول

الحرب فقال صلوات الله عليه لا يا أحنف إن الله سبحانه أحب أقواما
تنسكوا له في دار الدنيا تنسك من هجم على ما علم من قربهم من يوم
القيمة من قبل أن يشاهدوها فحملوا أنفسهم على مجهودها وكانوا

إذا ذكروا صباح يوم العرض على الله سبحانه توهموا خروج عنق يخرج
من النار يحشر الخلائق إلى ربهم تبارك وتعالى كتاب يبدو فيه على
رؤوس الأشهاد فضايح ذنوبهم فكادت أنفسهم تسيل سيلا أو
تطير قلوبهم بأجنحة الخوف طيرانا وتفارقهم عقولهم إذا غلت بهم
من أجل التجرد إلى الله سبحانه غليانا فكانوا يحنون حنين الواله
في دجى الظلم وكانوا يفجعون من خوف ما أوقفوا عليه أنفسهم
فمضوا ذبل الأجسام حزينة قلوبهم كالحة وجوههم ذابلة شفاههم
خامصة بطونهم متخشعون كأنهم شنان بوالي قد أخلصوا لله
أعمالهم سرا وعلانية فلم تأمن من فزعه قلوبهم بل كانوا كمن
حرسوا قباب خراجهم فلو رأيتهم في ليلتهم وقد نامت العيون
وهدات الأصوات وسكنت الحركات وقد نبههم هوك يوم القيمة
والوعيد كما قال سبحانه أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا
بياتا وهم نائمون فاستيقظوا لها فزعين وقاموا إلى صلاتهم

معولين باكين تارة وأخرى مسبحين يكون في محاربيهم ويرنون
يصطفون ليلد مظلمة بهماء يكون فلو رأيتهم يا أحنف في ليلتهم
قياماً على أطرافهم منخية ظهورهم يتلون أجزاء القرآن لصلاتهم
قد اشتدت أعوالهم ونحيبهم وزفيرهم إذا زفروا خلت النار قد
أخذت منهم إلى حلا قيمهم وإذا أعولوا حسبت السلاسل قد
صفت في أعناقهم فلو رأيتهم في نهارهم إذا لرأيت قوما
يمشون على الأرض هونا ويقولون للناس حسنا وإذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلاما وإذا مروا باللغو مروا كراما قد قيدوا أقدامهم
من التهمات وأبكموا ألسنتهم أن يتكلموا في أعراض الناس و
سجموا أسماعهم أن يلجها خوض خائض وكحلوا أبصارهم بغض
البصر من المعاصي وانتحوا دار السلام التي من دخلها كان آمنا
من الريب والأحزان فلعلك يا أحنف شغلك نظرك إلى الدنيا
عن الدار التي خلقها الله سبحانه من لؤلؤة بيضاء فشقق فيها أنهارها

وكبسها بالعواتق من حورها ثم سكنها أوليائه وأهل طاعته
فلو رأيتهم يا أحنف وقد قدموا على زيادات ربهم سبحانه صوتت
رواحلهم بأصوات لم يسمع السامعون بأحسن منها وأظلتهم
غمامة فأمطرت عليهم المسك والزعفران وصهلت خيولها بين
أغراس تلك الجنان وتخللت بهم نوقهم بين كيث الزعفران
ويتطأ من تحت أقدامهم اللؤلؤ والمرجان واستقبلتهم قهارمتها
بمنابر الرياحان وهاجت لهم ريح من قبل العرش فنثرت عليهم
الياسمين والأقحوان ذهبوا إلى بابها فيفتح لهم الباب رضوان
ثم يسجدون الله في فناء الجنان فقال لهم الجبار رفعوا رؤوسكم
فإني قد رفعت عنكم مؤنة العبادة وأسكنتكم جنة الرضوان فإن
فاتك يا أحنف ما ذكرت لك في صدر كلامي لتتركن في سراويل
القطران ولتطوفن بينها وبين حميم ان ولتسقن شرابا حار الغليان
فكم يومئذ في النار من صلب محطوم ووجه مهشوم ومشوه مضروب

على الخرطوم قد أكلت الجامعة كفه والتحم الطوق بعنقه فلو
رأيتهم يا أحنف ينحدرون في أوديتها ويصعدون جبالها و
قد ألبسوا المقطعات من القطران وأقرنوا مع أحجارها وشياطينها
فإذا استغاثوا من حريق شدت عليهم عقاربها وحياتها ولو رأيت
مناديا ينادي وهو يقول يا أهل الجنة ونعيمها ويا أهل حلبها
وحللها خلدوا فلا موت فعندها ينقطع رجائهم وتغلق الأبواب
وتنقطع بهم الأسباب فكم من يومئذ من شيخ ينادي وا شيبته
وكم من امرأة تنادي وا فضيحتاه هتكت عنهم الستور فكم يومئذ
من مغموس بين أطباقها محبوس يا لك غمسة ألبستك بعد لباس
الكتاب والماء المبرد على الجدران فاكل الطعام ألوانا بعد ألوان لباسا
لم يدع لك شعرا ناعما الا بيضه ولا عينا كنت تبصر بها إلى حبيب الا
فقأها هذا ما أعد الله للمجرمين وذلك ما أعد الله للمتقين
٢٧٢ / ٥٢ ومن كلامه عليه السلام

المجلد الثالث من البحار في باب سكرات الموت وشدائده ص ١٣٦ عن كتاب كنز
الفوائد قال أبو
طاهر المقلد بن غالب عن رجاله باسناده المتصل إلى علي بن أبي طالب عليه السلام
وهو ساجد يبكي
حتى علاء نحيبه وارتفع صوته بالبكاء فقلنا يا أمير المؤمنين لقد أمرضنا بكاؤك وامضنا
وأشجانا

وما رأيناك قد فعلت مثل هذا الفعل قط فقال عليه السلام
كنت ساجدا ادعو ربي بدعاء الخيرات في سجدتي فغلبتني
عيني فرأيت رؤيا هالتي وأقلقتني رأيت رسول الله صلى الله
عليه وآله قائما وهو يقول يا أبا الحسن طالت غيبتك فقد
اشتقت إلى رؤياك وقد انجز لي ربي ما وعدني فيك فقلت يا
رسول الله وما الذي أنجز لك في قال انجز لي فيك وفي
زوجتك وابنيك وذريتك في الدرجات العلى في عليين قلت
بأبي أنت وأمي يا رسول الله فشيعتنا قال شيعتنا معنا وقصورهم
بحذا قصورنا ومنازلهم مقابل منازلنا قلت يا رسول الله فما
لشيعتنا في الدنيا قال الامن والعافية قلت فما لهم عند الموت
قال يحكم الرجل في نفسه ويؤمر ملك الموت بطاعته قلت فما
لذلك حد يعرف قال بلى إن أشد شيعتنا لنا حبا يكون خروج

نفسه كشرّب أحدكم في يوم الصيف الماء البارد الذي ينتفع به
القلوب وإن سائرهم ليموت كما يغبط أحدكم على فراشه كأقر ما
كانت عينه بموته

٢٧٣ / ٥٣ ومن كلامه عليه السلام

المجلد الثالث من البحار باب حب لقاء الله ودم الفرار من الموت ص ١٢٩ عن
السرائر من كتاب أبي

القاسم بن قولويه قال قال أبو عبد الله عليه السلام بلغ أمير المؤمنين عليه السلام موت
رجل

من أصحابه ثم جاء خبر آخر أنه لم يمّت فكتب بسم الله الرحمن الرحيم إما بعد فإنه
قد كان

أتانا خبر ارتاع له اخوانك ثم جاء تكذيب الخبر الأول فانعم ذلك ان

سررنا وان السرور وشيك الانقطاع سيبلغه عما قليل تصديق

الخبر الأول فهل أنت كايّن كرجل قد ذاق الموت ثم عاش بعده

فسئل الرجعة فاسعف بطلبته فهو متأهب ينقل ما سره من ماله

إلى دار قراره لا يرى أن له مالا غيره واعلم أن الليل والنهار دائبان

في نقص الأعمار وانفاد الأموال وطى الآجال هيّهات هيّهات قد

صبحا عادا وثمرود وقرونا بين ذلك كثيرا فأصبحوا قد وردوا على

ربهم وقدموا على أعمالهم والليل والنهار غضان جديدان

لا يليلهما ما مرا به يستعد ان لمن بقى أن يصيباه ما أصابا من مضى
واعلم انما أنت نظير اخوانك وأشباهك مثلك كمثل الجسد قد نزعت
قوته فلم يبق الا حشاشة نفسه ينتظر الداعي فنعوذ بالله مما نعظ
به ثم نقصر عنه

٢٧٤ / ٥٤ ومن خطبه عليه السلام

المجلد الثالث من البحار باب علة خلق العباد وتكليفهم ص ٨٧ نقل عن كتاب
الاحتجاج قال وروى أنه
اتصل بأمر المؤمنين عليه السلام ان قوما من أصحابه خاضوا في التعديل والتجوير
فخرج حتى

صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال عليه السلام
أيها الناس إن الله تبارك وتعالى لما خلق خلقه أراد أن يكونوا
على آداب رفيعة واخلق شريفة فعلم أنهم لم يكونوا كذلك الا
بأن يعرفهم مالهم وما عليهم والتعريف لا يكون إلا بالامر و
النهي والامر والنهي لا يجتمعان إلا بالوعد والوعيد والوعد لا
يكون إلا بالترغيب والوعيد لا يكون إلا بالترهيب والترغيب
لا يكون إلا بما تشتهيهم أنفسهم وتلذه أعينهم والترهيب لا
يكون الا بضد ذلك ثم خلقهم في داره واراهم طرفا من اللذات

ليستدلوا به على ما ورائهم من اللذات الخالصة التي لا يشوبها ألم
الا وهي الجنة وأراهم طرفا من الآلام ليستدلوا به على ما ورائهم
من الآلام الخالصة التي لا يشوبها لذة إلا وهي النار فمن أجل ذلك
ترون نعيم الدنيا مخلوطا بمحنها وسرورها ممزوجا بكدورها وغمومها
قال المجلسي رحمه الله قيل فحدث الجاحظ بهذا الحديث فقال هو جماع الكلام
الذي دونه الناس في
كتبهم وتحاوروه بينهم قيل ثم سمع أبو علي الجبائي بذلك فقال صدق الجاحظ هذا ما
لا يحتمله
الزيادة والنقصان انتهى بيانه
٢٧٥ / ٥٥ ومن خطبه عليه السلام
المجلد الثالث من البحار باب التوبة وأنواعها ص ١٠٠ عن كتاب المحاسن للبرقي قال
أبي رفاعه قال إن أمير
المؤمنين عليه السلام صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إن الذنوب
ثلاثة ثم أمسك فقال له حبة العرني يا أمير المؤمنين فسرّها لي فقال ما ذكرتها إلا وأنا
أريد أن أفسرها ولكنه عرض لي بهر حال بيني وبين الكلام نعم
الذنوب ثلاثة فذنب مغفور وذنب غير مغفور وذنب نرجو لصاحبه
ونخاف عليه قيل يا أمير المؤمنين فبينها لنا قال نعم إما الذنب المغفور فعبد
عاقبه الله تعالى على ذنبه في الدنيا فالله أحكم وأكرم أن يعاقب
عبده مرتين واما الذنب الذي لا يغفر فظلم العباد بعضهم لبعض

ان الله تبارك وتعالى إذا برز لخلقه أقسم قسما على نفسه فقال
وعزتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم ولو كف بكف ولو مسح بكف و
نطحة ما بين الشاة القرناء إلى الشاة الجماء فيقتص الله للعباد بعضهم
من بعض حتى لا يبقى لاحد عند أحد مظلمة ثم يبعثهم الله إلى الحساب
واما الذنب الثالث فذنب ستره الله على عبده ورزقه التوبة فأصبح
خاشعا من ذنبه راجيا لربه فنحن له كما هو لنفسه نرجو له الرحمة و
نخاف عليه العقاب

٢٧٦ / ٥٦ ومن كلامه عليه السلام

المجلد الثالث من البحار في باب ما يعاين المؤمن والكافر عند الموت ص ١٣٠ عن
كتاب جامع الأخبار

عن علي بن محمد بن الزبير عن محمد بن علي بن مهدي عن محمد بن علي بن عمرو
عن أبيه عن جميل بن
صالح عن أبي خالد الكابلي عن الأصبع بن نباتة وعن أمالي الشيخ عن أبي المفضل عن
محمد بن

علي بن مهدي وغيره عن محمد بن علي بن عمرو أيضا بالاسناد عن الأصبع قال دخل
الحارث الهمداني
على أمير المؤمنين علي عليه السلام في نفر من الشيعة وكنت فيهم فجعل الحارث يتأد
في مشيته ويخبط
الأرض بمحجنه وكان مريضا فاقبل إليه أمير المؤمنين عليه السلام وكانت له منه منزلة
فقال كيف تجدك

يا حارث فقال نال الدهر يا أمير المؤمنين مني وزادني أو أبا غليلا اختصام أصحابك
ببابك قال و

فيم خصومتهم قال فيك وفي الثلاثة من قبلك فمن مفرط منهم غال ومقتصد قال ومن
متردد مرتاب

لا يدري أيقدم أم يحجم فقال حسبك يا أخا همدان الا أن خير شيعتي النمط الا قسط
إليهم يرجع الغالي و

بهم يلحق التالي فقال له الحارث لو كشفت فداك أبي وأمي الرين عن قلوبنا وجعلتنا
في ذلك على بصيرة

من أمرنا قال قدك فإنك امرء ملبوس عليك إن دين الله لا يعرف

بالرجال بل باية الحق فاعرف الحق تعرف أهله يا حارث إن
الحق أحسن الحديث فالصانع به مجاهد وبالحق أخبرك فارعني سمعك
ثم خبر به من كان له حصانة من أصحابك إلا أني عبد الله وأخو
رسوله وصديقه الأول في أمتكم حقا فنحن الأولون ونحن
الآخرون ونحن خاصته يا حارث وخالصته وأنا صفوته و
وصيه ووليه وصاحب نجواه وسره أوتيت فهم الكتاب و
فصل الخطاب وعلم القرون والأسباب واستودعت الف مفتاح
يفتح كل مفتاح ألف باب يفضي كل باب إلى ألف عهد وأيدت
واتخذت وأمددت بليلة القدر نفلا وإن ذلك يجري لي و
لمن تحفظ من ذريتي ما جرى الليل والنهار حتى يرث الله الأرض
ومن عليها وأبشرك يا حارث لتعرفني عند الممات وعند الصراط
وعند الحوض وعند المقاسمة قال الحارث وما المقاسمة قال مقاسمة
النار أفاسمها قسمة صحيحة أقول هذا وليي فاتركيه وهذا عدوي

فخذيته ثم أخذ أمير المؤمنين عليه السلام بيد الحارث فقال يا حارث أخذت
بيدك كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي فقال
لي وقد شكوت إليه حسد قريش والمنافقين لي إنه إذا كان
يوم القيامة أخذت بحبل الله وبحجزته يعني عصمته من ذي
العرش تعالى وأخذت أنت يا علي بحجزتي وأخذ ذريتك
بحجزتك وأخذ شيعتكم بحجزكم فماذا يصنع الله بنبيه وما
يصنع نبيه بوصيه خذها إليك يا حارث قصيرة من طويلة
أنت مع من أحببت ولك ما اكتسبت يقولها ثلاثا فقام الحارث يجر ردائه
ويقول ما أبالي بعد هامتي لقيت الموت أو لقيني قال جميل بن صالح وأنشدني أبو
هاشم السيد الحميري رحمه الله فيما تضمنه هذا الخبر قول علي لحارث عجب
كم ثم أعجوبة له حملا يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن أو منافق قبلا يعرفني
طرفه وأعرفه بعينه واسمه وما عملا وأنت عند الصراط تعرفني فلا تخف عترة ولا زللا
أسقيك من بارد على ظمأ تخاله في الحلاوة عسلا أقول للنار حين توقف للعرض
دعيه لا تقبلي الرجل دعيه لا تقريه ان له حبلا بحبل الوصي متصلا بيان
يتاد أي يتثبت ويتأني من التؤدة وخبطه ضربه شديدا والمحجن كمنبر العصا المعوجة
وأوب كفرح
غضب وفيما أوارا وغليلا والأوار بالضم الحرارة أي حرارة الشمس وحرارة العطش
والغليل الحقد و
الضعن وحواره الحب والحزن واحجم عنه كف أو نكص هيبة وقد إذا كان اسمية
يكون على وجهين
اسم فعل مرادفه ليكفي نحو قولهم قدني درهم واسم مرادف لحسب ذكر الفيروزآبادي
وارعني سمعك أي

اسمع لمقالني نفلا أي زائدا على ما أعطيت من الفضائل والكرائم قوله قبلا أي مقابلة
وعيانا وقوله تخاله أي تظنه
٢٧٧ / ٥٧ ومن كلامه عليه السلام
المجلد الثالث من البحار في باب صفة المحشر ص ٢١٨ عن أمالي الشيخ عن
الغضائري عن علي بن محمد
العلوي عن محمد بن موسى الرقي عن علي بن محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي
عبد الله البرقي
عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني عن أبيه عن أبان مولى يزيد بن علي عن عاصم بن
بهدة
عن شريح القاضي عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة طويلة قال عليه السلام
اسمع يا ذا الغفلة والتصريف من ذي الوعظ والتعريف جعل
يوم الحشر يوم العرض والسؤال والحباء والنكال يوم تقلب
إليه أعمال الأنام وتحصى فيه جميع الآثام يوم تذوب من النفوس
احداق عيونها وتضع الحوامل ما في بطونها وتفرق من كل نفس
وجيبها ويحار في تلك الأحوال عقل لبيها إذا نكرت الأرض
بعد حسن عمارتها وتبدلت بالخلق بعد أنيق زهرتها أخرجت من
معادن الغيب أثقالها ونقضت إلى الله احمالها يوم لا ينفع الحذر
إذ عاينوا الهول الشديد فاستكانوا وعرف المجرمون بسيماهم فاستبانوا
فانشقت القبور بعد طول انطباقها واستسلمت النفوس إلى الله بأسبابها
كشفت عن الآخرة عطاءها فظهر للخلق أنباءها فدكت الأرض دكا

دكا ومدت لأمر يراد بها مدا مدا واشتد المبادرون إلى الله
شد شدا وتزاحفت الخلائق إلى المحشر زحفا زحفا ورد المجرمون
على الأعقاب ردا ردا وجد الامر ويحك يا انسان جدا جدا و
قربوا للحساب فردا فردا وجاء ربك والملك صفا صفا يسئلهم
عمنا عملوا حرفا حرفا وجيء بهم عراة الأبدان خشعا أبصارهم
أمامهم الحساب ومن ورائهم جهنم يسمعون زفيرها ويرون
سعيها فلم يجدوا ناصرا ولا وليا يجيرهم من الذل فهم يعدون
سراعا إلى مواقف الحشر يساقون سوقا فالسماوات مطويات
بيمينه كطي السجل للكتب والعباد على الصراط وجلت قلوبهم
يظنون أنهم لا يسلمون ولا يؤذن لهم فيتكلمون ولا يقبل
منهم فيعتذرون قد ختم على أفواههم واستنطقت أيديهم
وأرجلهم بما كانوا يعملون يا لها من ساعة أشجى مواقعها من
القلوب حتى ميز بين الفريقين فريق في الجنة وفريق في السعير

من مثل هذا فليهرب الهاربون إذا كانت الدار الآخرة لها فليعمل
العاملون

٢٧٨ / ٥٨ ومن كلامه عليه السلام

تفسير علي بن إبراهيم القمي (ره) المطبوع في طهران بنفقة المرحوم الميرزا محمد
رضا المستوفي سنة ١٣١٣ هـ

ص ٦١٢ سورة الزخرف قال أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن الحسين
بن سعيد عن حماد

بن عيسى عن شعيب بن يعقوب عن أبي إسحاق عن الحرث عن علي عليه السلام قال
في خليلين

مؤمنين و خليلين كافرين ومؤمن غني ومؤمن فقير وكافر غني وكافر فقير فأما الخليلان
المؤمنان فتخالاً حياتهما على طاعة الله تعالى وتبادلًا

عليها وتوادا عليها فمات أحدهما قبل صاحبه فأراها

الله منزله في الجنة يشفع لصاحبه فيقول يا رب خليلي فلان كان

يأمرني بطاعتك وينهاني عن معصيتك رب فثبتني على ما

ثبتني عليه من الهدى حتى تراه ما أريتني فيستجيب الله له

حتى يلتقيا عند الله عز وجل فيقول كل واحد منهما لصاحبه

جزاك الله من خليل خيرا كنت تأمرني بطاعة الله وتنهاني عن

معصية الله وأما الكافران فتخالاً بمعصية الله وتبادلًا

عليها فمات أحدهما قبل صاحبه فأراه الله تعالى منزله في

النار فيقول يا رب خليلي فلان كان يأمرني بمعصيتك و
ينهاني عن طاعتك فثبته على ما ثبتني عليه من المعاصي حتى
نزيه ما أريتني من العذاب فيلتقيان عند الله يوم القيامة
يقول كل واحد منهما لصاحبه جزاك الله من خليل شرا
كنت تأمرني بمعصية الله وتنهاني عن طاعة الله قال ثم قرء
الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين ويؤتى
بالمؤمن الغني يوم القيامة إلى الحساب يقول الله تعالى عبدي
قال لبيك يا رب قال ألم أجعلك سميعا بصيرا وجعلت لك مالا
كثيرا قال بلى يا رب قال فما أعددت للقائي قال آمنت بك و
صدقت رسلك وجاهدت في سبيلك قال فماذا فعلت فيما
أتيتك قال أنفقت في طاعتك ماذا أورثت في عقبك
قال خلقتني وخلقتهم ورزقني ورزقتهم وكنت قادرا أن
ترزقهم كما رزقني فوكلت عقبى إليك فيقول الله عز وجل

صدق اذهب فلو تعلم ما لك عندي لضحكت كثيرا ثم دعا
بالمؤمن الفقير فيقول يا عبدي فيقول لبيك يا رب فيقول ماذا
فعلت فيقول يا رب هديتني لدينك وأنعمت علي وكففت عني
ما لو بسطته لخشيت أن يشغلني عن ما خلقتني له فيقول الله عز
وجل صدق عبدي لو تعلم ما لك عندي لضحكت كثيرا ثم يدعي
بالكافر الغني فيقول ما أعددت للقائي فيعمل فيقول ما أعددت
شيئا فيقول ماذا فعلت فيما آتيتك فيقول ورثته عقبى فيقول له
من خلقتك فيقول أنت فيقول ألم أك قادرا على أن أرزق عقبك كما
رزقتك فان قال نسيت هلك وان قال لم أدر ما أنت هلك فيقول
الله عز وجل لو تعلم ما لك عندي لبكيت كثيرا قال ثم يدعي بالكافر
الفقير فيقول يا ابن آدم ما فعلت فيما أمرتك فيقول أبلتني ببلاء
الدنيا حتى أنسيتني ذكرك وشغلتنني عما خلقتني له فيقول الله
له فهلا دعوتني فأرزقك وسألتنني فأعطيك فان قال رب نسيت

هلك وان قال لم أدر ما أنت هلك فيقول الله لو تعلم ما لك
عندي لبكيت كثيرا

٢٧٩ / ٥٩ ومن خطبه عليه السلام

تفسير علي بن إبراهيم رضي الله عنه ص ٣ قال وقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه
أيها الناس إن الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه وآله
بالهدى وأنزل عليه الكتاب بالحق وأنتم أميون عن الكتاب
ومن أنزله وعن الرسول ومن أرسله أرسله علي حين فترة
من الرسل وطول هجعة من الأمم وانبساط من الجهل واعتراض
من الفتنة وانتقاص من البرم وعمى عن الحق واعتساف من
الجور وامتحاق من الدين وتلظى من الحروب وعلي حين اصفرار
من رياض جنات الدنيا وبؤس من أغصانها وانتشار من ورقها
ويأس من ثمرتها واغورار من مائها وقد درست اعلام الهدى
وظهرت اعلام الردى والدنيا متجهممة في وجوه أهلها
مكفهرة مدبرة غير مقبلة ثمرتها الفتنة وطعامها الجيفة

وشعارها الخوف ودثارها السيف قد مزقهم كل ممزق
فقد أعمت عيون أهلها وأظلمت عليهم أيامها قد قطعوا أرحامهم
وسفكوا دماءهم ودفنوا في التراب المؤودة بينهم من أولادهم
يختار د ونهم طيب العيش ورفاهيته حظوظ الدنيا لا يرجون من
الله ثوبا ولا يخافون والله منه عقابا حيهم أعمى نجس ميتهم
في النار مبلس فجائهم نبيه صلى الله عليه وآله بنسخة ما في
الصحف الأولى وتصديق الذي بين يديه وتفصيل الحلال من
ريب الحرام ذلك القرآن فاستنطقوه ولم ينطق لكم أخبركم عنه
إن فيه علم ما مضى وعلم ما يأتي إلى يوم القيامة وحكم ما بينكم
وبيان ما أصبحتم فيه تختلفون فلو سألتهموني عنه لاني أعلمكم
٢٨٠ / ٦٠ ومن خطبه عليه السلام

تاريخ اليعقوبي لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب المعروف بابن واضح
الاخبار المتوفى

بعد سنة ٢٩٢ هـ ق الجزء الثاني المطبوع في بيروت ص ١٤٢ قال قال عليه السلام
وانه قال خطيبا فقال
أيها الناس إن أول نقصكم ذهاب أولى النهى والرأي منكم الذين

يحدثون فيصدقون ويقولون فيفعلون واني قد دعوتكم
عودا وبدءا وسرا وجهرا وليلا ونهارا فما يزيدكم دعائي
الا فرارا ما تنفعكم الموعظة ولا الدعاء إلى الهدى والحكمة
إما والله لعالم لما يصلحكم ولكن في ذلك فسادي فامهلوني
قليلًا فوالله لقد جاءكم من يحزنكم ويعذبكم ويعذبه
الله بكم إن من ذل الاسلام وهلاك الدين ان ابن أبي سفيان
يدعو الأراذل والأشرار فيجيبون وأنا أدعوكم وأنتم لا تصلحون
فتراعون هذا بسر قد صار إلى اليمن وقبلها إلى مكة والمدينة
٢٨١ / ٦١ ومن خطبه عليه السلام

تاريخ اليعقوبي ص ١٤٩ قال وخطب عليه السلام فتلا قول الله عز وجل إنا نحن نحيي
الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شئ أحصيناه في
إمام مبين ثم قال إن هذا الأمر ينزل من السماء كقطر المطر
إلى كل نفس بما كتب الله لها من نقصان في نفس أو أهل
أو مال فمن أصابه نقص في أهله وماله ورأى عند أخيه

عفوه فلا يكون ذلك عليه فتنة فإن المرء المسلم ما لم
يأت دنياه يخشع لها وتذله إذا ذكرت وتعزى به لئام الناس
كالياسر الفالج الذي ينتظر أول فرزه من قداحه يوجب له
المغرم ويدفع عنه المغرم كذلك المرء البري من الخيانة والكذب
يترقب كل يوم وليلة إحدى الحسنين إما داعي الله فما
عند الله خير له وأما فتحا من الله فإذا هو ذو أهل ومال
ومعه حسبه ودينه المال والبنون حرب الدنيا والعمل
الصالح حزب الآخرة وقد يجمعهما الله لاقوام
٢٨٢ / ٦٢ ومن كلامه عليه السلام
كتاب الوافي للمحدث الكاشاني (ره) الجزء الأول في باب البدع والرأي والمقائيس
ص ٥٦ عن الكافي
محمد عن بعض أصحابه وعلي عن الاثنين عن أبي عبد الله عليه السلام وعلي عن أبيه
عن السراد رفعه
عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال
إن من أبغض الخلق إلى الله تعالى لرجلين رجل وكله الله تعالى إلى
نفسه فهو جائر عن قصد السبيل مشعوف بكلام بدعة قد لهج
بالصوم والصلاة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدى من كان

قبله مضل لمن اقتدى به في حياته وبعد موته حمال خطايا غيره رهن
بخطيئته ورجل قمش ج هلا في جهال الناس غان باغباش الفتنة
قد سماه أشباه الناس عالما ولم يغن يوما سالما بكر فاستكثر ما
قل منه خير مما كثر حتى إذا ارتوى من أجن وأكثر من غير طائل جلس
بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره وان خالف قاضيا
سبقه لم يأمن أن ينقض حكمه من يأتي بعده كفعله بمن كان قبله
وان نزلت به إحدى المبهمات المعضلات هيا لها حشوا من
رأيه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل غزل العنكبوت لا
يدري أصاب أم أخطأ لا يحسب العلم في شئ مما أنكر ولا يرى
أن وراء ما بلغ فيه مذهبا ان قاس شيئا بشئ لم يكذب نظره
وان أظلم عليه أمر اکتتم به ما يعلم من جهل نفسه يكن الصواب
لكيلا يقال له لا يعلم ثم يجسر فقضى فهو مفاتيح عشوات ركاب
شهوات (شبهات خ ل) خباط جهالات لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم

ولا يعرض في العلم بضرر قاطع فيغنم يذري الروايات ذروا الريح
الهشيم تبكى منه المواريث وتصرخ منه الدماء يستحل بقضائه
الفرج الحرام ويحرم بقضائه الفرغ الحلال ولا ملئ باصدار ما
عليه ورد ولا هو أهل لما منه فرط من ادعائه علم الحق
٢٨٣ / ٦٣ ومن خطبه عليه السلام

الوافي عن الكافي في باب الغيبة من الجزء الثاني ص ٩٨ قال علي بن محمد عن سهل
عن السراد عن الشحام
عن هشام ومحمد عن أحمد عن السراد عن هشام بن سالم عن أبي حمزة عن أبي
إسحاق قال حدثني

الثقة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام يقول في خطبة له
اللهم وإنني لأعلم أن العلم لا يأزر كله ولا ينقطع مواده وانك
لا تخلي أرضك من حجة لك على خلقك ظاهر ليس بالمطاع أو
خائف مغمود كيلا تبطل حججك ولا يضل أولياءك بعد إذ هديتهم
بل أين هم وكم أولئك الأقلون عددا والأعظمون عند الله جل
ذكره قدر المتبعون لقادة الدين الأئمة الهادين الذين يتأدبون
بآدابهم وينهجون نهجهم فعند ذلك يهجم بهم العلم على حقيقة
الايمان فتستجيب أرواحهم لقادة العلم ويستلينون من حديثهم

ما استوعر على غيرهم بما استوحش منه المكذبون وأباه المسرفون
أولئك اتباع العلماء صحبوا أهل الدنيا بطاعة الله تبارك و
تعالى وأوليائه دانوا بالتقية عن دينهم والخوف من عدوهم
فأرواحهم معلقة بالمحل الاعلى لعلمائهم واتباعهم
خرس صمت في دولة الباطل ينتظرون لدولة الحق وسيحق
الله الحق بكلماته ويمحق الباطل هاه هاه طوبى لهم على
صبرهم على دينهم في حال هدنتهم ويا شوقاه إلى رؤيتهم
في حال ظهور دولتهم وسيجمعنا الله وإياهم في جنات
عدن ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم
٢٨٤ / ٦٤ ومن كلامه عليه السلام

الوافي عن الكافي في الجزء الثالث منه في باب محاسبة النفس ومحافظة الوقت ص
٦٣ قال علي عن
أبيه والعدة عن سهل جميعا عن السراد عن ابن رئاب عن الثمالي عن علي بن الحسين
عليهما السلام

قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول
انما الهر ثلاثة أيام أنت فيما بينهن مضى أمس بما فيه فلا
يرجع أبدا فإن كنت عملت فيه خيرا لم تحزن لذهابه وفرحت

بما أسلفته منه وان تكن قد فرطت فحسرتك شديدة لذهابه
وتفريطك وأنت في يومك الذي أصبحت فيه من غد في غزة ولا
تدري لعلك لا تبلغه وإن بلغته لعل حظك فيه في التفريط
مثل حظك في أمس الماضي عنك فيوم من الثلاثة قد مضى أنت
فيه مفرط ويوم تنتظره لست أنت منه على يقين من ترك التفريط وانما
هو يومك الذي أصبحت فيه وقد ينبغي لك إن عقلت وفكرت فيما
فرطت في أمس الماضي مما فات فيه من حسنات ألا تكون اكتسبتها
ومن سيئات الا تكون أقصرت عنها فأنت مع هذا مع استقبال غد
على غير ثقة من أن تبلغه وعلى غير يقين من اكتساب حسنة أو
مر تدع عن سيئة محبطة وأنت من يومك الذي تستقبل على مثل
يومك الذي استديرت فاعمل عمل رجل ليس يأمل من الأيام إلا يومه
الذي أصبح فيه وليلته فاعمل أودع والله تعالى المعين على ذلك
٢٨٥ / ٦٥ ومن كلامه عليه السلام

كتاب المناقب تأليف المولى الهمام محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني
المتوفى

سنة ٥٨٨ الهجرية القمرية المطبوع بالحجز في طهران في الجزء الثالث من المجلد
الأول ص ٥١٢ قال سئل

عنه عليه السلام كيف أصبحت فقال أصبحت وأنا الصديق الأول و
الفاروق الأعظم وأنا وصي خير البشر وأنا الأول وأنا
الآخر وأن الباطن وأنا الظاهر وأنا بكل شئ عليم وأنا عين
الله وأنا جنب الله وأنا أمين الله على المرسلين بنا عبد الله
ونحن خزان الله في أرضه وسمائه وأنا أحبي وأميت وأنا
حي لا أموت فتعجب الأعرابي من قوله فقال عليه السلام أنا الأول أول
من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وأنا الآخر آخر
من نظر فيه لما كان في لحدده وأنا الظاهر ظاهر (فضاهر خ ل) الاسلام
وأنا الباطن بطين من العلم وأنا بكل شئ عليم فإني عليم بكل
شئ أخبره الله بنبيه فأخبرني به فأما عين الله فأنا عينه على
المؤمنين والكفرة وأما جنب الله فان تقول نفس يا حسرتاه على
ما فرطت في جنب الله ومن فرط في فقد فرط في الله ولم يجز

لنبي نبوة حتى يأخذ خاتما من محمد فلذلك سمي خاتم النبيين
محمد سيد النبيين فأنا سيد الوصيين وأما خزان الله في
أرضه فقد علمنا ما علمنا رسول الله صلى الله عليه وآله
بقول صادق وأنا أحيي أحيي سنة رسول الله وأنا أميت أميت
البدعة وأنا حي لا أموت لقوله تعالى ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون
٢٨٦ / ٦٦ ومن كلامه عليه السلام
المناقب في المجلد والجزء والصفحة عن كتاب أبي بكر الشيرازي ان أمير المؤمنين
عليه

السلام خطب في جامع البصرة فقال فيها معاشر المسلمين إن الله عز
وجل اثنى على نفسه فقال هو الأول والآخر يعني قبل كل
والآخر يعني بعد كل شئ والظاهر على كل شئ والباطن
لكل شئ سواء علمه عليه سلوني قبل أن تفقدوني فأنا الأول وأنا الآخر إلى آخر كلامه
فبكى أهل البصرة كلهم وصلوا عليه
٢٨٧ / ٦٧ ومن كلامه عليه السلام

المناقب في المجلد والجزء ص ٥١٣ قال وقال عليه السلام أنا دحوت أرضها و
أنشأت جبالها وفجرت عيونها وشققت أنهارها وغرست
أشجارها وأطعمت ثمارها وأنشأت سحابها وأسمعت رعدا
ونورت برقها وأضحيت شمسها واطلعت قمرها وأنزلت قطرها
ونصبت نجومها وأنا البحر القمقام الزاخر وسكنت أطوادها
وأنشأت جوارى الفلك فيها وأشرفت شمسها وأنا جنب الله
وكلمته وقلب الله وبابه الذي يؤتى منه ادخلوا الباب سجدا
اغفر لكم خطاياكم وأزيد المحسنين وبي وعلى يدي تقوم
الساعة وفي يرتاب المبطلون وأنا الأول والآخر والظاهر
والباطن وأنا بكل شئ عليم قال شرح ذلك عن الباقر عليه السلام أنا دحوت أرضها
يقول أنا وذريتي الأرض التي يسكن إليها وأما أنا أرسيت جبالها يعني الأئمة ذريتي هم
الجبال
الرواكد التي لا تقوم الا بهم وفجرت عيونها يعني العلم الذي ثبت في قلبه وجرى على
لسانه
وشققت أنهارها يعني منه انشعب الذي من تمسك بها نجي وأنا غرست أشجارها يعني
الذرية الطيبة وأطعمت أثمارها يعني أعمالهم الزكية وأنا أنشأت سحابها يعني ظل من
استظل ببنائها وأنا أنزلت قطرها يعني حياة ورحمة وأنا أسمعت رعدا يعني لما
يسمع من الحكمة ونورت برقها يعني بنا استنارت البلاد وأضحيت شمسها يعني القائم

منا نور على نور ساطع واطلعت قمرها يعني المهدي من ذريتي وأنا نصبت نجومها
يهدي بنا ويستضاء بنورنا وأنا البحر القمقام الزاخر يعني أنا إمام الأمة وعالم العلماء
وحكم الحكماء وقائد القيادة يفيض علمي ثم يعود إلى كما أن البحر يفيض ماءه على
ظهر الأرض

ثم يعود إليه بإذن الله وأنا أنشأت جوارى الفلك فيها يقول اعلام الخير وأئمة الهدى
مني وسكنت أطواها يقول فقأت عين الفتنة واقتل أصول الضلالة وأنا جنب الله
وكلمته وأنا قلب الله يعني أنا سراج علم الله وأنا باب الله من توجه بي إلى الله غفر له
وقوله بي وعلى يدي تقوم الساعة يعني الرجعة قبل القيمة ينصر الله في ذريتي المؤمنين
وإلى

المقام المشهود (انتهى)

٢٨٨ / ٦٨ ومن كلامه عليه السلام

كتاب المحتضر (بالحاء المهملة والتاء والضاد المعجمة والراء المهملة) تأليف الشيخ
الجليل العدل النبيل حسن

بن سليمان الحلبي (ره) تلميذ شيخنا الشهيد الأول (ره) وهو من علماء أوائل القرن
التاسع - المطبوع في النجف

الأشرف سنة ١٣٧٠ الهجرية القمرية ص ١٠ قال قول مولانا أمير المؤمنين عليه السلام
رب عالم قتله

جهله وعلمه معه لا ينفعه فهو عالم عند عامة الناس قد
اتفقوا عليه بالعلم وهو عند الله وعند رسوله وعند أهل
بيته صلوات الله عليهم قد قتله جهله لأنه لم يأخذ علمه
عن الباب الذي فتحه الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم
وأمتنا به على الخلق وأذنا لهم بالدخول منه إلى خزانة العلم
ومدينة الحكمة التي فيها حياة كل ميت وغنى كل فقير وعز
كل ذليل وبصر كل أعمى وسمع كل أصم بل أخذ علمه عن أفواه الرجال

٢٨٩ / ٦٩ ومن كلامه عليه السلام
المحتضر ص ١٨ قال روى الصدوق محمد بن بابويه باسناده عن الصادق عن أبيه عن
جده

عليهم السلام إن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال
لا ينام المسلم وهو جنب ولا ينام إلا على طهور فإن لم يجد
الماء فليتيّم بالصعيد فإن روح المؤمن ترفع إلى الله تبارك
وتعالى فيقبلها ويبارك عليها فإن كان أجلها قد حضر جعلها
في مكنون رحمته وإن لم يكن أجلها قد حضر بعث بها مع أمنائه
من ملائكته فيردها في جسدها ٢٩٠ / ٧٠ ومن كلامه عليه السلام
المحتضر ص ٥٤ عن حذيفة اليمان أنه قال دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام لا
هنا بقتله

(أي الثاني) ورجوعه إلى دار الانتقام فقال لي
يا حذيفة أتذكر اليوم الذي دخلت فيه على رسول الله صلى الله
عليه وآله وأنا وسبطاه نأكل معه فذلك على فضل ذلك
اليوم الذي دخلت عليه فيه قلت بلى يا أخا رسول الله فقال
هو والله هذا اليوم الذي أقر الله به عين آل الرسول وإني لأعرف
لهذا اليوم سبعين اسما قال حذيفة فقلت يا أمير المؤمنين أحب أن تسمعي أسماء هذا
اليوم فقال عليه السلام هذا يوم الاستراحة ويوم تنفيس الكربة ويوم العيد

الثاني ويوم حط الأوزار ويوم الخيرة ويوم رفع القلم ويوم الهدو
ويوم العافية ويوم البركة ويوم الثار ويوم عيد الله الأكبر و
يوم إجابة الدعاء ويوم الموقف الأعظم ويوم التوافي ويوم الشرط
ويوم نزع السواد ويوم ندامة الظالم ويوم انكسار الشوكة ويوم
نفي الهموم ويوم القنوع ويوم عرض القدرة ويوم التصفح و
يوم فرح الشيعة ويوم التوبة ويوم الإنابة ويوم الزكاة العظمى
ويوم الفطر الثاني ويوم سيل الشعاب ويوم تجرع الدقيق ويوم الرضا
ويوم عيد أهل البيت ويوم ظفر بني إسرائيل ويوم قبول الأعمال و
يوم تقديم الصدقة ويوم الزيارة ويوم قتل النفاق ويوم الوقت المعلوم
ويوم سرور أهل البيت ويوم الشهود ويوم القهر للعدو ويوم هدم
الضلالة ويوم التنبيه ويوم التصريد ويوم الشهادة ويوم التجاوز
عن المؤمنين ويوم الزهرة ويوم التعريف ويوم الاستطابة ويوم
الذهاب ويوم التشديد ويوم ابتهاج المؤمن ويوم المباهلة و

يوم المفارقة ويوم قبول الأعمال ويوم التبجيل ويوم إذاعة
السر ويوم النصره ويوم زيادة الفتح ويوم التورد ويوم
المفاكهة ويوم الوصول ويوم التذكية ويوم كشف البدع و
ويوم الزهد ويوم الورع ويوم الموعظة ويوم العيادة ويوم
الاستسلام ويوم السلم ويوم النحر ويوم البقر قال حذيفة فقمت
من عنده وقلت في نفسي لو لم أدرك من أفعال الخير وما أرجو به الثواب الأفضل هذا
اليوم لكان مناي

٢٩١ / ٧١ ومن كلامه عليه السلام

المختصر أيضا للحسن بن سليمان تلميذ الشهيد الأول (ره) وضبطه بالحاء المعجمة
والتاء المنقوطة والصاد

المهملة والراء المهملة وهو مختصر كتاب بصائر الدرجات لسعد بن عبد الله القمي
رضي الله عنه المطبوع

في النجف الأشرف سنة (١٣٧٠) الهجرية القمرية ص ٣٠ عن الحسن بن يوسف بن
مظهر (العلامة الحلبي [ره])

عن أبيه عن السيد فخار بن معد الموسوي عن شاذان بن جبرئيل عن العماد الطبري عن
أبي

علي ابن الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي عن أبيه عن محمد بن محمد بن
النعمان المفيد عن محمد بن

علي بن بابويه قال حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى
الجلودي بالبصرة

قال حدثنا الحسن بن معاذ قال حدثنا قيس بن حفص قال حدثنا يونس بن أرقم عن أبي
سيار

الشييباني عن الضحاك بن مزاحم عن النزال بن سبرة قال خطبنا علي بن أبي طالب
صلوات الله

عليه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال

أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني قالها ثلاثا فقام إليه صعصعة بن
صوحان فقال يا أمير المؤمنين متى يخرج الدجال فقال له عليه السلام اقعد سمع الله
كلامك وعلم ما أردت والله ما المسؤول عنه بأعلم من السائل

ولكن لذلك علامات وامارات وهنات يثبع بعضها بعضا كحذو
النعل بالنعل فإن شئت أنبأتك بها فقال نعم يا أمير المؤمنين فقال علي عليه السلام
احفظ فإن علامة ذلك إذا أمت الناس الصلاة وأضاعوا الأمانة
واستحلوا الكذب وأكلوا الربا وأخذوا الرشا وسيدوا البنيان
وباعوا الدين بالدنيا واستعملوا السفهاء وشاوروا النساء و
قطعوا الأرحام واتبعوا الأهواء واستخفوا بالدماء وكان العلم
ضعيفا والظلم فخرا وكانت الامراء فجرة والوزراء ظلمة والعرفاء
خونة والقراء فسقة وظهرت شهادة الزور واستعلن الفجور و
قول البهتان والاثم والطغيان وحليت المصاحف وزخرفت المساجد
وطولت المنابر وأكرم الأشرار وازدحمت الصفوف واختلقت
القلوب ونقضت العهود واقترب الموعود وشاركت النساء
أزواجهن في التجارة حرصا على الدنيا وعلت أصوات الفساق و
استمع منهم وكان زعيم القوم أرزلهم واتقى الفاجر مخافة شره

وصدق الكاذب وائتمن الخائن واتخذت القينات والمعارف و
لعن اخر هذه الأمة أولها ور كبت ذوات الفروج السروج وتشبه
النساء قضاءا بالرجال والرجال بالنساء وشهد الشاهد من
غير أن يستشهد وشهد الاخر لذمام بغير حق عرفه وتفقه
لغير الدين وآثروا عمل الدنيا على عمل الآخرة ولبسوا جلود
الضئان على قلوب الذئاب وقلوبهم أنتن من الجيفة وأمر
من الصبر فعند ذلك الوحا الوحا العجل العجل خير المساكن يومئذ
بيت المقدس ليأتين على الناس زمان يتمنى أحدهم إنه من
سكانه فقام إليه الأصبع بن نباته فقال يا أمير المؤمنين من الدجال فقال ألا
إن الدجال صابد بن الصيد فالشقي من صدقه والسعيد من
كذبه يخرج من بلدة يقال لها أصفهان من قرية تعرف باليهودية
عينه اليمنى ممسوحة والاخرى في جبهته تضئ كأنها كوكب الصبح
فيها علقه كأنها ممزوجة بالدم بين عينيه مكتوب كافر يقرأه كل

كاتب وأمي يخوض البحار وتسير معه الشمس بين يديه جبل من
دخان وخلفه جبل أبيض يرى الناس انه طعام يخرج حين
يخرج في قحط شديد تحته حمار أقمر خطوة حماره ميل تطوى له
الأرض منهلا منهلا لا يمر بماء الا غار إلى يوم القيمة ينادي
بأعلى صوته يسمع ما بين الخافقين من الجن والإنس والشياطين
يقول إلي أوليائي أنا الذي خلق فسوى وقدر فهدى أنا ربكم
الاعلى وكذب عدو الله انه أعور يطعم الطعام يمشى في الأسواق
وان ربكم عز وجل ليس بأعور ولا يطعم ولا يمشى في الأسواق و
لا يزول الا وان أكثر اتباعه يومئذ أولاد الزنا وأصحاب الطيالة
الخضر يقتله الله عز وجل بالشام على عقبة تعرف بعقبة أفيق
لثلاث ساعات من يوم الجمعة على يدي من يصلي المسيح عيسى بن
مريم عليه السلام خلفه ألا إن بعد ذلك الطامة الكبرى قلنا
وما ذاك يا أمير المؤمنين قال خروج دابة عند الصفا معها خاتم سليمان

وعصا موسى عليه السلام تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقا وتضعه على وجه كل كافر فيكتب فيه هذا كافر حقا حتى أن المؤمن ينادي الويل لك يا كافر وان الكافر ينادي طوبى لك يا مؤمن وددت اليوم أني مثلك فأفوز فوزا عظيما فترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين بإذن الله عز وجل وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا توبة تقبل ولا عمل يرفع ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا ثم قال عليه السلام لا تسئلوني عما يكون بعد هذا فإنه عهد لي حبيبي عليه السلام ألا أخبر به غير عترتي ثم قال النزال بن سبرة فقلت لصعصعة بن صوحان يا صعصعة ما عنى أمير المؤمنين عليه السلام بهذا القول فقال صعصعة يا ابن سبرة ان الذي يصلى خلفه عيسى بن مريم عليه السلام هو الثاني عشر من العشرة التاسع من ولد الحسين بن علي عليه السلام وهو الشمس الطالعة من مغربها يظهر بين الركن والمقام فيطهر الأرض ويضع ميزان العدل فلا يظلم أحدا أحدا فأخبر أمير المؤمنين عليه السلام أن حبيبه رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله عهد إليه أن لا يخبر بما يكون بعد ذلك غير عترته الأئمة عليهم السلام ٧٢ / ٢٩٢ ومن كلامه عليه السلام

كتاب الصواعق المحرقة تأليف شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي نزيل مكة المشرفة
المطبوع
بمطبعة الممنية بمصر في شهر رمضان (١٣٠٧) الهجرية القمرية ص ٩٤ قال أخرجه
صاحب مطالب
العالية عن علي (عليه السلام) قال إنه (يعني عليا) مر على جمع فأسرعوا إليه قياما فقال
من القوم فقالوا من شيعتك يا أمير المؤمنين فقال لهم خيرا ثم قال يا هؤلاء ومالي لا
أرى
فيكم سمة شيعتنا وحلية أحببنا فامسكوا حياء فقال له من معه نسئلك بالذي أكرمكم
أهل البيت وخصكم وحباكم لما أنبأنا بصفة شيعتكم فقال (عليه السلام)
شيعتنا هم العارفون بالله العاملون بأمر الله أهل الفضائل
الناطقون بالصواب مأكولهم القوت وملبوسهم الاقتصاد
ومشيهم التواضع نجعوا الله بطاعته وخضعوا إليه بعبادته
مضوا غاضين أبصارهم عما حرم الله عليهم رامقين أسماعهم
على العلم بربهم نزلت أنفسهم منهم في البلاء كالتي نزلت
منهم في الرخاء رضوا عن الله تعالى بالقضاء فلولا الآجال
التي كتب الله تعالى لهم لم تستقر أرواحهم في أجسادهم
طرفة عين شوقا إلى لقاء الله والثواب وخوفا من أليم العقاب
عظم الخالق في أنفسهم وصغر ما دونه في أعينهم فهم والجنة
كمن رآها فهم على أرائكها متكئون وهم والنار كمن رآها فهم

فيها معذبون صبروا أياما قليلة فأعقبهم راحة طويلة
أرادتهم الدنيا فلم يريدوها وطلبتهم فأعجزوها أما الليل
فصافون أقدامهم تآلون لاجزاء القرآن ترتيلا يعظون
أنفسهم بأمثاله ويستشفون لدائهم بدوائه تارة وتارة
يفترشون جباههم واكفهم وركبهم واطراف أقدامهم
تجري دموعهم على حدودهم يمجدون جبارا عظيما و
يجارون إليه في فكاك رقابهم هذا ليلهم فأما نهارهم
فحكماء بررة علماء أتقياء براهم خوف باريهم فهم كالقдах
تحسبهم مرضى أو قد خولطوا وما هم بذلك بل خامرهم من
عظمة ربهم وشدة سلطانه ما طاشت لهم قلوبهم و
ذهلت منه عقولهم فإذا اشفقوا من ذلك بادروا إلى
الله تعالى بالاعمال الزاكية لا يرضون له بالقليل ولا
يستكثرون له الجزيل فهم لأنفسهم متهمون ومن أعمالهم

مشفقون ترى لأحدهم قوة في دين وحزما في لين وإيمانا
في يقين وحرصا على علم وفهما في فقه وعلما في حلم و
كيسا في قصد وقصدا في غنى وتجملا في فاقة وصبرا في شفقة
وخشوعا في عبادة ورحمة لمجهود واعطاء في حق ورفقا
في كسب وطلبيا في حلال ونشاطا في هدى واعتصاما
في شهوة لا يغره ما جهله ولا يدع احصاء ما عمله يستبطئ
نفسه في العمل وهو من صالح عمله على وجل يصبح وشغله الذكر
ويمسى وهمه الشكر يبيت حذرا من سنة الغفلة ويصبح فرحا
بما أصاب من الفضل والرحمة ورغبته فيما يبقى وزهادته
فيما يفنى قد قرن العلم بالعمل والعلم بالحلم دائما نشاطه بعيدا
كسله قريبا أمله قليلا زلله متوقعا أجله عاشقا قلبه شاكرا
ربه قانعا نفسه محرزا دينه كاظما غيظه أمانا منه جاره
سهلا أمره معدوما كبره بينا صبره كثيرا ذكره لا يعمل شيئا

من الخير رياء ولا يتركه حياء أولئك شيعتنا وأحبتنا ومنا و
معنا ألا هؤلاء شوقا إليهم فصاح بعض من معه وهو همام بن
عباد من خيثم وكان من المتعبدين صيحة فوق مغشيا عليه فحركوه
فإذا هو فارق الدنيا فغسل وصلى عليه أمير المؤمنين ومن معه
٢٩٣ / ٧٣ ومن كلامه عليه السلام

كتاب تحف العقول للعالم الجليل الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة من الاعلام
الفرقة الناجية الامامية

في القرن الرابع المطبوع في تهران سنة ١٣٧٦ في المطبع الحيدري ص ١٨٨ قال أتاه
رجل فقال له أنا أناسا

يزعمون أن العبد لا يزنى وهو مؤمن فقد كبر هذا علي وخرج منه صدري حتى أزع
أن هذا

العبد الذي يصلى ويواري وأواريه أخرجه من الايمان من أجب ذنب يسير أصابه فقال
صدقك أخوك إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
خلق الله الخلق على ثلاث طبقات فأنزلهم ثلاث منازل فذلك
قوله فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشئمة ما
أصحاب المشئمة والسابقون السابقون أولئك المقربون فأما
ما ذكره الله عز وجل من السابقين السابقين فإنهم أنبياء
مرسلون وغير مرسلين جعل الله فيهم خمسة أرواح روح

القدس وروح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح
البدن فيروح القدس بعثوا أنبياء ومرسلين وبروح الايمان
عبدوا الله ولم يشركوا به شيئاً وبروح القوة جاهدوا عدوهم
وعالجوا معائشهم وبروح الشهوة أصابوا لذيق المطعم والمشرب
ونكحوا الحلال من النساء وبروح البدن دبوا ودرجوا فهؤلاء
مغفور لهم مصفوح عن ذنبهم ثم قال تلك الرسل فضلنا
بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات و
آتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح القدس ثم قال في
جماعتهم وأيدهم بروح منه يقول أكرمهم بها وفضلهم على
سواهم فهؤلاء مغفور لهم ثم ذكر أصحاب الميمنة وهم المؤمنون
حقاً بأعيانهم فجعل فيهم أربعة أرواح روح الايمان وروح القوة
وروح الشهوة وروح البدن فلا يزال العبد مستكملاً هذه الأرواح
الأربعة حتى تأتي عليه حالات فقال وما هذه الحالات فقال علي عليه السلام

أما أولهن فما قال الله ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً فهذا تنقص منه جميع الأرواح وليس بالذي يخرج من الايمان لان الله الفاعل به ذلك وراده إلى أرذل العمر فهو لا يعرف للصلاة وقتا ولا يستطيع التهجد بالليل ولا الصيام بالنهار فهذا نقصان من روح الايمان وليس بضاره شيئاً إن شاء الله وتنقص منه روح الشهوة فلو مرت به أصبح بنات آدم ما حن إليها وتبقى فيه روح البدن فهو يدب بها ويدرج حتى يأتيه الموت فهذا بحال خير الله الفاعل به ذلك وقد تأتي عليه ح آلات في قوته وشبابه يهم بالخطيئة فتشجعه روح القوة وتزين له روح الشهوة وتقوده روح البدن حتى توقعه في الخطيئة فإذا لامسها تفصى من الايمان و تفصى الايمان منه فليس بعائد أبداً أو يتوب فإن تاب وعرف الولاية تاب الله عليه وإن عاد فهو تارك للولاية أدخله الله

نار جهنم وأما أصحاب المشئمة فهم اليهود والنصارى يقول
سبحانه الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه يعني محمدا والولاية
في التوراة والإنجيل كما يعرفون أبناءهم في منازلهم وإن
فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك فلا نكون
من الممترين فلما جحدوا ما عرفوا ابتلاهم الله بذلك فسلبهم
روح الايمان واسكن أبدانهم ثلاثة أرواح روح القوة وروح
الشهوة وروح البدن ثم أضافهم إلى الانعام فقال إن هم إلا
كالانعام لان الدابة تحمل بروح القوة وتعتلف بروح الشهوة
وتسير بروح البدن (قال السائل أحييت قلبي)

٢٩٤ / ٧٤ ومن كلامه عليه السلام

كتاب جمهرة خطب العرب تأليف أحمد زكي صفوت أستاذ اللغة العربية بدار العلوم
مصر الطبعة

الأولى في سنة (١٣٥٢) الهجرية القمرية ص ١٤٩ قال أدب الإمام علي وكرم خلقه -
خرج حجر بن

عدي وعمرو بن الحمق يظهران البراءة من أهل الشام فأرسل علي عليه السلام إليهما ان
كفا عما يبلغني

عنكما فأتياه فقالا يا أمير المؤمنين ألسنا محقين قال بلى قالوا أوليسوا مبطلين قال بلى
قالا فلم منعنا

لمن شتمهم قال

كرهت لكم أن تكونوا لعانين شتامين تشتمون وتبرؤون ولكن

لو وصفتهم مساوى أعمالهم فقلت من سيرتهم كذا وكذا ومن أعمالهم
كذا وكذا كان أصوب في القول وأبلغ في العذر وقتلتم مكان لعنكم
إياهم وبرائتكم منهم اللهم أحقن دمائهم ودماءنا وأصلح
ذات بينهم وبيننا واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق منهم
من جهله ويرعوي عن الغي والعدوان منهم من لهج به لكان أحب
إلي وخيرا لكم

٢٩٥ / ٧٥ ومن كلامه عليه السلام

الجمهرة ص ١٧٤ عن تاريخ الطبري قال ومر باسل راية فرأهم لا يزولون عن موقفهم
فحرض عليهم

الناس وذكر انهم غسان فقال إن هؤلاء لن يزولوا عن موقفهم دون
طعن دراك يخرج منهم النسم وضرب يفلق منهم الهام ويطيح
العظام وتسقط منه المعاصم والاكف وحتى يصدع جباهم
بعمد الحديد وتنتشر حواجبهم على الصدور

٢٩٦ / ٧٦ ومن خطبه عليه السلام

رواها الصدوق (ره) في كتابيه التوحيد المطبوع بمبئي ص ٥١ والعيون المطبوع
بطهران سنة ١٣١٧ هـ ق

ص ٦٨ قال حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال
حدثنا أبو سعيد

الحسن بن علي العدوي قال حدثنا الهيثم بن عبد الله الرماني قال حدثني علي بن
موسى الرضا عن

أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن
الحسين عن أبيه الحسين بن

علي عليهم السلام قال خطب علي عليه السلام في مسجد الكوفة فقال الحمد لله الذي
لا من شيء كان ولا من شيء كون ما قد كان المستشهد بحدوث
الأشياء على أزليته وبما وسمها به من العجز عن قدرته
وبما اضطرها إليه من الفناء على دوامه لم يخل منه مكان
فيدرك بانية ولا له شبح مثال فيوصف بكيفية ولم يغيب
عن شيء فيعلم بحيشية مباين لجميع ما أحدث في الصفات وممتنع
عن الإدراك بما ابتدع من تصريف الذوات وخارج بالكبرياء
والعظمة من جميع تصرف الحالات محرم على بوارع ثاقبات
الظن تحديده وعلى عوامق نافذات الفكر تكييفه وعلى غوايص
سابحات النظر تصويره لا تحويه الأماكن لعظمته ولا تدركه
المقادير لجلاله ولا تقطعه المقاييس لكبريائه ممتنع عن الأوهام
أن تكتننه وعن الأفهام أن تستعرفه وعن الأذهان أن تمثله و
قد يؤت من استنباط الإحاطة به طوامح العقول ونضبت عن

الإشارة إليه بالاكتناه بحار العلوم ورجعت بالصغر عن
السمو إلى وصف قدرته لطائف الخصوم واحد لا من عدد
ودائم لا بامد وقائم لا بعمد ليس بجنس فتعاد له الأجناس
ولا بشبح فتضارعه الأشباح ولا كالأشياء فتقع عليه الصفات
قد ضلت العقول في أمواج تيار ادراكه وتحيرت الأوهام عن
إحاطة ذكر أزلته وحصرت الافهام عن استشعار وصف
قدرته وغرقت الأذهان في لجج أفلاك ملكوته مقتدر بالألاء
وممتنع بالكبرياء ومتملك على الأشياء فلا دهر يخلقه ولا
زمان يبليه ولا وصف يحيط به وقد خضعت له الرقاب الصعاب
في محل تخوم قرارها وإذ عنت له روائن الأسباب في منتهى
شواهد أقطارها مستشهد بكلية الأجناس على ربوبيته و
بعجزها على قدرته وبفطورها على قدمته وبزوالها على بقاءه
فلا لها محيص عن ادراكه إياها ولا خروج من احاطته بها ولا

احتجاب عن احصائه لها ولا امتناع من قدرته عليها كفى باتقان
الصنع لها آية وبمركب الطبع عليها دلالة وبحدوث الفطر عليها قدمة
وباحكام الصنعة لها عبرة فلا إليه حد منسوب ولا له مثل
مضروب ولا شئ عنه محجوب تعالى عن ضرب الأمثال والصفات
المخلوقة علوا كبيرا وأشهد أن لا إله إلا الله ايماننا بربوبيته
وخلافا على من أنكره وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المقر في
خير مستقر المتناسخ من أكارم الأصلاب ومطهرات الأرحام المخرج
من أكرم المعادن محتدا وأفضل المنابت منبتا من أمنع ذروة
وأعز أرومة (جرثومة خ ل) من الشجرة التي صاغ الله منها أنبياءه
وانتجب منها أمثاله الطيبة العود المعتدلة العمود الباسقة
الفروع الناضرة الغصون اليانعة الثمار الكريمة الجنا في كرم غرست
وفي حرم أنبتت وتشعبت وأثمرت وعزت وامتنعت فسمت به وشمخت
حتى أكرمه الله عز وجل بالروح الأمين والنور المبين والكتاب

المستبين وسخر له البراق وصافحته الملائكة وأرعب به الأبالسة
وهدم به الأصنام والألهة المعبودة دونه سنته الرشيد وسيرته العدل
وحكمه الحق صدع بما أمره به ربه وبلغ ما حمّله حتى أفصح بالتوحيد
دعوته وأظهر في الخلق أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له حتى خلصت
الوحدانية وصفت الربوبية فأظهر الله بالتوحيد حجته وأعلى
بالإسلام درجته واختار الله عز وجل لنبيه ما عنده من الروح و
الدرجة والوسيلة صلى الله عليه وآله الطاهرين
٢٩٧ / ٧٧ ومن خطبه عليه السلام
ارشاد المفيد ص ١٢٤ قال ومن كلامه عليه السلام حين قدم الكوفة من البصرة بعد
حمد الله

والثناء عليه أما بعد فالحمد لله الذي نصر وليه وخذل عدوه
وأعز الصادق المحق وأذل الكاذب المبطل عليكم يا أهل هذا
المصر بتقوى الله وطاعة من أطاع الله من أهل بيت نبيكم
الذين هم أولى بطاعتكم من المنتحلين المدعين القائلين إلينا
يتفضلون بفضلنا ويجاحدوننا أمرنا وينازعوننا حقنا و

يدفعونا عنه وقد ذاقوا وبال ما اجترحوا فسوق يلقون غيا
قد قعد عن نصرتي منكم رجال وأنا عليهم عاتب زار
فأهجروهم واسمعوهم ما يكرهون حتى يعبئونا ونرى منهم ما نحب
٢٩٨ / ٧٨ ومن كلامه عليه السلام
ارشاد المفيد رحمه الله ص ١٢٧ قال عليه السلام
معاشر المسلمين إن الله قد دلکم على تجارة ننجیکم من عذاب
أليم وتشفی بکم على الخیر العظیم الايمان بالله وبرسوله والجهاد
في سبيله وجعل ثوابه مغفرة الذنب ومساكن طيبة في جنات
عدن ثم أخبرکم انه يحب الذين یقاتلون في سبيله صفا كأنهم
بنیان مرصوص فقدموا الذراع وأخروا الخاصر وعضوا على
الأضراس فإنه أنبأ للسیوف على الهام والتووا في أطراف الرماح
فإنه أمور للأسنة وعضوا الابصار فإنه أربط للجأش واسکن
للقلوب وأمیتوا الأصوات فإنه اطرده للفشل وأولى بالوقار و
أرايتکم فلا تمیلوها ولا تخلوها ولا تجعلوها إلا في أيدي شجعانکم

فان المانعين للذمار والصابرين على نزول الحقايق أهل
الحفاظ الذين يحفون براياتهم ويكشفونها رحم الله امرء
منكم اسا آخاه بنفسه ولم يكل قرنه إلى أخيه فيجتمع عليه
قرنه وقرن أخيه فيكتسب بذلك لأئمة ويأتي به دنائة
ولا تعرضوا لمقت الله ولا تفروا من الموت فإن الله سبحانه تعالى
يقول قل لن ينفعمكم الفرار ان فررتم من الموت أو القتل وإذا
لا تمتعون الا قليلا وأيم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا
تسلموا من سيف الآخرة فاستعينوا بالصبر والصلاة والصدق
في النية فإن الله تعالى بعد الصبر ينزل النصر
٢٩٩ / ٧٩ ومن كلامه عليه السلام
الجزء الثالث من كتاب الكامل لابن الأثير طبع مصر ص ١٣٥ قال قام إليه أهل الكوفة
فحمد الله
وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإنه فإنه من ترك الجهاد في الله وادهن في أمره
كان على شفا هلكة الا أن يتداركه الله بنعمته فاتقوا الله وقاتلوا
من حاد الله ورسوله وحاول أن يطفئ نور الله فقاتلوا الخاطئين

الضالين القاسطين الذين ليسوا بقراء القرآن ولا فقهاء الدين و
لا علماء في التأويل ولا لهذا الامر بأهل في سابقة الاسلام والله لو ولوا عليكم لعملوا
فيكم بأعمال كسرى وهرقل تيسروا للمسير
إلى عدوكم من أهل المغرب وقد بعثنا إلى اخوانكم من أهل البصرة
ليقدموا عليكم فإذا اجتمعتم شخصنا إن شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله
٣٠٠ / ٨٠ ومن كلامه عليه السلام
الجزء الثالث من كتاب الكامل ص ١٣٦ قال فجمع إليه رؤوس أهل الكوفة ورؤوس
الأسباع
ووجوه الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أهل الكوفة أنتم اخواني و
أنصاري وأعواني على الحق وأصحابي إلى جهاد المحلين بكم أضرب
المدبر وأرجو تمام طاعة المقبل وقد استنفرت أهل البصرة فأتاني
منهم ثلاثة آلاف ومائتان فيكتب لي رئيس كل قبيلة ما في عشيرته
من المقاتلة وأبناء المقاتلة الذين أدر كوا القتال وعبدان عشيرته
ومواليهم ويرفع ذلك إلينا
٣٠١ / ٨١ ومن كلامه عليه السلام

الجزء الثالث من الكامل ص ١٣٧ قال فلما فرغ من أهل النهر حمد الله وأثنى عليه ثم قال

لو سرنا في الساعة التي أمر بها المنجم فظفر (وكان المنجم مسافر بن عفيف الأزدي) وساق في الكامل الكلام إلى أن قال واتاهم علي عليه السلام فقال أيتها العصابة التي أخرجها عداوة المراء واللجاجة وصدتها عن الحق الهوى وطمع بها النزق وأصبحت في الخطب العظيم إلى نذير لكم إن تصبحوا تلعنكم الأمة غدا صرعى بأثناء هذا الوادي وباهضام هذا الغائط بغير بينة من ربكم ولا برهان مبين ألم تعلموا أنني نهيتكم عن الحكومة ونبأتكم إنها مكيدة وان القوم ليسوا بأصحاب دين فعصيتموني فلما فعلت شرطت واستوثقت على الحكامين أن يحييا ما أحيا القرآن ويميتا ما أمات القرآن فاختلفا وخالفا حكم الكتاب والسنة فنبذنا أمرهما ونحن على الأمر الأول فمن أين أتيتم فقالوا أنا حكمنا فلما حكمنا أثمنا وكنا بذلك كافرين وقد تبنا فان تبت فنحن (فانا خ ل) منابدوك على سواء فقال علي عليه السلام ما أصابكم حاصب ولا

بقي منكم وابر أبعء ايمانى برسول الله صلى الله عليه وآله و سلم وهجرتى معه وجهادى فى سبيل الله أشهد على نفسى بالكفر لقد ضللت إذا وما أنا من المهتدين، ثم انصرف عنهم ٣٠٢ / ٨٢ ومن كلامه عليه السلام
كتاب نصر بن مزاحم المنقرى التميمى الكوفى المقلب بالعطار قال الشيخ فى رجاله هو من أصحاب
الباقر عليه السلام - المطبوع فى طهران بالحجر سنة إحدى وثلاثمائة بعد الألف
الهجرية القمرية ص ٣
قال إنه عليه السلام خطبها حين نزوله إلى الكوفة حين قالوا يا أمير المؤمنين أين تنزل
أتنزل القصر
فقال لا ولكنى أنزل الرحبة فنزلها واقبل حتى دخل المسجد الأعظم فصلى فيه ركعتين
ثم صعد
المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسوله وقال أما بعد يا أهل الكوفة فإن لكم
فى الاسلام فضلا ما لم تبدلوا وتغيروا دعوتكم إلى الحق فأجبتكم و
بدأتم بالمنكر فغيرتم ألا إن فضلكم فيما بينكم وبين الله فإنما فى
الاحكام والقسم فأنتم أسوة من أجابكم ودخل فيما دخلتم فيه ألا
إن أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول الأمل فأما اتباع
الهوى فيصد عن الحق واما طول الأمل فينسى الآخرة ألا إن الدنيا
قد ترحلت مدبرة والآخرة قد ترحلت مقبلة ولكل واحدة منها بنون فكونوا من أبناء
الآخرة اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل الحمد لله الذى

نصر وليه وخذل عدوه وأعز الصادق المحق وأذل الناكث
المبطل عليكم بتقوى الله وطاعة من أطاع الله من أهل بيت
نبيكم الذين هم أولى بطاعتكم فيما أطاعوا الله فيه من المنتحلين
المدعين المقابلين إلينا يتفضلون بفضلنا ويجاحدوننا أمرنا
وينازعوننا حقنا ويدافعونا عنه فقد ذاقوا وبال ما اجترحوا
فسوف يلقون غيا ألا إنه قد قعد عن نصرتي منكم رجال فأنا
عليهم عاتب زار فاهجروهم واسمعوهم ما يكرهون حتى يفتبوا
ليعرف بذلك حزب الله عند الفرقة
٣٠٣ / ٨٣ ومن كلامه عليه السلام

في المجلد السابع عشر من كتاب بحار الأنوار للعلامة المجلسي (ره) ص عن كتاب
مطالب السئول

لكمال الدين محمد بن طلحة الشافعي قال قال عليه السلام
العالم حديقة سياجها الشريعة والشريعة سلطان يجب
له الطاعة والطاعة سياسة يقوم بها الملك والملك راع
يعضده الجيش والجيش أعوان يكفلهم المال والمال رزق
يجمعه الرعية والرعية سواد يستعبدهم العدل والعدل

أساس به قوام العالم وفي نسخة أخرى ثم قال ثالثا فبالعدل قوام العالم
٣٠٤ / ٨٤ ومن خطبه عليه السلام
المناقب للحافظ أبو المؤيد الموفق بن أحمد بن محمد البكري المكي الحنفي
المعروف بأخطب
الخطباء أخطب خوارزم المتولد سنة (٤٨٤) هـ ق والمتوفى سنة (٥٦٨) من منشورات
المطبعة الحيدرية ومكبتها في النجف الأشرف سنة (١٣٨٥) الهجرية القمرية ص
١١٧ في الفصل
الثاني في قتال أهل الجمل قال جمع (عليه السلام من بايعه من الناس فخطبهم فقال
عليه السلام

يا أيها الناس إني قد تأنيت هؤلاء القوم وراقبتهم وناشدتهم
كيما يرجعوا ويرتدعوا فلم يفعلوا ولم يستجيبوا وقد بعثوا إلي
أن أصبر للطعان وأثبت للجلاد وقد كنت وما أهدد بالحروب
وما (لا خ ل) ادعى إليها وقد انصف الغارة من رامها ولعمري لئن أبرقوا
وارعدوا فقد عرفوني ورأوا نكايتي أنا أبو الحسن الذي فللت حدهم
وفرت جماعتهم فبذلك القلب ألقى عدوي وأنا على بينة من
ربي لما وعدني من النصر والظفر وإني لعلى غير شبهة من أمري
الا وإن الموت لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب ومن لم يقتل يمت
وإن أفضل الموت القتل والذي نفس علي بيده لألف ضربة بالسيف
أهون على من ميتة على الفراش ثم رفع يده إلى السماء وهو يقول

اللهم إن طلحة بن عبيد الله أعطاني صفقة يمينه طائعا ثم نكث
بيعتي اللهم فعاجله ولا تمهله اللهم وان الزبير بن العوام قطع
قرابتي ونكث عهدي وظاهر عداوتي ونصب الحرب لي وهو
يعلم أنه لظالم فاكفنيه كيف شئت واني شئت
٣٠٥ / ٨٥ ومن خطبه عليه السلام

المناقب للخوارزمي أيضا ص ١٤٩ قال إن معاوية أرسل إلى علي بن أبي طالب اثني
عشر رجلا

في طلب الماء فأتوا عليا عليه السلام فخرج علي وعليه رداء رسول الله صلى الله عليه
 وآله ونصب له كرسي فجلس عليه ثم تكلم من الشاميين حوشب فقال ملكت فاسجح
(فاسمح)

وجد علينا بالماء واعف عما سلف من معاوية إلى أن قال ثم إن أمير المؤمنين عليا عليه
السلام

حمد الله وأثنى عليه بما هو أهله وصلى على رسوله محمد وآله الطيبين الطاهرين ثم
قال معاشر

الناس أنا أخو رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيه ووارث
علمه خصني وحباني بوصيته واختارني من بينهم وزوجني ابنته
بعد ما خطبها عدة من أصحابه فلم يزوجهم وإنما زوجنيها بأمر
الله تعالى فوهب لي منها ذرية طيبة فمن أعطى مثل ما أعطيت
أنا الذي عمي سيد الشهداء وأخي يطير مع الملائكة في الجنة حيث
يشاء بجناحين مكللين بالدر والياقوت أنا صاحب الدعوات أنا

صاحب النقمات أنا صاحب الآيات الحجبات أنا قرن من حديد أنا أبدا
جديد أنا أبو الأرامل واليتامى أنا مبيد الجبارين وكهف المتقين
وسيد الوصيين وأمير المؤمنين وحبل الله المتين والكهف
الحصين والعروة الوثقى التي لا انفصام لها والله سميع عليم
قولوا لمعاوية ليشرّب وليسق دوابه لا يمنعه مانع ولا يحول بينه وبين الماء
حائل

٣٠٦ / ٨٦ ومن كلامه عليه السلام

المناقب له أيضا ص ٢٦٥ قال عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنا أبو عبد الله محمد بن
عبد الله الحافظ

حدثنا أبو محمد القاسم بن غانم بن الحسين أخبرني أبو الجحاف الفروس ابن
القرضاب البرني من ولد
عفير صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قال حدثني عبيد بن الصباح النهدي حدثني
زرعة بن

شداد حدثني شجاع بن وداعة صاحب جابر بن عبد الله الأنصاري قال حدثني جابر
قال دخلت

على أمير المؤمنين عليه السلام لأعوده من بعض علله فلما نظر إلي قال
يا جابر بن عبد الله قوام الدين بأربعة عالم مستعمل لعلمه وجاهل
لا يستنكف أن يتعلم وغني جواد بمعروفه وفقير لا يبيع آخرته بدياه
فإذا أعطى العالم علمه استنكف الجاهل أن يتعلم وإذا بخل الغني
بمعروفه باع الفقير آخرته بدياه وإذا كان كذلك يا جابر بن عبد الله
فالويل كل الويل سبعين مرة يا جابر من كثرت نعم الله عنده كثرت

حوائج الناس إليه فإن قام بما أمر الله عرضها للدوام فإن لم يعمل
بما أمر الله بها عرضها للزوال وأنشأ أمير المؤمنين يقول
ما أحسن الدنيا واقبالها * إذا أطاع الله من نالها
من لم يواس الناس من فضله * عرض للاقبال ادبارها
فاحذر زوال الفضل يا جابرا * واعط من الدنيا لمن سألها
فان ذا العرش جزيل العطاء * يضعف بالجنة أمثالها
قال جابر ثم هزني إليه هزة خيل لي أن عضدي خرجت من كاهلي قال
يا جابر بن عبد الله حوائج الناس إليكم نعم من الله عليكم فلا
تملوا النعم فتحل بكم النقم واعلموا أن خير المال ما اكتست به حمدا
واعقب اجرا ثم انشاء يقول
لا تخضعن لمخلوق على طمع * فإن ذلك وهن منك في الدين
وسل إلهك مما في خزائنه * فإنما هي بين الكاف والنون
إما ترى كل من ترجو وتأمله * من البرية مسكين بن مسكين
ما أحسن الجود في الدنيا وفي الدين * وأقبح البخل ممن صيغ من طين

ثم قال جابر بن عبد الله فهمت أن أقوم فقال وأنا معك يا جابر قال فلبس نعليه و
لقى رداءه على منكبيه وطائفة فوق قذاليه فلما ان بلغنا جبته الكوفة سلم على أهل
القبور فسمعت ضجة وهذه الضجة وما هذه الهدة فقال
هؤلاء

اخواننا كانوا بالأمس معنا واليوم فارقونا اخوان لا يتزاورون
وأوداء لا يعادون ثم خلع نعليه وحسر عن رأسه وذراعيه وقال يا جابر بن
عبد الله أعطوا من دنياكم الفانية لاخرتكم الباقية ومن حياتكم
لموتكم ومن صحتكم لسقمكم ومن غناكم لفقركم اليوم في الدور و
غدا في القبور والى الله تصير الأمور ثم أنشأ أمير المؤمنين عليه السلام م يقول
سلام على أهل القبور الدوارس * كأنهم لم يجلسوا في المجالس
ولم يشربوا من بارد الماء شربة * ولم يأكلوا من كل رطب ويابس
٣٠٧ / ٨٧ ومن خطبه عليه السلام
المناقب للخوارزمي أيضا ص ٢٦٧ قال عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنا أبو الحسين
بن وشران حدثنا

علي بن الحسين بن عبد الله عن عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي أخبرنا رجل من
بني شيبان ان
علي بن أبي طالب عليه السلام خطب فقال الحمد لله أحمده وأستعينه وأومن
به وأتوكل عليه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا
عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليزيح به علتكم و

يوقظ به غفلتكم واعلموا انكم ميتون ومبعوثون من بعد الموت و
موقوفون على أعمالكم ومجزيون بها فلا تغرنكم الحياة الدنيا
فإنها دار بالبلاء محفوفة وبالفناء معروفة وبالغدر موصوفة
وكل ما فيها إلى زوال وهي بين أهلها دول وسجال لا تدوم
أحوالها ولن يسلم من شرها نزالها بينا أهلها منها في رخاء و
سرور اذاهم منها في بلاء وغرور أحوال مختلفة وتارات متصرفة
العيش فيها مذموم والرخاء فيها لا يدوم وإنما أهلها فيها
أغراض مستهدفة ترميهم بسهامها وتصمهم بحمامها وكل
حتفه فيها مقدور وحظه فيها موفور واعلموا عباد الله إنكم و
ما أنتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى من كان أطول
منكم أعمارا وأشد منكم بطشا وأعمر ديارا وأبعد آثارا فأصبحت
أصواتهم هامدة من بعد طول تعليلها وأجسادهم بالية وديارهم
خالية وآثارهم عافية واستبدلوا بالقصور المشيدة والسرر

المنضة والنمار في الممهدة الصخور والأحجار المسندة في القبور
اللاطية الملحدة التي قد بنى على الخراب فنائها وشيد بالتراب
بناؤها فمحلها مقترب وساكنها مغترب بين أهل عمارة موحشين
وأهل محلة متشاغلين لا يستأنسون بالعمران ولا يتواصلون
تواصل الجيران والاحوان على ما بينهم من قرب الجوار ودنو
الدار وكيف يكون بينهم تواصل وقد طحنهم بكلكله البلى
وأكلتهم الجنادل والثرى فأصبحوا بعد الحياة أمواتا وبعد غضارة
العيش رفاتا فجع بهم الأحباب وسكنوا التراب وظعنوا فليس لهم
اياب هيهات هيهات كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم
برزخ إلى يوم يبعثون فكان قد صرتم إلى ما صاروا إليه من البلى
والوحدة في دار الثوى وارتهنتم في ذلك المضجع وضمكم ذلك المستودع
فكيف بكم لو قد تناهت الأمور وبعثت القبور وحصل ما في الصدور
ووقفتم للتحصيل بين يدي الملك الجليل فطارت القلوب لاشفاقها من

سالف الذنوب وهتكت عنكم الحجب والأستار وظهرت منكم العيوب والاسرار هنا لك تجزى كل نفس بما كسبت إن الله عز وجل يقول ليجزى الذين أساءوا بما عملوا ونجزى الذين أحسنوا بالحسنى وقال ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا جعلنا الله وإياكم عاملين بكتابه متبعين لأوليائه حتى يحلنا وإياكم دار المقامة من فضله انه حميد مجيد

٣٠٨ / ٨٨ ومن كلامه عليه السلام

المناقب للخوارزمي أيضا قال بالاسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق

حدثنا أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني حدثني عبد الله بن مسلم بن عتام بن حفص بن غياث

حدثني سفيان بن وكيع حدثني سفيان بن عيينة عن محمد بن سوجه عن العلاء بن عبد الرحمن قال

قام رجل إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين ما الايمان فقال الايمان

على أربع دعائم على الصبر والعدل واليقين والجهاد والصبر من ذلك على أربع شعب على الشوق والشفق والزهد والترقب فمن

اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ومن أشفق من النار رجع عن
المحرمات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات ومن ترقب
الموت سارع إلى الخيرات والعدل على أربع شعب تبصرة الفطنة و
تأويل الحكمة وموعظة العبرة وسنة الأولين فمن تبصر في الفطنة
تأول الحكمة ومن تأول الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة فكأنما
كان في الأولين واليقين على أربع شعب غايص الفهم وغرر العلم
وزهرة الحكم وروضة الحلم فمن فهم علم غرر العلم ومن عرف غرر
العلم صدر عن شرائع الحكم ومن عرف شرائع الحكم حلم وعاش في الناس
ولم يفرط والجهاد على أربع شعب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر و
الصدق في المواطن وشنئان الفاسقين فمن أمر بالمعروف شد ظهر
المؤمن ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق ومن صدق في المواطن
فقد قضى ما عليه ومن شنأ الفاسقين وغضب لله غضب الله له
وما اكتحل رجل بمثل ميل الحزن فقام الرجل إلى رأس علي عليه السلام فقتله

٣٠٩ / ٨٩ ومن كلامه عليه السلام
المناقب للخوارزمي ص ٢٦٢ قال وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنا أبو
الحسين بن

بشران أخبرنا أبو علي بن صفوان حدثني عبد الله بن أبي الدنيا حدثني الحسين بن عبد
الرحمن حدثني الحسين بن عبد الله التميمي بن محمد عن شيخ من بني عدي قال قال
رجل لعلي بن

أبي طالب عليه السلام صف لنا الدنيا فقال وما أصف لك من دار من
صح فيها امن ومن سقم فيها ندم ومن افتقر فيها حزن و
من استغنى فيها فتن في حلالها حساب وفي حرامها النار
٣١٠ / ٩٠ ومن كلامه عليه السلام

المناقب أيضا ص ٢٦٢ وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنا أبو عبد الله
الحافظ

حدثني أبو جعفر محمد بن علي الزوزني الأديب أخبرنا علي بن القاسم النحوي الأديب
قال

سمعت عبد الله بن عروة الهروي يذكر باسناده عن الأحنف بن قيس قال ما سمعت
بعد

كلام رسول الله صلى الله عليه وآله أحسن من كلام علي بن أبي طالب عليه السلام
حيث يقول إن

للنكبات نهايات لا بد لاحد إذا نكب من أن ينتهي إليها فينبغي
للعاقل إذا أصابته نكبة أن ينام لها حتى تنقضى مدتها فإن
في دفعها قبل انقضاء مدتها زيادة في مكروهاها وفي مثله يقول القائل
الدهر يخنق أحيانا قلاذته * فاصبر عليه ولا تجزع ولا تثب
حتى يفرجها في حال شدتها * فقد يزيد اختناقا كل مضطرب

٣١١ / ٩١ ومن خطبه عليه السلام
خطبة نقلها جمع من أجلاء العلماء والمحدثين من العامة والخاصة باختلاف كثير منهم
السيد (ره)
في النهج والكليني في الكافي ومؤلف تحف العقول في التحف وسليم بن قيس في
كتابه ومثله الصدوق (ره)
في الأمالي وغيرهم من الخاصة ومن العامة ابن حجر في الصواعق المحرقة وغيره منها
في غيره بطرق عديدة
واني ذكرت هذه الخطبة في كتابي هذا عن الكافي وعن الصواعق وفي هذا الجزء
كررتها أيضا لما
فيها من اختلاف كثير عن كتاب الأمالي للشيخ الصدوق (ره) لما فيها من البسط
والزيادة ولثلا يفوت
عن الناظر في الكتاب الفوائد التي اختصت كل رواية بها ولا ناقلها أيضا أقدم زمانا من
السيد الرضي رضي الله عنهما وارضاهما وهي هذه قال الصدوق (ره) في المجلس
الرابع والثمانين من الأمالي
حدثني محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثني محمد بن
الحسن الصفار قال حدثنا محمد بن
حسان الواسطي عن عمه عبد الرحمن بن كثير الهاشمي عن جعفر بن محمد عن أبيه
عليهما السلام قال جاء
رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام يقال له همام وكان عابدا فقال له يا أمير
المؤمنين صف لي
المتقين حتى كأني أنظر إليهم فتناقل أمير المؤمنين عليه السلام عن جوابه ثم قال
ويحك يا همام اتق الله
وأحسن فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فقال همام يا أمير المؤمنين أسئلك
بالذي أكرمك
بما خصك به وحباك وفضلك وبما أتاك وأعطاك لما وصفتهم لي فقام أمير المؤمنين
عليه السلام قائما
على قدميه فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي وآله وقال أما بعد فإن الله عز وجل
خلق الخلق حيث خلقهم غنيا عن طاعتهم آمنا لمعصيتهم لأنه لا
تضره معصية من عصاه منهم ولا ينفعه طاعة من أطاعه منهم
وقسم بينهم معاشهم ووضعهم في الدنيا مواضعهم وانما اهبط
الله آدم وحواء عليهما السلام من الجنة عقوبة لما صنعا حيث نهاهما
فخالفا وأمرهما فعصياه فالمتقون فيها هم أهل الفضائل منقطعهم

الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع خشعوا لله
عز وجل بالطاعة فتهبوا فهم غاضون أبصارهم عما حرم الله
عليهم واقفين أسماعهم على العلم نزلت أنفسهم منهم في
البلاء كالتي نزلت منهم في الرخاء رضا منهم عن الله بالقضاء
ولولا الأحبال التي كتبت عليهم لم تستقر أرواحهم في أجسادهم
طرفه عين شوقا إلى الثواب وخوفا من العقاب عظم الخالق في أنفسهم
ووضع ما دونه في أعينهم فهم في الجنة كمن رآها منعمون فهم فيها
متكئون وهم في النار كمن رآها فهم فيها معذبون قلوبهم مخزونة
وشرورهم مأمونة وأجسادهم نحيفة وحوائجهم خفيفة و
أنفسهم عفيفة ومؤنتهم من الدنيا عظيمة صبروا أياما قصارا
أعقبتهم راحة طويلة تجارة مربحة يسرها لهم رب كريم أرادتهم
الدنيا فلم يريدوها وطلبتهم فأعجزوها أما الليل فصافون أقدامهم
تالين لاجزاء القرآن يرتلونه ترتيلا يحزنون به أنفسهم ويستبشرون

به دواء دائهم ويهيج أحزانهم بكاء على ذنوبهم ووجع على
كلوم جراحهم وإذا مروا بآية فيها تخويف أصغوا إليها مسامع
قلوبهم وأبصارهم فاقشعرت منها جلودهم ووجلّت منها
قلوبهم فظنوا أن سهيل جهنم وزفيرها وشهيقها في أصول
آذانهم وإذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعا وتطلعت
أنفسهم إليها شوقا وظنوا أنها نصب أعينهم جاثن على أوساطهم
يمجدون جبارا عظيما مفترشين جباهم واكفهم وركبهم
وأطراف أقدامهم تجري دموعهم على خدودهم يجأرون إلى الله
في فكاك رقابهم أما النهار فحلمااء علماء بررة أتقياء قد برأهم
الخوف فهم أمثال القداح ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مرضى و
ما بالقوم من مرض أو يقول قد حولطوا فقد خالط القوم أمر عظيم
إذا فكروا في عظمة الله وشدة سلطانه معما يخالطهم من ذكر الموت
وأهوال القيمة فزع ذلك قلوبهم فطاشت حلومهم وذهلت عقولهم

فإذا استقاموا بادروا إلى الله عز وجل بالأعمال الزكية لا يرضون
لله بالقليل ولا يستكثرون له الجزيل فهم لأنفسهم متهمون
ومن أعمالهم مشفقون ان زكى أحدهم خاف ما يقولون و
يستغفر الله مما لا يعلمون وقال أنا أعلم بنفسى اللهم لا تؤاخذني
بما يقولون واجعلني خيرا مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون فإنك
علام الغيوب وسائر العيوب ومن علامة أحدهم إنك ترى
له قوة في دين وحزما في لين وايمانا في يقين وحرصا على العلم
وفهما في فقه وعلما في حلم وكسبا في رفق وشفقة في نفقة
وقصدا في غنى وخشوعا في عبادة وتجملا في فاقة وصبرا في
شدة ورجمة للمجهود واعطاء في حق ورفقا في كسب وطلبا
للحلال ونشاطا في الهدى وتحرجا عن الطمع وبراءا في استقامة
واغماضا عند شهوة لا يغره ثناء من جهله ولا يدع احصاء ما
علمه مستبظيا لنفسه في العمل ويعمل الأعمال الصالحة وهو على

وجل يمسي وهمه الشكر ويصبح وشغله الذكر يبيت حذرا لما
حذر من الغفلة فرحا لما أصاب من الفضل والرحمة إن استصعب
عليه نفسه لم يعطها سؤلها فيما فيه مضرتة وفرحه فيما يخلد
ويدوم وقرّة عينه فيما لا يزول ورغبته فيما يبقى وزهادته
فيما يفنى يمزج العلم بالحلم ويمزج الحلم بالعقل تراه بعيدا كسله
دائما نشاطه قريبا امله قليلا زلله متوقعا اجله خاشعا
قلبه ذاكرا ربه خائفا ذنبه قانعة نفسه متغيبا جهله
سهلا أمره حريزا لدينه ميتة شهوته كاظما غيظه صافيا
خلقه أمنا منه جاره ضعيفا كبره متينا صبره كثيرا ذكره
محكما أمره لا يحدث بما يؤتمن عليه الأصدقاء ولا يكتنم شهادته
الأعداء ولا يعمل شيئا من الحق رياء ولا يتركه حياء الخير
منه مأمول والشر منه مأمون إن كان من الغافلين كتب
من الذاكرين وإن كان من الذاكرين لم يكتب من الغافلين

يعفو عن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه ولا يعزب
حلمه ولا يعجل فيما يريه ويصفح عما قد تبين له بعيدا
جهله لينا قوله غائبا مكره قريبا معروفه صادقا قوله حسنا فعله مقبلا خيره مدبرا شره
فهو في الزلازل وقور
وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور لا يحيف على من يبغض
ولا يآثم فيمن يحب ولا يدعي ما ليس له ولا يجحد حقا هو
عليه ويعترف بالحق قبل أن يشهد عليه لا يضيع ما استحفظ
ولا يتناز بالألقاب لا يبغي على أحد ولا يهجم بالحسد و
لا يضر بالجار ولا يشمت بالمصائب سريع للصواب مؤد للأمانات
بطئ عن المنكرات يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر لا يدخل
في الأمور بجهل ولا يخرج عن الحق بعجز إن صمت لم يغمه
الصمت وإن نطق لم يقل خطأ وإن ضحك لم يعل صوته سمعه
قانعا بالذي قدر له لا يجمع به الغيظ ولا يغلبه الهوى ولا

يقهره الشح ولا يطمع فيما ليس له يخالط الناس فيعلم ويصمت
ليسلم ويسئل ليفهم ويبحث ليعلم لا ينصت للخير ليفخر به
ولا يتكلم ليتجبر على من سواه ان بغى عليه صبر حتى يكون الله
الذي ينتقم له نفسه منه في عناء والناس منه في راحة
أتعب نفسه لآخرته وأراح الناس من نفسه بعد من تباعد عنه بغض ونزاهة ودنو من دنى
منه لين ورحمة فليس أعدده

بكبر ولا عظمة ولا دنوه لخديعة ولا خلافة بل يقتدى بمن كان
قبله من أهل الخير فهو امام لمن خلفه من أهل البر قال فصعق همام
صعقة كادت نفسه فيها فقال أمير المؤمنين عليه السلام إما والله لقد كنت لنا فيها
عليه وأمر به فجهز وصلى عليه وقال هكذا تصنع المواعظ البالغة بأهلها
فقال قائل فما بالك أنت يا أمير المؤمنين فقال ويلك إن لكل أجلا لن يعدوه
وسببا لا يجاوزه فمهلا لا تعد فإنه انما نفث هذا القول على لسانك الشيطان
٣١٢ / ٩٢ ومن كلامه عليه السلام

المجلد الخامس عشر من البحار للعلامة المجلسي (ره) ص ١١٨ عن تفسير فرات بن إبراهيم عن عبيد بن معن عن أمير المؤمنين عليه السلام علي بن أبي طالب قال أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله علي الحوض ومعنا عترتنا فمن أرادنا فليأخذ بقولنا وليعمل بأعمالنا فإننا أهل بيت لنا شفاعة فتنافسوا في لقاءنا على الحوض فإننا نذود أعدائنا عنه ونسقى منه أوليائنا ومن شرب منه لم يظمأ أبداً وحوضنا مترع فيه شعبان يصبان من الجنة أحدهما تسنيم والآخر معين حافيته الزعفران وحصباه الدر والياقوت وإنما الأمور إلى الله وليست إلى العباد ولو كانت إلى العباد ما اختاروا علينا أحداً ولكنه يختص برحمته من يشاء من عباده فاحمد الله على ما اختصكم به من النعم (بارئ النعم) و على طيب المولد فإن ذكرنا أهل البيت شفاء من الوباء والأسقام ووسواس الريب وان حبنا (محبتنا خ ل) رضا الرب والى أخذ بأمرنا و طريقتنا معنا غدا في خطيرة القدس والمنتظر لامرنا كالمشحط بدمه في

سبيل الله ومن سمع واعيتنا فلم ينصرنا أكبه الله على منخريه
في النار نحن الباب إذا تعبوا فضاقت بهم المذاهب نحن باب حطة
وهو باب الاسلام (ا لسلام خ ل) من دخله نجا ومن تخلف عنه
هوى بنا فتح الله وبنا يختم وبنا يمحو الله ما يشاء ويثبت وبنا
ينزل الغيث فلا يغرنكم بالله الغرور لو تعلمون ما لكم في الغنائم
(المقام خ ل) بين أعداءكم وصبركم على الأذى لقرت أعينكم ولو
فقدتموني لرأيتم أمورا يتمنى أحدكم الموت مما يرى من الجور و
العداوت والأثرة والاستخفاف بحق الله والخوف فإذا كان كذلك
فاعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وعليكم بالصبر والصلاة والتقية
واعلموا أن الله تبارك وتعالى يبغض من عباده المتلون فلا تزولوا
عن الحق وولاية أهل الحق فإنه من استبدل بنا هلك ومن اتبع
أثرنا لحق ومن سلك غير طريقنا غرق وإن لمحبينا أفواجا من رحمة
الله وإن لمبغضينا أفواجا من عذاب (غضب خ ل) الله طريقتنا القصد

وأمرنا الرشد أهل الجنة ينظرون إلى منازل شيعتنا كما يرى
الكوكب الدرري في السماء لا يضل من اتبعنا ولا يهتدى من
أنكرنا ولا ينجو من أعان علينا (عدونا خ ل) ولا يغان من أسلمنا
فلا تخلفوا عنا لطمع دنيا بحطام (وحطام خ ل) زایل عنكم (وأنتم خ ل)
تزلون عنه فإنه من آثر الدنيا (واختاره خ ل) علينا عظمت حسرته
وقال الله تعالى يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله سراج المؤمن
معرفة حقنا وأشد العمى من عمى من فضلنا وناصبنا العداوة
بلا ذنب الا أن دعوانه إلى الحق (الدين خ ل) ودعاه غيرنا إلى الفتنة
فآثرها علينا لنا راية من استظل بها كنته ومن سبق إليها
فاز ومن تخلف عنها هلك ومن تمسك بها نجي أنتم عماد الأرض
استخلفكم فيها لينظر كيف تعملون فراقبوا الله فيما يرى منكم وعليكم
بالمحجة العظمى فاسلكوها لا يستبدل بكم غيركم سابقوا إلى مغفرة من
ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين فاعلموا انكم

لم تناولها إلا بالتقوى ومن ترك الاخذ عن أمر الله بطاعته قىض
الله له شيطانا فهو له قرين ما بالكم قد ركنتم إلى الدنيا ورضيتم
بالضيم وفرطتم فيما فيه عزكم وسعادتكم وقوتكم على من
بغى عليكم لا من ربكم تستحيون ولا لأنفسكم تنظرون وأنتم في
كل يوم تضامون ولا تنتبهون من رقدتكم ولا تنقضى فترتكم إما
تروا إلى دينكم يبلى وأنتم في غفلة الدنيا قال الله عز ذكره
ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله أولياء
ثم لا تنصرون

٣١٣ / ٩٣ ومن كلامه عليه السلام

المجلد الخامس عشر من البحار باب صفات خيار العباد وأولياء الله ص ٣٠٢ عن
كتاب جامع الأخبار
عن المرزباني عن محمد بن أحمد الكاتب عن أحمد بن أبي خيثمة عن عبد الملك بن
داهر عن الأعمش
عن عباية الأسدي عن ابن عباس رحمه الله قال سئل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
عليه السلام

عن قوله تعالى ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ف قيل له من هؤلاء
الأولياء فقال أمير المؤمنين عليه السلام
هم قوم أخلصوا لله تعالى في عبادته ونظروا إلى باطن الدنيا
حين نظر الناس إلى ظاهرها ف عرفوا أجلها حين غر الناس و
سواهم بعاجلها فتركوا منها ما علموا انه سياتركهم وأماتوا

منها ما علموا انه سيميتهم ثم قال أيها المعطل نفسه بالدنيا الراكض على حبالها
المجتهد في عمارة ما سيخرب منها ألم تر
إلى مصارع آباءك في البلى ومضاجع أبناءك تحت الجنادل و
الثرى كم مرضت بيديك وعللت بكفيك تستوصف لهم
الأطباء وتستعتب لهم الأحياء فلم يغن عنهم غناءك ولا
ينجع فيهم دواؤك

٣١٤ / ٩٤ ومن كلامه عليه السلام

الجزء الثالث من المجلد الخامس عشر من البحار ص ٩٤ عن جامع الأخبار عن
المرزباني عن أحمد بن محمد
المكي عن أبي العينا عن محمد بن الحكم عن لوط بن يحيى عن الحرث بن كعب عن
مجاهد قال قال أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب عليه السلام

أزهدوا في هذه الدنيا التي لم يتمتع بها أحد كان قبلكم ولا
تبقى لاحد من بعدكم سبيلكم فيها سبيل الماضين قد تصرمت
وآذنت بانقضاء وتنكر معروفها فهي تخبر أهلها بالفناء وسكانها
بالموت وقد مر منها ما كان حلوا وكدر منها ما كان صفوا فلم تبق
منها الا سملة كسملة الإداوة أو جرعة كجرعة الاناء لو تمزرها
العطشان لم ينقع بها فأذنوا بالرحيل من هذه الدار المقدر على أهلها

الزوال الممنوع أهلها من الحياة المذللة فيها أنفسهم بالموت فلا
حي يطمع في البقاء ولا نفس الا مدعنة بالمنون فلا يعللكم الأمل
ولا يطول عليكم الأمد ولا تغتروا منها بالآمال ولو خنتم حين
الوله العجال ودعوتم مثل حنين الحمام وجأر ثم جأر متبتل الرهبان
وخرجتم إلى الله تعالى من الأموال والأولاد التماس القربة إليه
في ارتفاع الدرجة عنده أو غفران سيئة أحصتها كتبه وحفظتها
ملائكته لكان قليلا فيما أرجو لكم من ثوابه وأتخوف عليكم من
عقابه جعلنا الله وإياكم من التائبين العابدين

٣١٥ / ٩٥ ومن كلامه عليه السلام

الجزء الثالث منه أيضا ص ٩٤ من كتاب عيون الحكم والمواعظ لعلي بن محمد
الواسطي كتبه

من أصل قديم عن أمير المؤمنين عليه السلام قال احذروا هذه الدنيا الخدعة
الغدارة التي قد تزينت بحيلها وفتنت بغرورها وغرت بآمالها
وتشوقت لخطابها فأصبحت كالعروس المجلوة والعيون إليها
ناظرة والنفوس بها مشعوفة والقلوب إليها تايقة وهي

لأزواجها كلهم قاتلة فلا الباقي بالماضي معتبر ولا الآخر بسوء
اثرها على الأول مزدجر ولا اللبيب منها بالتجارب منتفع أبت
القلوب لها الا حبا والنفوس بها الا صبا والناس لها طالبان
طالب يظفر بها واغتر فيها ونسى التزود منها للظعن فقل فيها لبثه
حتى خلت منها يده وزلت عنها قدمه وجاءته أسره ما كان
بها منيته فعظمت ندامته وكثرت حسرته وجلت مصيبته
فاجتمعت عليه سكرات الموت فغير موصوف ما نزل به و
اخر اختلج عنها قبل أن يظفر بحاجته ففارقها بعزته وأسفه
ولم يدرك ما طلب منها ولم يظفر بما رجا فيها فارتحلا جميعا
من الدنيا بغير زاد وقدماء على غير مهاده فاحذروا الدنيا
الحذر كله وضعوا عنكم ثقل همومها لما تيقنتم لو شك زوالها
وكونوا أسرا ما تكونون فيها احذر ما تكونون لها فإن طالبها
كلما اطمأن منها إلى سرور أشخصه عنها مكروه وكلما اغتبط

منها بإقبال تغصه عنها ادبار و كلما ثنت عليه منها رجلا طوت
عنه كشحا فالسار فيها غار والنافع فيها ضار وصل رخاءها بالبلاء
وجعل بقاءها إلى الفناء فرحها مشوب بالحزن واخر همومها
إلى الوهن فانظر إليها بعين الزاهد المفارق ولا تنظر إليها
بعين الصاحب الوامق اعلم يا هذا انها تشخص الوداع الساكن
وتفجع المغتبط الامن لا يرجع منها ما تولى فادبر ولا يدري ما
هوات فيحذر أمانيتها كاذبة وامالها باطلة صفوها كدر و
ابن آدم فيها على خطر إما نعمة زائلة واما بلية نازلة واما
معظمة جايحة واما منية قاضية فلقد كدرت عليه العيشة
ان عقل وأخبرته نفسها ان وعى ولو كان خالقها جل وعز
لم يخبر عنها خبرا ولم يضرب لها مثلا ولم يأمر بالزهد فيها والرغبة
عنها لكانت وقايعها وفجايعها قد انبهت النائم ووعظت الظالم
وبصرت العالم وكيف وقد جاء عنها من الله تعالى عنها زاجر

وأتت منه فيها البيئات والبصائر فمالها عند الله عز وجل
قدر ولا وزن ولا خلق فيما بلغنا خلقا أبغض إليه منها ولا نظر
إليها مذ خلقها ولقد عرضت على نبينا صلى الله عليه وآله
بمفاتيحها وخزائنها لا ينقصه ذلك من حظها من الآخرة فأبى
أن يقبلها لعلمه ان الله عز وجل أبغض شيئا فأبغضه وصغر
شيئا فصغره وأن لا يرفع ما وضعه الله جل ثناءه وأن لا يكثر
ما أقل الله عز وجل ولو لم يخبرك عن صغرها عند الله إلا أن الله
عز وجل صغرها عن أن يجعل خيرها ثوابا للمطيعين وأن يجعل
عقوبتها عقابا للعاصيين ومما يدل على دنائة الدنيا أن الله
جل ثنائه زواها عن أوليائه وأحبابه نظرا واختيارا وبسطها
لأعدائه فتنة واختبارا فأكرم عنها محمدا نبيه صلى الله عليه
وآله حين عصب على بطنه من الجوع وحماها موسى نجيته المكلم
وكانت ترى حضرة البقل من صفاق بطنه من الهزال وما

سئل الله عز وجل يوم آوى إلى الظل إلا طعاما يأكله لام جهده
من الجوع ولقد جاءت الرواية أنه قال أوحى الله إليه إذا رأيت
الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته وإذا رأيت الفقر مقبلا فقل
مرحبا بشعار الصالحين وصاحب الروح والكلمة عيسى بن مريم
عليه السلام إذ قال أدامي الجوع وشعاري الخوف ولباسي
الصوف ودابتي رجلاي وسراجي بالليل القمر وصلاتي في الشتاء
مشارك الشمس وفاكهي ما أنبتت الأرض للانعام أبيت وليس لي
شئ وليس أحدا أغنى مني وسليمان بن داود وما أوتي من الملك
إذ كان يأكل خبز الشعير ويطعم أمه الحنطة وإذا جنه الليل لبس
المسوح وغل يده إلى عنقه وبات باكيا حتى يصبح ويكثر أن يقول
رب إنني ظلمت نفسي فإن لم تغفر لي وترحمني لأكونن من الخاسرين
لا إله إلا أنت سبحانك إنني كنت من الظالمين فهؤلاء أنبياء الله و
أصفياه تنزهوا عن الدنيا وزهدوا فيما زهدهم الله جل ثناءه

فيه منها وابتغوا ما أبغض وصغروا ما صغر ثم اقتص الصالحون
آثارهم وسلكوا منها جهم والطفوا الفكر وانتفعوا بالعبر وصبروا
في هذا العمر القصير من متاع الغرور الذي يعود إلى الفناء ويصير إلى
الحساب نظروا بعقولهم إلى آخر الدنيا ولم ينظروا إلى أولها وإلى
باطن الدنيا ولم ينظروا إلى ظاهرها وفكروا في مرارة عاقبتها فلم
يستمرهم حلاوة عاجلها ثم الزموا أنفسهم الصبر وأنزلوا الدنيا
من أنفسهم كالميتة التي لا يحل لاحد أن يشبع منها الا في حال
الضرورة إليها وأكلوا منها بقدر ما أبقى لهم النفس وامسك الروح
وجعلوها بمنزلة الجيفة التي اشتد ننتها فكل من مر بها أمسك على
فيه فهم يتبلغون بأدنى البلاع ولا ينتهون إلى الشبع من النتن
ويتعجبون من الممتلى منها شبعاً والراضي بها نصيباً اخواني والله لهي
في العاجلة والاجلة لمن ناصح نفسه في النظر وأخلص لها الفكر أنتن من
الجيفة وأكره من الميتة غير أن الذي نشأ في دباغ الإهاب لا يجد ننته

ولا تؤذيه رائحته ما تؤذي المار به والجالس عنده وقد يكفي العاقل
من معرفتها علمه بأن من مات وخلف سلطانا عظيما سره أن عاش
فيها سوقة حاملا أو كان فيها معافا سليما سره أنه كان فيها
مبتلى ضريرا فكفى بهذا على عودتها والرغبة عنها ذليلا والله لو أن
الدنيا كانت من أراد منها شيئا وجدته حيث تنال يده من غير
طلب ولا تعب ولا مؤنة ولا نصب ولا ظعن ولا داب غير أن ما أخذ
منها من شئ لزمه حق الله فيه والشكر عليه وكان مسؤولا عنه
محاسبا به لكان يحق على العاقل أن لا يتناول منها الا قوته وبلغة
يومه حذر السؤال وخوفا من الحساب واشفاقا من العجز عن الشكر
فكيف بمن تجشم في طلبها من خضوع رقبتة ووضع خده وفرط عنائه
والاغتراب عن أحبائه وعظيم اخطاره ثم لا يدري ما اخر ذلك الظفر
أم الخيبة انما الدنيا ثلاثة أيام يوم مضى بما فيه فليس بعابد ويوم
أنت فيه فحق عليك اغتنامه ويوم لا تدري أنت من أهله ولعلك

راحل فيه إما ليوم الماضي فحكيم مؤدب واما اليوم الذي أنت فيه فصديق مودع واما غد فإنما في يديك منه الأمل فإن يكن أمس سبقك بنفسه فقد أبقى في يديك حكمته وان يكن يومك هذا انسك بمقدمه عليك فقد كان طويل الغيبة عنك وهو سريع الرحلة فتزود منه وأحسن وداعه خذ بالثقة من العمل و إياك والاعتزاز بالامل ولا تدخل عليك اليوم هم غد يكفي اليوم همه وغد داخل عليك بشغله إنك ان حملت على اليوم هم غد زدت في حزنك وتعبك وتكلفت أن تجمع في يومك ما يكفيك أياما فعظم الحزن وزاد الشغل واشتد التعب وضعف العمل للأمل ولو أخليت قلبك من الأمل لجدوت في العمل والأمل الممثل في اليوم غدا ضرك في وجهين سوفت به العمل وزدت به في الهم والحزن أو لا ترى أن الدنيا ساعة بين ساعتين ساعة مضت وساعة بقيت وساعة أنت فيها فاما الماضية والباقية

فلست تجد لرخائهما لذة ولا لشدتهما ألما فأنزل الساعة
الماضية والساعة التي أنت فيها منزلة الضيفين نزلا بك
فقطع الراحل عنك بدمه إياك وحل النازل بك بالتجربة
لك فاحسانك إلى الثاوي يمحووا ساءتك إلى الماضي فأدرك
ما أضعت به عتابك مما استقبلت واحذر ان تجمع عليك بشهادتهما
فيوبقاك ولو أن مقبورا من الأموات قيل له هذه الدنيا أولها
إلى آخرها تخلفها لولدك الذي لم يكن لك هم غيرهم أو يوم ترده إليك
فتعمل فيه لنفسك لاختار يوما تستعبت فيه من سئ ما أسلف على
جميع الدنيا به يورثها ولدا خلفه فما يمنعك أيها المغتر المضطر
المسوف أن تعمل على مهل قبل حلول الأجل وما يجعل المقبور أشد
تعظيما لما في يديك منك الا تسعى في تحرير رقبتك وفكاك رقبك
ووقاء نفسك من النار التي عليها ملائكة غلاظ شداد
٣١٦ / ٩٦ ومن كلامه عليه السلام

الجزء الثالث من المجلد الخامس عشر من البحار ص ٩٥ من كتاب عيون الحكم
والمواعظ أصل قديم أيضا
قال وقال عليه السلام أوصيكم عباد الله بتقوى الله عز وجل واغتنام
ما استطعتم عملا به من طاعة الله عز وجل في هذه الأيام
الخالية بجليل ما يشقى علمكم به الفوت بعد الموت وبالرفض لهذه
التاركة لكم وان لم تكونوا تحبون تركها والمبلية لكم وإن كنتم
تحبون تجديدها فإنما مثلكم ومثلها كركب سلكوا سبيلا فكانهم
قد قطعوه وأموا علما فكان قد بلغوه وكم عسى من أجري إلى الغاية
أن يجرى حتى يبلغها فكم عسى أن يكون بقاء من له يوم لا
يعدوه ومن ورائه طالب حثيث يحدوه في الدنيا حتى يفارقها
فلا تتنافسوا في الدنيا وفخرها ولا تعجبوا بزينتها ولا تجزعوا من
ضرائها وبؤسها فان عز الدنيا وفخرها في انقطاع وان زينتها و
نعيمها إلى زوال وان ضرائها وبؤسها إلى نفاذ وكل مدة فيها
إلى منتهى وكل حي فيها إلى فناء أوليس لكم في اثار الأولين

وفي آباءكم الماضين معتبر وتبصرة ان كنتم تعقلون ألم تروا إلى
الماضين منكم لا يرجعون والى الخلف الباقي منكم لا ييقون قال
الله عز وعلا وحرام على قرية أهلكتها انهم لا يرجعون الآية
والتي بعدها وقال عز وجل كل نفس ذائقة الموت وانما يوفون
أجورهم يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فان
وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور أستم ترون أهل الدنيا يمسون
ويصبحون على أحوال شتى ميت يبلى واخر يعزى وصريع مبتلى وعائد
يعود واخر بنفسه يجرود وطالب والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول
عنه وعلى اثر الماضي منا يمضى الباقي فله الحمد رب السماوات السبع
ورب العرش العظيم الذي يبقى ويفنى ما سواه واليه موئل الخلق ومرجع الأمور
الجزء الثالث من المجلد الخامس عشر من البحار باب ترك العجب والاعتراف
بالتقصير ص ١٧٧ عن كتاب الغارات
لإبراهيم بن محمد الثقفي باسناده عن الأصبع بن نباته قال خطب علي عليه السلام
فحمد الله وأثنى عليه
وذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فصلى عليه ثم قال
إما بعد فإنني أوصيكم بتقوى الله الذي بطاعته ينفع أوليائه و

بمعصيته يضر أعداءه وانه ليس لهالك هلك من يعذره في تعمد
ضلالة حسبها هدى ولا ترك حق حسبه ضلالة وان أحق ما يتعاهد
الراعي من رعيته أن يتعاهده بالذي لله عليهم في وظائف
دينهم فإنما علينا أن نأمركم بما أمركم الله به وأن ننهاكم
عما نهاكم الله عنه وأن نقيم أمر الله في قريب الناس وبعيدهم
لا نبالي فيمن جاء الحق عليه وقد علمت أن أقوى ما يتمنون في دينهم
الأمانى ويقولون نحن نصلي مع المصلين ونجاهد مع المجاهدين
ونمتحن الهجرة ونقتل العدو وكل ذلك يفعله أقوام ليس الايمان
بالتخلي ولا بالتمني الصلاة لها وقت فرضه رسول الله لا تصلح إلا
به فوق صلاة الفجر حين تزايل المرء ليله ويحرم على الصائم طعامه
وشرا به ووقت صلاة الظهر إذا كان الغيظ حين يكون ظلك مثلك
وإذا كان الشتاء حين تزول الشمس من الفلك وذلك حين تكون
على حاجبك الأيمن مع شروط الله في الركوع والسجود ووقت العصر

والشمس بيضاء نقية عدد ما يسلك الرجل على الجمل الثقيل
فرسخين قبل غروبها ووقت صلاة المغرب إذا غربت الشمس وأفطر
الصائم ووقت صلاة العشاء الآخرة حين يسق الليل وتذهب
حمرة الأفق إلى ثلث الليل فمن نام عند ذلك فلا أنام الله عينه
فهذه مواقيت الصلاة إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا
موقوتا ويقول الرجل هاجرت ولم يهاجر إنما المهاجرون الذين
يهجرون السيئات ولم يأتوا بها ويقول الرجل جاهدت ولم يجاهد
إنما الجهاد اجتناب المحارم ومجاهدة العدو وقد يقاتل أقوام
فيحبون القتال لا يريدون إلا الذكر والاجر وإن الرجل ليقاتل
بطبعه من القتال فيحیی من يعرف ومن لا يعرف ونجن بطبيعته من
الجن فيسلم أباه وأمه إلى العدو وإنما المثل حتف من الحتوف
وكل امرء على ما قاتل عليه وإن له أن يقاتل دون أهله والصيام
اجتناب المحارم كما يمتنع الرجل من الطعام والشراب والزكاة التي فرضها

النبي صلى الله عليه وآله طيبة بها نفسك لا تسنوا عليها سنيها
فافهموا ما توعظون فان الحريب من حرب دينه واتعظ من وعظ
بغيره الا وقد وعظتكم فنصحتكم ولا حجة لكم على الله أقول قولي
هذا واستغفر الله لي ولكم
ومن خطبه عليه السلام

الامام الفقيه أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المولود سنة ٢١٣ والمتوفى
سنة ٢٧٦ هـ

قال في كتابه المعروف بتاريخ الخلفاء والموسوم بالإمامة والسياسة قال في الجزء
الأول منه المطبوع

بمصر الطبعة الثالثة ص ٥٠ وذكروا أن البيعة لما تمت بالمدينة خرج على إلى المسجد
الشريف فصعد

المنبر فحمد الله تعالى وأثنى عليه ووعد الناس من نفسه خيرا وتالفهم جهده ثم قال
لا يستغنى الرجل وإن ك ان ذا مال وولد عن عشيرته ودفاعهم
عنه بأيديهم وألسنتهم هم أعظم الناس حيطة من وراءه
واليهم سعيه واعطفهم عليه إن أصابته مصيبة أو نزل به
بعض مكاره الأمور ومن يقبض يده عن عشيرته فإنه يقبض عنهم
يدا واحدة وتقبض عنه أيد كثيرة ومن بسط يده بالمعروف ابتغاء
وجه الله تعالى يخلف الله له ما أنفق في دنياه ويضاعف له

في آخرته واعلموا أن لسان صدق يجعله الله للمرء في
الناس خير له من المال فلا يزدادن أحدكم كبرياء ولا عظمة
في نفسه ولا يغفل أحدكم عن القرابة أن يصلها بالذي لا
يزيده إن أمسكه ولا ينقصه إن أهلكه واعلموا أن الدنيا
قد أدبرت والآخرة قد أقبلت الا وان المضمار اليوم والسبق
غدا ألا وان السبقة الجنة والغاية النار ألا إن الأمل
يشتهي القلب ويكذب الوعد ويأتي بغفلة ويورث حسرة
فهو غرور وصاحبه في عناء فافزعوا إلى قوام دينكم واتمام
صلاتكم وأداء زكاتكم والنصيحة لامامكم وتعلموا كتاب الله
وأصدقوا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم
وأوفوا بالعهد إذا عاهدتم وأدوا الأمانات إذ ائتمنتم و
ارغبوا في ثواب الله وارهبوا عذابه واعملوا الخير تجزوا
خييرا يوم يفوز بالخير من قدم الخير

٣١٨ / ٩٨ ومن خطبه عليه السلام
جمهرة خطب العرب تأليف أحمد زكى صفوت أستاذ اللغة العربية بدار العلوم مصر
الطبعة الأولى
الجزء الأول ص ١٨٠ قال خطبة علي بن أبي طالب ونقلها عن تاريخ الطبري قال
فحمد الله وأثنى عليه ثم قال
إما بعد فإن الله جل ثناءه بعث محمدا صلى الله عليه (وآله)
وسلم بالحق فانقذ به من الضلالة وانتاش به من الهلكة
جمع به من الفرقة ثم قبضه الله إليه وقد أدى ما عليه صلى
الله عليه (وآله) وسلم ثم استخلف الناس أبا بكر رضي الله
عنه واستخلف أبو بكر عمر رضي الله عنه فاحسنا السيرة وعدلا
في الأمة وقد وجدنا عليهما أن توليا علينا ونحن آل رسول الله
صلى الله عليه (وآله) وسلم فغفرنا ذلك لهما وولى عثمان
رضي الله عنه فعمل بأشياء عابها الناس عليه فساروا إليه فقتلوه
ثم أتاني الناس وأنا معتزل أمورهم فقالوا لي بايع فأبيت عليهم
فقالوا لي بايع فإن الأمة لا ترضى إلا بك وأنا نخاف إن لم تفعل
أن يفترق الناس فبايعتهم فلم يرعني الاشفاق رجلين قد

بايعاني وخلاف معاوية الذي لم يجعل الله عز وجل له
سابقة في الدين ولا سلف صدق في الاسلام طليق بن طليق
حزب من هذه الأحزاب لم يزل الله عز وجل ولرسوله صلى الله
عليه (وآله) وسلم وللمسلمين عدوا هو وأبوه حتى دخلوا في
الاسلام كارهين فلا غرو الا خلافكم معه وانقيادكم له و
تدعون آل نبيكم صلى الله عليه (وآله) وسلم الذين لا ينبغي
لكم شقاقهم ولا خلافهم ولا أن تعدلوا بهم من الناس أحدا
الا إني أدعوكم إلى كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله
عليه (وآله) وسلم وإمارة الباطل وإحياء معالم الدين أقول
قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولكل مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة
٣١٩ / ٩٩ ومن خطبه عليه السلام

بعد قدومه من حرب النهروان نقلها في الجمهرة ص ٢٣٥ عن كتاب الإمامة والسياسة
لابن قتيبة قال

والله يا أهل العراق ما أظن هؤلاء القوم من أهل الشام الا ظاهرين
عليكم فقالوا بعلم تقول يا أمير المؤمنين فقال نعم والذي فلق الجنة و

برء النسمة إني أرى أمورهم قد علت وأرى أموركم قد خبت
وأراهم جادين في باطلهم وأراكم وانين في حقكم واراهم
مجتمعين وأراك متفرقين وأراهم لصاحبهم معاوية مطيعين
وأراكم لي عاصين أما والله لئن ظهروا عليكم بعدي لتجدنهم
أرباب سوء كأنهم والله عن قريب قد شاركوكم في بلادكم
وحملوا إلى بلادهم منكم وكأني أنظر إليكم تكشون كشيش
الضباب لا تأخذون لله حقا ولا تمنعون له حرمة وكأني انظر
إليهم يقتلون صلحاءكم ويخيفون علماءكم وكأني انظر إليكم
يحرمونكم ويحجبونكم ويدنون الناس دونكم فلو قد رأيتم الحرمان
ولقيتم الذل والهوان ووقع السيف ونزل الخوف لندمتم
وتحسرتم على تفريطكم في جهاد عدوكم وتذكرتم ما أنتم فيه
من الخفض والعافية حين لا ينفعكم التذكار
٣٢٠ / ١٠٠ ومن كلامه عليه السلام

لقد نقله الامام العلامة الجليل الشهير أبو المظفر يوسف شمس الدين الملقب بسبط
العلامة
الشهريابي الفرغ عبد الرحمن بن الجوزي المتوفى سنة ٦٥٤ هـ في كتابه تذكرة
الخواص قال قال عليه السلام
استعدوا للموت فقد أظلمكم غمامه وكونوا قوما صيح
بهم فانتبهوا وانتهوا فما بينكم وبين الجنة والنار سوى الموت
وان غاية ينفقها اللحظة وتهدمها الساعة لجدير بقصر
المدة وان غائبا يحدوه الحديدان لحري بسرعة الأوبة
فرحم الله عبدا سمع حكيمته فوعى ودعا إلى الاخلاص أو
إلى خلاص نفسه فدنا واستقام على الطريقة فنجا وأحب ربه
وخاف ذنبه وقدم صالحا وعمل خالصا واكتسب مدخورا
واجتنب محذورا رمى غرضا واحرز عوضا كابد هواه وكذب
مناه وجعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة عند وفاته
ركب الطريق الغراء ولزم المحجة البيضاء اغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من العمل
٣٢١ / ١٠١ ومن كلامه عليه السلام

في تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي المطبوع في النجف ص ١٥٢ قال ومن كلامه عليه السلام

في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبه قال الشعبي حدثني من سمع عليا عليه السلام وقد سئل عن سبب اختلاف الناس في الحديث فقال الناس أربعة

منافق مظهر للايمان وقلبه يأبى الايمان ومضيع للاسلام
لا يتأثم ولا يتحرج كذب على رسول الله صلى الله عليه و
آله وسلم متعمدا فلو علم الناس حاله لما أخذوا عنه ولكنهم
قالوا صاحب رسول الله فاخذوا بقوله وقد أخبر الله عن
المنافقين بما أخبر ووصفهم بما وصف ثم إنهم عاشوا بعده
فتقربوا إلى أئمة الضلال والدعاة إلى النار بالزور والبهتان
فولوهم الأعمال وجعلوهم على رقاب الناس فأكلوا بهم
الدنيا وانما الناس تبع للملوك الا من عصمه الله عز وجل
ورجل سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول قولا
أو رآه يفعل فعلا ثم غاب عنه ونسخ ذلك القول والفعل
ولم يعلم فلو علم أنه نسخ ما حدث به ولو علم الناس أنه نسخ لما

نقلوا عنه ورجل سمع رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم يقول قولاً فوهم به فلوع لم انه وهم فيه لما حدث عنه ولا عمل به ورجل لم يكذب ولم يغب حدث بما سمع وعمل به فاما الأول فلا اعتبار بروايته ولا يحل الاخذ عنه واما الباقيون فينزعون إلى غاية ويرجعون إلى نهاية ويستقون من قلب واحد وكلامهم أشرق بنور النبوة ضياؤه ومن الشجرة المباركة اقتبست ناره ٣٢٢ / ١٠٢ ومن كلامه عليه السلام في كتاب المحتضر (بالحاء المهملة والتاء المنقوطة والضاد المعجمة والراء المهملة) تأليف الشيخ

الجليل الحسن بن سليمان الحلبي من علماء أوائل القرن التاسع تلميذ شيخنا الشهيد الأول (ره) المطبوع في النجف الأشرف ص ٨٦ روى باسناده عن الصادق عليه السلام قال قال أمير المؤمنين

صلوات الله وسلامه عليه أعطيت أشياء لم يعطها أحد قبلي سوى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقد فتح لي السبيل وعلمت المنايا و البلايا والأنساب وفصل الخطاب ولقد نظرت في الملكوت بإذن ربي فما غاب عني ما كان قبلي ولا ما يكون بعدي وان بولايتي

أكمل الله تعالى لهذه الأمة دينهم وأتم عليهم النعم ورضى لهم الاسلام
إذ يقول تبارك اسمه يوم الولاية لمحمد صلى الله عليه وآله يا محمد
أخبرهم إني أكملت لهم اليوم دينهم وأتممت عليهم نعمتي ورضيت
لهم الاسلام دينا كل ذلك من من الله تعالى من به علي فله الحمد
قد وقع الفراغ وتم تأليف هذا الجزء من أجزاء كتاب مصباح البلاغة
في مشكاة الصياغة بيمناي الدائرة في عشية يوم الخميس التاسع عشر
من شهر محرم الحرام سنة ثمان وثمانين وثلثمائة بعد
الألف من الهجرة المقدسة النبوية على
مهاجرها آلاف الصلوات و
التسليمات والتحيات
حامدا مسلما ويتلوه الجزء الرابع إن شاء الله تعالى
وأنا المؤلف الفقير المحتاج إلى رحمة ربه الغني
الحسن بن علي بن القاسم المحمد آبادي
الجرقوبي الأصبهاني نزيل
عاصمة طهران
المشتهر بالميرجهاني الطباطبائي
عفى الله تعالى
عن جرائمه